

رِما

متاخرية روم

في قبضة الأقدار



www.lilas.com

في قبضة الأقدار

كانت حياة كارولين ليتدس سلسلة من المأساة، ماتت أمها وهي طفلة وفقدت والدها الذي أحبته حباً كبيراً. وما كادت تبدأ بشق طريقها في الحياة حتى أوقعها اختها دورندا في مأزق حرج. ودورندا ابنة زوجة أبيها هربت من البيت متوجة لكارولين طفلاً حراماً والده شاب أيطالي رفض القبول بها. وتفاقمت المشكلة عندما ظهر عم للطفل يدعى دومينيكو ليكاري جاء من روما بحثاً عن دورندا وابنها عارضاً عليها الزواج لكثيراً عن نائب ابن عمه فيثوريو. ويموت فيثوريو في حادث طائرة.

رغمي تضمن حياة رغيدة للطفل ادعت كارولين أنها دورندا ووافقت على الزواج من دومينيكو شرط أن يكون الزواج شكلياً فقط.

لكن الأمور لم تكن في مثل هذه البساطة ولاسيما في روما. ماذا حدث في روما ولماذا هربت كارولين إلى وطنها وكيف اكتشف دومينيكو أنها ليست أم الطفل الذي تزوجها من أجله. كل هذا يخلق كقلب حرج بين صفحات هذه القصة الرائعة.

لبنان ٩	الكويت ٧٠٠	اليمن ٨	السعودية ٧٠٠
عمان ٨	الامارات ٩	تونس ١	UK ٤١
الأردن ٥٠٠	البحرين ٥٠٠	ليبيا ٧٠٠	France F 10
العراق ٥٠٠	قطر ٩	الغرب ٨	Greece Drs 120
السعودية ٨	عمان ٩٠٠	تونس ٧٠٠	Italy ٥٠٠

العنوان الأصلي لهذه الرواية بالانكليزية

THE MARRIAGE OF
CAROLINE LINDSAY

١ - الاختان

غادر المعزون المنزل وتركوا كارولين التي فضت كل عروص
الجيران لتقيم معهم بعض الوقت حتى تتطلب على أحزانها بعد موت
أبيها المفاجيء .

جلست كارولين أمام المدفأة تحاول أن تدخل الحرارة الى جسمها
الذي خشيته الاجهاد . فلقد ظلت طوال الأيام الثلاثة الماضية في ما
يشبه الفراغ المستمر . كانت تتحرك آلياً ، لتأكل وتتكلم وتشتري
ملاهي الحداد وكان شخصاً آخر تولى القيام بواجباتها منذ موت أبيها .
راحت تفكر في أبيها . كان مرحاً متفائلاً . لا يعياً بآية مشكلة مهما
كانت كبيرة .

ماتت والفتها وهي بعد طفلة في شهرها العاشر . ويرغم أن والدها
شارلز لتتسي أحب أمها حباً جنونياً . الا أنه سرعان ما أيقن أن حياته
مستحيلة بلا امرأة الى جانبه بعد وفاة زوجته .

لم يكن بينه وبين زوجته الجديدة ميلدرد أي حب كبير أو تعاطف .
ولكن كان لكل منهما ما يعطيه للآخر . فقد كانت أمماً دون زواج
وكانت انتهت دورندا في حاجة الى أب تتسبها اليه . وفي مقابل ذلك

© Margaret Rome 1968
© 1962 Harlequin (Cyprus) Ltd.

حقوق التأليف للارغريت روم
جميع حقوق الطبع والنشر والاقتباس والترجمة محفوظة
لهارلكوين (لمبرص) المحدودة

المراسلات :

Harlequin (Cyprus) Ltd.
29 Michalakopoulou St.
Athens T.T. 612, Greece.

Printed in Great Britain by
Richard Clay (The Chaucer Press) Ltd, Bungay, Suffolk

حصل هو على رعاية المرأة . وكان الخاتم الذهبي في يدها يعني الاحترام بالنسبة اليها.

وكانت العائلة راضية فائعة . فالتفتان كانتا كشيقتين الا أن الرابطة العائلية كانت تهتز عندما تصاب أحدهما في حادث أو تفابلهما مشكلة . فكانت كارولين تلجأ الى أبيها و دورندا الى أمها.

بقيت الحال على هذا الموال ثلاث سنوات حتى توفي ميلدرد، ونتج عن ذلك أن شعرت دورندا بالحزن . وحزن شارلز و كارولين مثلها على وفاة ميلدرد الا أن شعور كل منهما بوجود الآخر الى جانبه خلف من وطأة الصدمة . أما دورندا فبقيت في غربة عنها.

لذلك لم يستغرب شارلز عندما قررت دورندا الذهاب الى لندن بعد مضي ثلاثة أشهر على وفاة والدتها.

نظرت كارولين إليها غير مصدعة وقالت :

«اي لندن ولماذا ؟ ماذا ستفعلن هناك ؟»

«لمرت أن ألتحق بمدرسة للآزياء في لندن . انهم يهتمون في عملا عندما أنتهي من التدريب . وما أن هذا العمل طالما راقني فإني واثقة من اني سأنجح . في أي حال دلفت التصاريق وهم يتوقعون حضوري خلال يومين عند بدء الدورة الجديدة.»

وبعد يومين عدت دورندا الى لندن ووعدت بأن تكتب في انظام بمجرد أن تستقر . وتحرك القطار من المحطة وكان آخر ما شاهداه يدها وهي تلوح من النافذة وقد ارتسست على وجهها أمارات السعادة .

سقطت قطعة خشب في وسط النار فألزع صوتها كارولين من تأملاتها . وإذا بجرس الباب يذق فسأت :

«من الطارق ؟»

احتارت كارولين في البداية ووقفت لمحمد في الفتاة الطويلة الأنيقة الراققة أمام الباب . ثم صرخت بعدما عرفت من هي . وفتحت الباب واندفعت نحوها.

«دورندا حبيبي . كنت أعلم أنك ستحطين . طلبت من الله أن يحضري وها أنت قد جئت .»

«لقد نضجت . إنك جميلة . لو راك ، ربيته لعرض أن يرسلك.»

«ومن هو ربيته ؟»

«انه صاحب العمل المصور الذي أحمل موديلاً عنده.»

وتساءلت دورندا في نفسها أين سيجد كارولين رجلاً مدركاً يستطيع أن يحول سذاجة الطفلة الى نضج امرأة .

«دورندا لا يمكنك أن تتصورى فرحتي بمجيئك . دعيني أحمل حقائبك . ادخلي واجلسي قرب النار وسأد لك العشاء.»

ابستت دورندا وهي تجلس على كرسي أبيها القديم وقالت :

«انا سعيدة مثلك يا عزيزتي . اني انله على قنبجان من الشاي.»

أثناء تناولهم العشاء تحدثا عما فعلاه أثناء انفصالهما في السنوات الثلاث . ودقت الساعة معلنة انقضاء الليل فنظرت كارولين الى

الساعة في دهشة وقالت :

«مضى الوقت من دون أن أعد لك السرير . يجب ألا تستغرق في النوم لأن السيد ولكتر سيحضر حوالى العاشرة ليطلعنا على وصية والدي» .
أدركت كارولين وهي تتكلم أنها المرة الأولى التي تذكر فيها والدها منذ وصول دورندا . وأدركت دورندا ماذا كان يدور في خاطرها وأصكت بها واحتضنتها غائلة .

«انا أسفة لأنني لم أصل قبل الآن ياكارولين لأن معك وأساعدك في ترتيب المأمن . ولكن كما قلت لك ان عملي يشغلي كثيرا . وكلنا نمررت الكتابة اليك حدث شيء ما . وبعدما بلغت القمة فجأة أصبحت الحياة كلها قلقاً وارتباطات اجتماعية . حفلات . رحلات الى الخارج . كانت الحياة كالدوامية وشعرت كأنني دمية في خيط لا أجد ولتاً نفسي» .
ونظرت اليها كارولين في دهشة وقالت .

«هذا من نعم الله . فالدنيا كلها في تصرفك . سفر . مقامرات . حب . هل قابلت فتى وسياً يا دورندا هل أحببت» .

وارتجعت كارولين للشعوب الذي ظهر على وجهها عندما سمعت هذا السؤال . فصرخت ولدت ذراعها حول كتفي أختها لكن دورندا أبدت ذراعها وأبتعدت عن همه الصباح وقالت .

«اني أشعر بتعب شديد . هل يمكن أن أصعد الى غرفتي» .

ودون انتظار رد صعدت السلم ودخلت غرفة نومها القديمة . وصعدت كارولين وراءها وما أن وصلت الى باب الغرفة حتى سمعت دورندا وهي تغلق الباب بالمفتاح . وذهبت الى غرفة نومها وأغمضت

الليل تلازمها النظرة المتألقة الباتسة التي ظهرت على وجه أختها . استيقظت كارولين صباح اليوم الثاني على صوت الأواني وصغير غلاية الشاي . كانت قلقة لم تتم الا في الساعات المبكرة من الصباح . وشعرت دورندا بأنها في بيتها فوثبت من فراشها لتأخذ دوشاً سريعاً ثم ارتدت ملابسها وصرخت شعرها ونزلت الى المطبخ لجهاز الطعام ونظرت الى أختها بأهتامة مشرقة وقالت .

«صباح الخير ياكارولين . الفطور جاهز . صبي القهوة» .

أخذت دورندا تدندن بهجلاً وهي تحرك في المطبخ . وكأن لم يكن لفتاة الليلة السابقة وجود . وضعت الماكياج بمهارة ولكن لم تنسكن من اختفاء جنونها المتنفذة ولا نظرتها الحزينة .

فالت كارولين .

«هل أنت بخير يا دورندا؟ لماذا أغلقت باب غرفتك بالمفتاح في الليلة الماضية؟ لم أتمكن من الدخول لاعداد فراشك . كيف نمت؟ هل أزعجتك؟ صدقيني لم أقصد أن أكون فضولية» .

«مهل ياكارولين في توجيه أسئلتك الواحد بعد الآخر . في حال انني أرفض بشدة الرد على هذا القبيض من الاسئلة قبل الاكل» .

ابتسمت دورندا وقالت لكارولين .

«تعال . اجلسي وتناولي الفطور . السيد ولكتر سيكون هنا بعد نصف ساعة . ويجب ألا يبدو علينا الكسل عند حضوره . انك تعلمين نظريته في الاستيقاظ المبكر» .

كانت كارولين تبدو حائرة وفهمت اختها السبب فقالت:
«أرجوك امهليتي بعض الوقت لأروي لك كل شيء.»

أحاطت كارولين دورندا بذراعيها وعانقتها.

«ليس لي الحق إطلاقاً في أن أوجه اليك أية أسئلة. وسأحاول ألا أزعج
نفس في شؤون غيري ولكن تذكرني أنه إذا كان في امكاني معاونتك
فلن أتردد في ذلك.»

«بارك الله فيك يا عزيزتي - ربما سألتك المساعدة ولكن لتناول
الطعام الآن ونسى.»

وصل السيد ولكنز في العاشرة. ولم يبد أي دهشة لوجود دورندا.
بل حياها بابتسامة فاترة وألقى عليها نظرة سريعة من خلال نظارته
العنيفة. وأخرج من حقيبته الصغيرة وثيقة قانونية وعندما جلست
كلتاها بدأ في قراءة وصية الأب.

كانت الوصية قصيرة وفي صميم الموضوع. فكل ممتلكاته من
تصيب كارولين. المنزل ومحتوياته. بطبع مئات من أسهم الشركة فلها
الحقوق ربحاً وممتلكاته الشخصية. ولم يرد ذكر دورندا. فسألت غاتة:
«إن والدي بالتأكيد لم يتجاهل دورندا تماماً؟ إنها تستحق نصيباً مثل
في الميراث.»

ورد السيد ولكنز غاضباً:

«يا ابنتي العزيزة دعيني أكمل. لا أعتقد أنك تدرين. وكذلك والدك
أنه بمجرد سداد كل الديون المتعلقة لن يبقى ما يمكن اقتسامه. طلبت

منه عدة مرات أن تدبري على بعض الأعمال لتتمكني من إعالة
نفسك إذا اضطررت الظروف إلى ذلك. لكنه دائماً كان يتجاهل الأمر
ويحسب بأنك سعيدة وأنه يريدك قريبة منه طوال اليوم. واني لأسف
لأنه كان أنانياً في نظراته. وما أنت الآن في موقف صعب جداً. والواقع
أن الآيسة دورندا أسعدتك حالا. فقد أتيت لها فرصة العمل.
وأصبح مستقبلها مؤمناً في حين أنك لست مدربة أو مؤهلة لأي عمل.»

«هل تقصد اني سأضطر إلى بيع البيت؟»

تجنح ولكنز ونظر إليها بعطف وقال:

«لا فقد تتمكن من الاحتفاظ به. لكن لن تكون هناك نفود.»

وانجبه إلى الباب ليتصرف. ثم قال:

«سأرورك بعد بضعة أيام وسيكون في وسعي أن أعدد بتفصيل أكثر
عن موقفك المالي. لكنني أنصحك يا سيدتي الصغيرة بأن تفكري
جدياً في اختيار عمل. بعد ذلك سيكون في وسعي تحديد المبلغ الذي
أخصصه لتدريتك.»

«مكلاً سأفعل إن لم تكن هناك نفود. كيف أدير مالي؟ لا بد من أن
أحصل على نفود من أي مكان.»

كانت كارولين تفكر في النفود وكيف كان والدها يتقلها على شراء

الصحف وتذكرت في حزن ماذا كان يقول لها:

«هناك يا كارولين أعظم كنز وأتمن جوهرة في مجموعة مملكتاني.»

قطعت دورندا حبلى أفكارها فثقت:

«كارولين قلت إن لدي شيئاً أريد أن أفعله عليك»

فأجابت كارولين:

«نعم . أرجوك أن تتكلمى هل هو شيء يتعلق بصحتك ؟»

«نعم أعتقد أنه يتعلق بالعمل بطريقة غير مباشرة . سأضطر إلى تركه لفترة.»

«تتركين العمل ؟ لماذا أنت بخير ؟»

واسترسلت قائلة :

«أعلم أنك في حاجة إلى راحة ، وقد عدت إلى بيتك لتستردي صحتك من التزامات الحياة الاجتماعية.»

ابتسمت دورندا ساخرة، وألحقت ولزمت بالصمت فترة، حتى ظنت كارولين أنها غيرت رأيها في الوبخ بسرعة، إلا أنها خرجت عن صمتها وقالت:

«سأجيب طفلاً.»

قالت هذا في هدوء حتى أن كارولين اعتقدت أن الأمر مجرد مزاح . إلا أن دورندا ردت الكلام نفسه ببطء ووضوح وبأسلوب لا يتطرق إليه الشك وقالت بمرارة :

«سأجيب طفلاً، انى لست متزوجة ولا بمحتمل أن أتزوج الآن . انه لا يريدنى . حاولت الاتصال به لكنه تجاهل رسالتى اليه.»

أخذت دورندا تنور في عصبية مفاجئة تحاول حبس دموعها واعتز جسدها وجهت قرب مقعد كارولين وقالت:

«ماذا أفعل ياكارولين ؟ أرجو مساعدتى . لا تتركينى . انك الوحيدة التى يمكن أن أعتمد عليها . انك كل عائلتى.»

أجابت كارولين :

«لا تبكى ياعزيزتى طبعاً سأفعل كل ما في استطاعتى لمساعدتك . أنت تعرفين ذلك.»

لم تصدق لوعلة الاولى . هذا لا يمكن أن يحدث لأختها دورندا . انه شيء ممكن أن يحدث فقط لأناس آخرين . ولكن ليس لأختها .

عاشت كارولين حياة بسيطة سهلة محصنة من الجانب القوي من الحياة في حى أيبها . فجعلها هذا غير مستعدة لسباق هذه القصة . ولم تنح لها أبداً فرصة تعرف منها أهي على صواب أم على خطأ . ولم يسبق أن طلب منها أحد أمر يحتاج إلى سعة في الصدر أو إلى تأليب وترويح .

هزتها قضية دورندا فعائلتها معبرة عن كل الحب الذى كان يعيش في صدرها نحرها . حاولت تهدئتها وانتظرت حتى تنتهي العاصفة . وعندما هدأت دورندا بدأت تروي قصتها منذ البداية :

«قابلته في حفل أقامه صاحب العمل رتبته احتفالاً بعيد ميلاده . لم يكن صديقاً له تماماً ولكنه كان يقيم معه أثناء وجوده في لندن للعمل الذى أرسلته الشركة فيه . كان وسيم الشكل أسمر اللون غارح الطول على غير عادة الإيطاليين.»

وهنا انطلقت كارولين :

ماذا فهو ليس انكليزياً .

« كان نشطاً مرحاً . ليس في وسعي أن أقول كيف أحبته يا كارولين . »

واضطرب صوتها ثم واصلت :

« يمكنني أن أجزم بأنه أحبني ولم يخرج معي لقضاء وقت ممتع فقط . كنا

ترقص وتتناول العشاء ونذهب الى المسارح وذات ليلة . . . »

وهنا توقف دورندا وكأنها تتذكر .

« ذات ليلة عدنا من المسرح وأخذني الى المنزل وتناولنا قليلاً من

المربوبات وانتشينا بالسعادة والحب المتبادل وعندما وصلنا الى مسكني

طلبت اليه أن يتناول قنجاناً من القهوة فرفض في بادئ الأمر ولكنه

دخل في النهاية وأمضى كل الليل . »

كانت دورندا تروي قصتها دون أن تنظر الى كارولين . ولكنها لم

تلبث أن التفتت وحدثت في عينيها قائلة :

« كنا شابين عاشقين وستزوج . وفي اليوم التالي أخذني واشترى لي هذا

الحاتم . وفي اليوم التالي كان ينوي أن يطير الى أمريكا ثم الى كندا

حيث يمضي ستة أشهر في بعض الأعمال . ثم يعود الى شركته في روما

ومنها الى انكلترا ليأخذني الى إيطاليا لمقابلة أسرته هناك قبل أن

تنزوج . وفي الأسابيع الأولى القليلة كان يكتب لي يومياً . وكنت في

غاية السعادة أشترى طبع الجهاز تدريجياً وانتظر عودته . ومنذ أربعة

أسابيع وأثناء وفري في الصباح أمام رتيبه ليرسني أصابعي المحملة

فصم رتيبه على أن يرسلني الى طبيبي . وبعد الكشف عن أخباري

التي حامل فتحطمت . وفي تلك الليلة كتب الى فيو وأطلعته على

الخبر ومنذ ذلك الحين انقطعت رسالته . انه لا يريد الطفل ولا يريدني .

كل ما كان يريدني هو الله . والعيش . »

كان الألم الياقي في عينيها مصدر عذاب لكارولين . انكبث

دورندا بوجهها على ركبتى كارولين كأنها تستسلم للموعظة . سكنت

لحماً واعتقدت كارولين بأن النوم عليها . الا أنها حركت يدها وبسطتها

فأسكت بها كارولين وسرت حرارة يدها في أصابعها الباردة .

استمرت دورندا قائلة :

« هل خدمتك يا كارولين ؟ »

« اعتقد أنني خدمت بانيء الأمر أما وقد أوضحت لي ما حدث وفسرت

شعورك بحره فقد انتزع الأمر . أنا لست لي خبرة في الحب مثلك

ولكنني اعتقد أن الحب معناه العطاء فكلما زاد حبك زادت رغبتك في

العطاء . »

وتهدت دورندا ونظرت اليها في محبة وقالت :

« إنك سلاك يا كارولين . ذات يوم ستجعلين زوجك سعيداً حقاً . وأتمنى

أن يكون جديراً بك . »

لكن كارولين لم تمرها أدناً صاغية فقد كانت تفكر في طريقة يمكن

بها التغلب على هذه المشكلة التي لم يسبق لها ان عالجت مثلها . يجب

أن تومن لأختها كل أسباب الراحة في أثناء فترة الحمل وبعد ان تتم

عملية الولادة .

الطفلين وليس في وسعي أن أصطحبها معي.

ضحكت كارولين وقالت :

مأت تعلقين أنه لا داعي للاتصال بي تليفونياً مسبقاً . عليك احضارها الى هنا وأنت في طريقك الى مزرعة براون ، وكم أرحب بصحبتهما .

«بارك الله فيك يا ابنتي ، كنت على ثقة من أنه يمكن الاعتماد عليك . حقاً لا بد أن أعترف بالجسيل لأي شخص يرعى الطفلين المزعجين دون أن يصاب بالتهيار عصبى . إذا كان هذا يناسبك سأني بها خلال نصف ساعة . الى اللقاء .»

عندما انتهت المحادثة التليفونية ظهرت دورندا في أعلى السلم وقالت :

«مع من كنت تتحدثين ؟ سمعت نبرات صوتها من غرفة نومي . هل شب حريق وسبب هياجها ؟» ضحكت كارولين وقالت :

«إنها ليست ناراً واحدة . إنها كرتان ملتهبتان من الثيران وسوف تنزلان علينا بعد نصف ساعة . أسرعى وتناول طعام الإفطار إذا أردت أن تكوني في سلام عند وصولهما .»

وبينا كانت دورندا تتناول طعام الفطور شرحت لها كارولين المأزق الذي وقعت فيه صديقتها جين مارتن :

«إن جين تعمل جراحة بيطرية في منطقتنا . وقد بدأت ممارستها لهذا

٢ - لا أريد طفلي !

أمضت كارولين ليلتها التالية تحاول أن تجد حلاً لمشكلة اختها وبطبيعة قلبها المعتادة حلت على منكيها هم دورندا . لكنها لم تستطع الاعتماد الى حل يسمح لها بأن تبقى في المنزل مع دورندا . وفي الوقت نفسه تكسب نفقات معيشتها .

وأمضت دورندا كذلك ليلة أرقه .

وعندما أزعجت كارولين ستائر المطبخ غمرت الشمس المكان وشعرت بارتفاع في معنوياتها .

بدأت تدرك أثناء اعداد طعام الفطور لدورندا ولنفسها وقد جهزت بها صينية لتصعد بها الى الطابق الاعلى .

ودق جرس التليفون . غرقت الساعة .

«كارولين ؟ الحمد لله أنا أعرف أن لقي جرأة كبيرة لازعاجك بهذه الطريقة ولكن هل يمكنك أن تأخذي الطفلين المزعجين مرة ثانية هذا الصباح . اتصل بي المزارع براون وأخبرني أن أحسن اقواسه ستلد ويبدو أنها ولادة عسيرة . ولم يحضر بعد الفتاة الباكسة كاريما ليرعى

العمل هنا منذ ثلاث سنوات . وبعد مضايقات كثيرة تحملتها من مزارعي المنطقة أثناء مباشرتها لجهتها لكونها امرأة استطاعت أخيراً أن تثبت أنها من أحسن الأطباء البيطريين الذين عملوا في هذه الجهات . وقد عرف المزارعون الآن قدرها حتى انهم توسلوا اليها بعد زواجها ألا تترك العمل . ولما كان زوجها ضابطاً بحرياً يذهب في رحلات طويلة في أغلب الوقت . فقد استمرت في عملها . فلما وضعت الثوأمين منذ ثمانية عشر شهراً عانت مشقة كبيرة من استمرارها في العمل . ولكن حب الناس لما جعلها تبادر الى تلبية كل ما يطلب منها المزارعون .

وفي هذه اللحظة سمعتا باب سيارة يفتح بصوت اندفاع شديد في معنى الحديقة والطفلان يتناديان «خالتي كارولين ، خالتي كارولين »

التي الطفلان يجسديها الصغيرين على كارولين وبينما هي تحتضنها وتقبلها اندفعت أمهما الى المطبخ وبدأت تقول «أكون سعيدة لو كسرت ربة تلك الفتاة »

«لم تقولي لي يا كارولين إن لديك زائرة ، إذن لكنت قدرت الظروف وأخفيتك من عبي هذين الطفلين .»

وألفت نظرة اعتذار الى دورندا . لكن دورندا قالت :

«أرجوك يا سيده مارتن ألا تقري رأيك بيسي . أنا متأكدة من أنني والثوأمين ستكون في ونام . أضافة الى أنني لست زائرة قائما أعيش هنا .

وكارولين هي أختي .»

مدت جين يدها وقالت :

«لا بد أنك دورندا . سمعت الكثير عنك من كارولين حتى أنني أشعر أنني أعرفك من قبل . أرجوك أن تتلادينني بأسمى مجرداً جين وإذا لم يضايقك ذلك فإني سأناديك دورندا .»

ولما تأكدت الأم من ترحيب كارولين ودورندا بولديها توجهت الى سيارتها وحين هتت بركوبها نادى على كارولين قائلة :

«فإني أن أخبرك أن تلك الفتاة الفظيعة التي كانت ترعى الولدين انتقلت في مصنع الأحذية ولم تهتم بأن تحظرتني بذلك . وفي هذا الصباح كتبت لي كلمة وضعتها في صندوق البريد وهي لم تستطع حتى أن تواجهني . سوف أمزقها إرباً عندما أراها . وانطلقت بسيارتها متدمرة .»

قالت دورندا :

«باللها من طفلين حبيبين أليس راتين حفا ؟»

واخذتها كارولين وهي تضحك ثم التفتت أقرب الطفلين وأجلسته في حجرها . وخطرت في بالها كلمات جين الأخيرة فقالت :

«إن هذا يعني أن جين تبحث عن شخص يرعى الطفلين بصفة دائمة .»

كففت دورندا عن مداعبة الطفل الآخر وقد انتهت شيء من الدهشة إذ بدت على وجه كارولين انفعالات تتراوح بين الانارة والابتهاج .

اعتقد ذلك . لكنني اخشى من اغراءات الأجيال الكبيرة في مصنع الأحذية في نيويورك . ان من شأنها أن تقلل من فرص الاهتمام الى من يخدمها . وفي أي حال فإن فتيات اليوم يتطلعن الى أعمال أخرى من خدمة المنازل ورعاية الأطفال .

قالت كارولين وهي منفعلة :

«ألا ترين ؟ يمكنني أن أقوم بهذا العمل . سبق لي ورعيت هذين الطفلين طويلاً وأنا أعلم أنها لن تعترض على ذلك . إضافة الى أنني أحب هذا العمل وأعلم أنها تدفع عن ذلك أجراً كبيراً . يمكنني البقاء معك هنا طوال اليوم وأنى وأثقة من أن جين لن تعترض على احضار الطفلين هنا بدلاً من أن أذهب الى بيتها . في ظني أن تعترضن ذلك »

«لا أسمع لك بأن تكسري حياتك للأعمال المنزلية وأنت في سنك المبكر هذه . يجب أن تتطلعي الى العالم مع من هم في سنك وتترددي على الحفلات الراقصة وتلتقي بالتيان . أما أنا فقدت حدث عن الطريق الصحيح ولا أنوي أن أجعلك تعانيين بسبب أخطائي .

وضعت دورندا يدها على كتف كارولين ووضعت قبلة على جبينها وكأنها تنهي المناقشة . وقالت :

«سأدير الأمر بطريقة ما »

لكنها كانت مخبطة فللمناقشة لم تنته . لم يكن عند كارولين اية نية للتنازل بسهولة عن فكرتها . ولم يكن لديها ميل لأي عمل

اقترحتة أختها . ذهلت دورندا من ثعلب رأيا الذي جابهتها به . وبعد ساعات من الجدال رفضت كارولين فكرة دورندا بأنها في حاجة الى مقابلة التيان ولقضاء وقت من الترويح عن النفس وما الى ذلك . وأخيراً وبعد هجوم جديد من كارولين استسلمت وقالت :

«حسناً . حسناً . فزت يا كارولين اذا كنت تقترين تماماً ماتفرين . لقد استسلمت »

توجهت كارولين الى مقعد دورندا وجثت في أقرها وقالت :

«يجب أن تعترف بأنك حل رائع . بالنسبة الى الحب واللهو فأنت تعلمين جيداً انك كنت دائماً سعيدة بالبقاء في المنزل مع والدي ولم أتأهل أبداً رجلاً رائعي »

ثم استطردت بصراحة قائلة :

«أعتقد أنني فتاة عانس بطيئتي »

اجتمعت دورندا وأخذت تتحيل كارولين بعد عشرين عاماً وهي عانس وفي بيت في الريف تحيط بها القنطط . شعرت دورندا بحب عجيب في قلبها نحو كارولين وبشيء من الحجل عندما تصورت لو أن الأرواح انعكست . هل كانت تضحي بنفسها وباخلاص في سبيل كارولين مثلاً فعلت . وكادت الدموع تسقط من عينيها . ثم وفتت ووضعت يدها على كتفي كارولين وقالت لها :

«أظن أن أرد لك وفاءك نحو في يوم من الأيام . ليس لأحد أخت أروع منك »

هذه سنون بعض الطعام اسي حاته .

كانت الاشهر التالية سباً في تعبر دوردا بعداً شيئاً او تحوّل
قومها لحوّل المشوق ي دوام كروي لأمره ينو من اوهله الاول
في حاله عمل ولم يصح اي حظه او ربيات تقوم مولودها
كانت كارولين تصنع ملابس بريكو صعبه وحوارب وفتيات
للمولود الاتي

اما دوردا فكانت تبو عليها انكاه مما حصل كارولين في ذلك
فصممت على استدعاء الدكتور بوماس طبيب المائنه لاجراء فحص
بعدم لاحتها وحاء الفرير صريحاً

« من الناحية الجديه صحيحاً كالحصان لكسي فوس على حالها
المسقية ابن روي »

« بريك كارولين لا يستطيع ان يعطي سر دوردا الي وثبت بها
فراوغته قبله

« الى عمل في الخارج »

« أن الاوان لتكبر اليه ان يعود ويرعى روحته انها تنالم بسبب
غيابه عنها وهذا هو مصدر ازعاجها انها تنالم ان لم يحضر عاجلاً
فلن أكون مسؤولاً عن الموت »

ثم حل حبيبته وانصرف وعندها هم بدحول السيارة ذاك

« سارورك في لاسوج القدام ما طلب من موراً علسون أن تروركم
أثناء عبادتي لمضاهي في مصلحه احبك ان تتعرف على العائنه ابن

موعد الولادة . اد تجعلها تصوم بعض المريضات الرياضية
وتحرق لها بعض الفصوص العامة .

كانت كانه دوردا وعدم مبالاتها وتكرار تنهدياتها اثناء نومها ليلاً
سيحه تصرفات فيتو فيكاري الحبيبه دوردا مازالت تحبه برغم
ان سوكه لم يكن مهذباً

صعدت كارولين الى غرفة دوردا حيث كانت مسلهبه على
فرشها فائره الحبه وقد عرفت على ان تحاول ملاحظة دوردا مرة اخرى
وحدثت بكتب رساله اخرى ي حبيبها

« ما ريك لو بحث برسالة اخرى الى حبيبك ؟ ربما حدث شيء
برسالتك الاولى او فالرحل يطوف حول انعامه ولله وحده يعلم ما
يكن ان يكون قد حدث له وليس من العدل أن تحكي عليه من
رساله واحده ربي ثم يسلمها »

ولاحظت ان هناك شيئاً من الاهتمام بدا على وجه أحها دوردا
فكانت

« فلذا لا تكبيري ربي كان مريضاً في المستشفى او وقع له حادث .
وبدت نظره دغر على وجه دوردا مما أعطي كارولين أملاً جديداً
وصدى حدثها فقد نجاة دوردا ايها وهي حريه ومحب

« هل تصفدين حفا به ربي يكون طريق فرشك احرص في حبه ما من
دون ان يكون هناك وجود وسيله للاتصال به ؟ اد أنسى ألا يكون
مريض ؟ او ان يكون وقع له أي حادث في اي حال سيبحث عنه

ابن عمه اذا ما حدث له ذلك .

سألت كارولين

«ابن عمه ؟ اسي لم استطع تذكرين ابن عمه هل قابله ؟»

لا لم أقابله كارولين هل نظرت ان حادثا وقع لسيو ؟ يجب ان أعرف فعله بعد مريض في حكايا ما بل لعنه مات .

شعب يري وجه دوريدا ونولات الدعر وطلبت من كارولين ان تأتي لها بحقيبة الرسائل من فوق منضدة التري

ولم تلبث ان اسعرت في كتابه الرسالة وخطبه كارولين السلام بحضرات مرحة راضية عن نفسها وبدأ لها ان دوريدا مستحب على الكتابة وتعيش حياتها مرة أخرى .

بعد ما بعثت بالرسالة ، كانت دوريدا تسانه بحسنة تمامي كانت عليه كانت تبدو وكأنها سئبت بالمعجب الذي سافته كارولين لعدم وصول رد فيسو على خطاياها تماما كما ينبغي العريين بعثه

لتحدث كثيراً عن حبها وبألم لها منطلق عليه اسم فينوسه الى والده وطلبت شراء عربة أطفال وسريرا حميما من النوع الذي يمكن نقله وفكركم حديا في شراء دمية ، وب صغير وكاتب صراف القلق يبدو واضحة غيبها كلها وحبب سواد الملهف الى كارولين كل صباح

هل في يري اليوم رساله لي ياكارولين ؟

ولم تذكر اسم فينو ولو حسي مره واحده بعد ان بعثت اليه بالرسالة

وكل الحروف يختصر قلب كارولين كلما اقتربت نهاية الاسبوع الخمسه دون وصول الرد

بعد انقضاء سبعة اسابيع غابت دوريدا الى كبتها وأحدث تيكلي بحرقه كل ليله حتى اعتقدت كارولين بها مسجون من انعاسة ولاست نفسها فانه

مهما كنه يسمي كان على ان ادع الامور كما هي لعلها استطاعت ان تحلب عنها وتكفي كتب على بعض من ان لسكونه سببا لأن دوريدا لا يمكن ان يكون بقدرها مد ساء اي هذا الحد ياتسبه الى الرجل الذي احبته اسي ابغضه لأنه يسبب في نعاسها ولن اعرف له ذلك ابدا .

وعمرها الحشره وحيل اليها ان شخصا ما يناديها لرفعت راسها . وبعد عظه مرقب سمعت بداء دوريدا لها «كارولين ، كارولين .»

اجلست بهرجه الى غرفة دوريدا كان الليل في بدايته ورأتها تعصر حاضرتها من شدة الألم ولم تكذ تری كارولين حتى طشت بآلمه

«اسمعي بطبيب لاني اعتقد انني سأموت .»

استجبت الى الطبيب الارمني حيث الميمون واتصلت بالطبيب ، اسي ما ليث لن حضر معه نورا ماسون

كانت كارولين جالسه في حوار دوريدا مسح الفرق المنصب على

وجهها الشاحب وهي ممسكة في الوقت نفسه بيدها المرعشة بـلاطيه
قائله

«لا تخافي يا عزيزتي سأظل معك وسيبقي كل شيء على حبه .
«لست حريصة على اطفال الا برين ؟ أريد ان اموت فلم يعد لدي
ما اعيش من اجله »

«لا أظن انك تعنين ما يقولين ؟ ومدا عن الطفل ؟»

«ربما مات هو الآخر فالأمر بكل بساطة هو اسي لا امان شيء يا
كارولين وسيكون ذلك افضل نظرا اسي لم لاحظ ما حل بك
بسيبي ولكن هذا غير صحيح حاولت ان يكونى مرحة وسعيدة من
أجلي بينما كنت طوال الوقت ملهة على الموت واستطيع ان لوكد
بأنك كنت تهكبن أيضا »

دخل الطبيب و بورا ماسون عرفة النوم وحاطب الطبيب دوردا
بحرم قائلا

«لو سمحت يا سيدتي . كفى بكاء والا وضعت طفلا لا يستطيع من
البكاء ويرجعك طوال الليل سوياك عطشه اخرجي يا كارولين ان
وبورا يستطيع ان يدير الأمر وسدعوك عند الحاجة »

ولفجه اطفال صوت منو ببعه خروج المولود فاطمعت كارولين
فعمو مسرعة الى الطابق الاعلى فلما بلغت باب عرفة النوم كانت بورا
تظلم براسها من حلاله وعلى وجهها ابتسامة عريضة وهي تقول
«انه ولد له عيـان سوداوان جميلين وله حنـلات من الشعر الأسود »

وبعد خمس دقائق كانت كارولين تحقق في ابن أختها . ثم قالت
لدوردا

«بسيبي هذا اهل غنوى رايه في حياته ؟»

«دعا لطبيب كارولين الى الخروج من لمرحة ومدا وهو معهم
دخل استدعيـت والد الطفل »

ارسك كارولين وهي تارلت مسرعة من عدم اكترات دو بدا
وانصب ربهـا بين ان تحب

«بعد لكن بعد عليه المصور »

رمدا الطبيب بفره حنـه ونال

«مصرعات دوردا لا يصحي ليس في وسعك انـاير على زوجها
العات لمنـون ؟ فهي في حاجة اليه »

لم تحب كارولين بل هرب راسها فقال الطبيب معاطف معها
«لا تخفي كثيرا يا بسيبي لقد لحقت ما هو موق طانتك وقد حال
ربت مسروحي شبا يحمل عنك هذه الفتى »

صاغت كارولين في الأيام التالية صغـه بالمه فقد كان عيها أن
يوصل لعمـل في عمل ملابس الطفل واعداد ربهـاته وعداد
مشروبات ملحه والورد من الطعام مغريه لدوردا ولم يكن
يسأل من الطعام الا العليل لنوم دوردا بأنها تارلت وجهه كامة
وسبح في نفسها ارضى ما فينواصعب فكان يبكي بلا انقطاع
كي حـا له الطبيب ومصب ارضه ايام حبسها كارولين شهرا ولم

ابن عمه اذا ما حدث له ذلك .

سألت كارولين

«ابن عمه ؟ اسي لم اسمعك تذكرين ابن عمه هل قابله ؟»

لا لم أقابله كارولين هل نظرت ان حادثاً وقع ليسو ؟ يجب ان أعرف لعله يردد مريض في حكايا ما بل لعله مات .

سحب يوتي وجه دوردا ونولا، الدعر وطلبت من كارولين ان تاتي لها بحقيبة الرسائل من غري مطبخه الرئيس

ولم يلبث ان استغرب في كسبه الرسالة وعطبه كارولين السلام بحضرات مرحة راضيه عن نفسها وبدا لها ان دوردا سيمسك على الكتابة وتعيش حياتها مرة أخرى .

بعد ما مضت بالرسالة ، كانت دوردا تسانه مختلفه فاما هي كانت عليه كانت تبدو وكأنها سئبت بالمعطل الذي ساقبه كارولين لعدم وصول رد فيسوعلى خطاتها تماماً كما يمدح العرين بعثه

لقدت كثيراً عن حبها وبالبها سطلن عليه اسم فينوسه الى والده وطلبت شراء عربة أطفال وسرياً حبها من النوع الذي يمشي نظمه وفكرت حدياً في شراء دمية ، وب صغير وكاتب امارات القلق يبدو واضحاً غيبها كلياً وحب سؤاها الملهف الى كارولين كل صباح

«هل في يرد اليوم رساله لي ياكارولين ؟»

ولم تذكر اسم فينو ولو عسى مره واحده بعد ان بعثت اليه بالرسالة

وكل الحرف يقتصر طلب كارولين كلها اقتربت نهاية الاسابيع الخمسه دون وصول الرد

بعد انقضاء سبعة اسابيع غابت دوردا الى كبتها وأحدثت تيكي بحرقه كل ليله حتى اعتقدت كارولين بها سموم من انعاسة ولامت غسها فانه

مهما كنه بسبي كان علي ان ادع الامور كما هي لعلها استطاعت ان تحب عليها ولكني كنت على يقين من ان لسكونه سباً لأن دوردا لا يمكن ان يكون يديرها قد ساء اي هذا الحد ياتسبه الى الرجل الذي احبته اسي احبته لأنه سبب في تماسكها ولن اعرف له ذلك ابداً .

وعبرها الحسره وحيل اليها ان شخصاً ما يناديها لمرفت رسيه . وبعد خطه مررت سحب بداء دوردا لها «كارولين ، كارولين .»

اجلست بسرعه الى غرفه دوردا كان الليل في بدايه ورأتها حصر حاضرتها من شدة الألم ولم تكذ تری كارولين عسى طشت فاته

«سبحني بطبيب لاني اعتقد انني سأضع .»

استعدت الى الطبيب الارمني حيث التيمون واتصلت بالطبيب ، اندي ما ليث لن حضر معه نورا ماسون

كانت كارولين جالسه في حوار دوردا معج الفرق المنصب على

تعد دوريدا طبيب اي اهتمام بل هي اصبحت عن ارضاعه أو احتضنه
وحاول الدكتور توماس أن يطمش كارولين بكل القلق ظهر عليه
عندما قال لـ

«الركبة هبته لتجميع فوها فحرجها لن يمس ال الأسد هذه
صدمة عاطفية جعلني بعد عن العالم وانا واثق من انها ستعود
الى طبيعتها بمجرد وصول هذا الزوج»
وسعادته وعيها على صوت بكاء الطفل فاندب الطبيب قائلة
«ال الله»

دون أن ترد على سؤاله وأسرع الى فيرو الصغير وهو لا يركي
الآن الا اذا صاح عكس الأيام الاربعه الأولى التي كان صراخه
لها يعلم حتى يروي وجهه وكانت بورا حاسوب يرى ان هذا مجرد
الطفل ، لكن كارولين كانت تصعد ان الطفل انما يصرخ لحاجته الى
حضان أمه الذي حرم منه
وتساءلت للمرأة الانثى

«كيف تستطيع دوريدا مقاومة حبها» انها لو سمحتت عره واحده لما عادت
بستطيع الانعتاد عنه

في اليوم التالي حملت كارولين الطفل الى أمه وهي رايدة في
فراشه، وكانت تنظر الى النافذه في كبة وفي حراة دفعت بالطفل
المعروف الى أحضان امه منومة اليها.

«أرجو أن تحملني لحظة يدوريدا ريثما احبر درجة حراره الميه»

«لا ، لا ابعده عني اني ارفض أن تكون ل أي علاقة به»
ثم القت بنفسها واستسلمت الى البكاء فانسرفت كارولين الطفل
منها بسرعة وحسه الى صدرها وركبت به الى الطابق الاسفل بعيداً
عن نظر الأم ، وهمت له وهي تنظر اليه منهدة ،

«يا حبيبي كيف تحك ان ساعد امك»

ومرت بيده برقي على وجهه «ساعده ابليس» وهست به وكما
ساعد على نفسها عهد

«ساعتك يا حبي الصغير وانا كان لابد من ان اكرس حياتي لك ،
فما فعلت ذلك ساكون لك دانيا»

وكتب دوريدا على البكاء الا انها عادت الى الحديق عبر ليلته
الى دقي وما وجدت كارولين عرفة لنوم حامله حبيبته العطور
تفرحت دوريدا بالزفه وبدأ عليها شيء من الخجل فاحدب كادين
تترنصها مصبغة وهي تسحب بوضع انصبية على الفراش وكان ثم
يسر من ما حبيتها شيء مرعج بل لقد حاولت ان تعبر

«انا اسمع يا كارولين كمت في ثورة غضب لابد انك متعني
سأعطيك بعد سأل العطور الى الطابق الاسفل وساعدك في الأعمال
المزلة والطهي وأعمل كل ما تريدينه مي ولكن ارحرا لا تظلي
مي العناية بالطفل»

«حس لا تفكري في العناية بعينو الآن يدوريدا حبيبك ان نهضي
بسردهد صحتك سيكون الدكتور توماس سعيداً بأن يراك لحاولين

اسرول الى انطبق الاسفل قال أمس ان خير ما افعله هو ان
اشجعك على ارتداء ملابسك وعلى القيام بشيء من الحركة .
وأضاحكت بلهجة التحذير :

«لكن اياك ان تقومي بأى عمل من الأعمال المنزلية حيث ان
الجسمي على مقعد في الحديقة وتستعيني من اشعة الشمس .»

كانت دوريدا مسرحة في مقعد مريح في الحديقة وفي بيتي كتب
اعطته اياها كارولين على أمل ان يهتموا بالارباب الطريفة
وأعدت الانجذاب خالية للوضوء في لندن واساطها الزوجة

مر مورع البريد وهو يقصر ثم وضع ثيابها في صندوق البريد
وبحركه بلقائيه ادارت دوريدا رأسها بها اتجهت كارولين ببطء الى
الصندوقه تنفط منها رساله

كان وجه دوريدا يعلوه شعوب واضح وهي تسمه الرساله ويرد
على اسنول الكسوف لكارولين بهر رأس عطيه وشعور بالكيفه
«انها من ربييه ترى ما ابدى بريدك .»

كانت حبيبته أمل كارولين كبيرة كانت تسمى ان تكون الرساله
من فيو فيكاري ثم دعت الى انبيت وسركت الرساله لاعتها
تطالعها .

وبرور الأيام ، أحست بشيء من الألم لأن دوريدا لم تثر الاضواء
اليها بضمون الرساله لكنها كتب تعري بعضه فكل يوم يمر بعيد
الى وجه دوريدا لونه الطبيعي برغم من انها ظلت قبيل الى الصمت

اسرول جي في احتضار النواحي وعندما تأملت كارولين لساعه
تبين لها انها ماحروا عن موعد وصولهم حوالا نصف ساعه فقط
جيبها منه وسادلت على حدث هم ولم يكد يسمع صوت لسيارة
عف امام انزل حتى رايتها الفس واخطى الطملاز يدفعها الباب
منحني الى كارولين ولحقت بها والديها كانت جس شديد
الاعمال اجتمعت كارولين ودعتها الى الجلوس

فالت جي

مجلس احبار حبه ميرن جيم عمله في بحر ويدخل بعملها
كتب لنا يقول انه لم يعد فانرا على تحمل الفرق ويوم الجمعة القادم
سعادته في سوث هامس لم يذهب لبحث عن مسكن وظل في لندن
حتى يقوم هو بكل الترتيبات للارمه أو يا كارولين ليس في وسعي
ان اصنع لك كم اما مقعد .

وبالت كارولين

دوما صبر عبيدك عندما يرحلن ياحي .»

هذه صبره حظ حري انعموا أن مزارع ولد تشاب كوين عرب
تقع على بعد حله اميل من هذا ؟ تطرح به احب من المدرسة
ابيطريه وهو يبحث عن عياده في مكان قريب من هذا وقد سألني
والده من ايام ان كتب أرغب في بيع العباة فاستجلبته حتى افكر
في الأمر . وقد قررت ان لوافق .»

ومصت بسميتها وهي تلوح بكارولين ميتسة

كانت فوريذا في المدينة عندما كانت حين نحدث الى كارولين
روت في كارولين ما اطلعنها عليه حين فوجئت هذه الاجبار بكنها
اضطربت جدا وقالت

«لكن كيف تدبر امورا بعد ما سوف حين عن طلب مساعدتك»
«لا تخفي سيد امرا وفي اي حال فان لاسهر القادمة ستكون اشهر
حين ان المدينة عاصره بالخطر وسيجار الفاكهة لن تلبث ان تصبح
لها رها من جموع يا عزيزي»

بكر فوريذا لم يصح وعظ على حساب في نفس ثم قالت
«سيكون على احدانا أن نجهد ههنا»

وحدثت في غربة الطفل الزائدة في ظل سحره في أقصى احدى
ثم أشارت بأصبعها اليها ثلاثة

«هذا يعني اني ساهل معه لو ذهب انت الى العمل»

لو لم يكن كارولين عرفت ، بصرف احبها سبه حالها العصب
لغضب الى سويجها لاهلها بطلها اما وهذا واضح الحال عند
وطعت مصب عينيها نعياب الطبيب يوحنا الذي قال في
هان الرمن كقبل بعلاج كل شيء قد يصعب عليك بصديق ذلك
يا كارولين ولكن متى يفت سى انركت صمعه هذا انقول
قالت كارولين :

«ليس لدي به في تركها»

سرعان ما بدأت حين والطفلا رحلة الذهاب الى موطنهم الجديد

فقد سم كل شيء حسب الخطة بالسبه للعبادة وبيع المنزل والأثاث ،
وحده جاء يوم الوداع وصمحت كارولين على ان تذهب الى محطة
السكة الحديد لتكون في وداعهم وفي البيت اسبقه لرعيهم اتفقت
مع فوريذا على انها ستبقى اخر الاكبر من الصباح بعد توديعهم في
شراء بعض لآباء الضرورية وفي ريادة حدى صديقتها نفس
اهلها ووافقت فوريذا على هذه الخطة نفس راضيه وقالت في وهو
امر لم يكن متروعا منها ان لا ضروره لاستعمال اعطائها في مدينة
او لاسراخ بالعودة لأنها ستجد في العزلة بعض السعادة

كان الرصيف الذي يفت فيه قطار حين مرده فاسترعت كارولين
نقدم الى الامام .

ودعت كارولين الطفلين بظرف مكشاة واستقرت في مكانها حين
احسبت اخر هزبات القطار .

اشترت حاجاتها ولم سوف لشاهد لأرباء الصيفية

كانت قد اتصفت بلبويا بصديقتها التي حوسرر وانفقت على أن
تذهب اليها في قرب مرصه وكانت تقيم مع زوجها جيم في حرم
شبه متفرق في أطراف المدينة

واسترعت اليه الى باب المدينة تصحبه لكارولين التي كانت تحاول
ان تدفع غربة الطفل امامها

سأولت القتاتل العداء وثرثريا ما فيه الكفاية لقد مر الوقت
سريرا

• عزيزتي كارولين ،

لا أدري إذا كتب مستشاري على ما صحت أن الفعله لكنني
حرب سأرحل وأعتقد أن هذا هو الصحيح الرسالة التي تسلمتها
من ربي يحرص على فيها عملاً جديداً معه يقضي سفره كسيرة
إلى بلاد كتيه وفي اعتقادي أني لو وقعت فستحتاج في حربه لكي
أرى أو أسمع أخباراً عن هيتو إذا قابله وكذا أنه لم يعد يحب في
فأعود لا تحاول العثور على فلان أعود قبل أن أجد لا أستطيع
إعطائك عنواناً لاسي ماثل من مكان إلى آخر أسبوعين تكفي
سأرجع لك عوداً على قدر استطاعتي •

مع كل حي

احتك المصروفه بحسبك

دوردا

شعرت كارولين بأن ابوت جان لرحيلها ولكن جيم أصر على
توصيلها إلى منزل بيسيرته وعندما الحب إلى في أبناء أسيحت
لطلبه وبعد العشاء أصر كارولين على الانصراف
ثم لوحث بيدها لصديقتها وحلب في المقعد الأمامي بعد أن
وضعت قبض في المقعد الخلفي

اصيبت الحيرة بكارولين عندما وصلوا إلى المنزل ورائه مظلم
وفي بادئ الأمر غلب ذلك بأن دوردا لا بد أن يكون في الخارج
لكنها سرعان ما تذكرت أن ذلك غير معمول ذهب المنزل ، وبلا
بصوت مرهف

«دوردا أين أنت ؟»

ولم تسمع جواباً فغابت النداء

«دوردا هل أنت هنا ؟»

كان المنزل ساكناً وحسب كارولين ففتو على مقعد في غرفة
الجلوس ثم صعدت إلى الطابق الأعلى لتستوضح الأمر ، فلمل دوردا
أحسب بأعياء وذهب لتنام ، بكر غرفة النوم كانت حاوية إحدى
المواجس والوساوس تنقلبها

أسرعت إلى الطابق الأسفل ووجدت المطبخ حيث وجدت كل شيء
مرباً كان واضحاً ، دوردا نظف كل شيء وغسل الأطباق لكنها
وجدت الطعام الذي تركته لدوردا في مكانه .

ثم رأت رساله على الطاولة فهرعت تفحصها وتربت

كان طويلاً وذا وجه متعرج وكانت السحرة ياديه في صورته وهو يتحدث

«هل انت الانسة لندمي؟»

«نعم ماذا تريد؟»

«هل هناك مكان يمكننا التحدث فيه يا انسة لندمي؟»

«هنا لا يحدث هنا»

خرج حافظه من جيبه الداخلي واستخرج منها بطاقة أعطها لى كارولى دون ان يكتف

وهرب الى لبطانه ثم ذهب في دهنه حيناً ظهر الاسم امامها فعلم كان اسمه دومنيكو عيكارى

بوزد وجهها وهي تعيد اليه البطاقة ثم قالت له

«تفضل معي الى البيت»

طلب اليه ان يجلس ريثما يعد له فنتحنا من الشئ إنه من أفراد عائلته عيكارى التي ينتمي اليها وعندما عادت كان ينظر حوله باهتمام بالغ ثم قال

«ارى انك تملكين قاتيل حبيبة يا انسة لندمي» ، اضاف الى بعض الصور الزائفة التي عديا من المعجيين»

فوجئت كارولى بهذا الاسلوب الذي يعتمد في مخاطبتها بعبه يظهر دورها كان من الواضح انه أعد معه خبائثة فتاة متعجزة القلب سعى وراء المال أو رغب في قضاء وقت ممتع

٣ - الزائر

بدأ النهار جميلاً وقد أشرقت الشمس منذ الصباح الباكر حتى لا الحرب المساء فقد الجو حرارته وابتعث العطر من الجوارب المزهرة حيث استلبت كارولى عن وجهها في الحديقة لتب شجرها المفضل وأحد غيتو الطفل السيد اتيانغ من الممرسة اشهر تجرباً يسكن ظهرها محملاً أن يسكن بشعرها وكانت كارولى تضعك وهي راوغة وبما رجه لعنقه كلها مدي يده نحو شعرها

لم تسمع كارولى صوت السيارة الخارجة عند خروجها أمام باب المنزل ولم تنتبه الى الرجل الذي قد برامبها بعين حادى كان اسباهه مركزاً على كارولى وطاف عيناها بحصلاتها الذهبية المكنسة ووجهها الجميل الخداب ثم العى نظره حاطقه على عينيها الملونتين بلون زهره الباسه وهي تنعبد بمحاولة تعادى قهصبات الطفل خطأ ارجل الى حيث كانت كارولى فرقت بصرها سريعاً وادابها تعاجاً بوجوده فنهضت جالسه على اعشيشي الأخضر وحده فاعره انهم في هذا الغريب الأسمر الوسيم الذي وقف بومقها

تذكرت كارولين فعده أن دوردا ذكرت لها أن هناك ابن عم ليعتو يدعى دومينكو وصف لو استطاع أن تسيء إليه كما شاء فيثو إلى اختها. ودفعت بعذوبة مصطنعة :

«ربما فعل ألفاء أن تنظر إلى المستبل يا سيد فيكاري وهل ثمة ما هو أفضل من استئجار المال في الأعمال الصية ؟»

ومعها نظرة غاسية ثم أومأ إليها أن تجلس وقال

«عندما مدنى معرفتك بعينو يا أسة لندى ؟»

كادت كارولين أن تجيب بأنها لم تعرفه ولا تريد أن تعرفه لكنها تذكرت فعده ما قاله في أرواء عن أحوالها الصية كما أنها كانت قد قررت أن تستعمل شخصية دوردا بمحاولة بذلك أن تعافيه على موقفه

«اعتقد أسي عرفه إلى لندى الذى يعرف فيه كل أم أن لطفها عده الأيام غوما كثيرا وثمنت هذه الهلافة ولكنه هجرنى مع الأسف وأما أحمل طفلا أما فهو العرير فهو حر طيب بيها يحاول ابن عمه أن يصلح ما أفسده وهو يلهم اعتقد أن هذا هو مقصدك من هذه الزبارة يا سيد فيكاري ؟ فبقصدك هو أن تعرفى أم الطفل ترى كم مرة اضطرت إلى القيام بهذا العمل الممل ؟ وهل يروى ذلك ؟»

لم تكن كارولين مهية لنبد أسي امتدت ماحيتها وعبثت على معصمها وغرست أصابعها الفولاذية في جلدات الناعم كان صوته باردا كالثلج

«مات فينو يا أسة لندى ، عندما سقطت الطائرة أسي كان يستعملها

ليصل إليك بسرعة لو انه انتظر بيعد مكاناً في إحدى لرحلات العائجه بكل حب الآن لقد كنت حبه لك أقوى من أن ينتظر ساعات قدسه ليصل إليك وقد شككت عرقه بلبحث عن الطائرة بناء على رغبة روحه القائد فوجدت الطائرة سقطت على بعد ميل من المدينة ولا أثر لتحيده عنها .

اطلب عينا كارولين ثم رفض عيبتها إليه فأنه

«أرحوك بل إن ذلك غير صحيح يجب ألا يكون صحيحاً ماذا سيكون مصير الطفل ؟ كيف أديني من لفيو ورنه باكثر مما يمكنني أن أرده لها أرجو أن نوافقه على الخطه أسي وضعت .

ظهر إليه في أروباب ثم ساءلت

مخطه ؟

«سأرى أن أسهل حل لمشكلته هو أن سروج ؟»

ومن أن يظن بكله أخرى هيبت كارولين وافقة وهدت بصوت

صالح

«هل قدمت عندك أتزوجك ؟ افصل أن أموت .

«برواح مكفن للطفل تشبه تنفق ومزله أبيه الاحتاجة وسيكون مستعمده مشرقاً .

ثم ظهر بطرف عيبيه إلى كارولين وأضاف

«وعندما يجمع سى ارشد يصبح نفعانيا شريك في وحدة من أعظم شركات الاسبرود والتصدير في إيطاليا بل يمكنني في الواقع أن أقول

من أكبر الشركات في العالم يضاف أن ذلك أنه صيرت مبلغا من المال سادعه باسمه حاك سروج أتمتع به من ميراثه لمجرد كونك الحسين محوي بشيء من الكراهية .

حيث فترة من السكون غرقت فيها كارولين في حضم من الأفكار بينما كان الرجل يتنقل منها مستجيب أجزاء جسمها استعاذت كارولين برابطه جاشا وقال

« يا سيد فيكاري ، لا يخاف من شك في أنك صديق اليه في مساعدنا أو في أنك قادر على مدنا بأكثر مما نطمح اليه لكن شجوري هو اسي يحب أن أرفض عرضك لأسي اشعر بأسي أن اسهم معك ثم اسي عندما أريد أن أتزوج فاسي ساعدا رجلا احبه وليس لدى أي رغبة في الاقتراض برصيد في بنك أرونة ان تذهب الآن لقد كانت معاكلك لمجرة بالسيرة لـ »

سارت بحر لباب وسكنت بمصراعه مفتوحا وانظره ليخرج وفوحب به بههي ليعمل ما حره به وعربها دهنه جعلها نغم فاغره فلم عندما راته يتوقف ليحس لها وليقول

« أشعر أن لدينا الكثير مما يجب مناقشته يا اسي لندي لكني اتوقع إتصالا هاتفيا بعد أمل من نصف ساعة في اتينق ولذلك سادى الى هناك وبعد العشاء ساعود لأركب ولأستكمل الحديث عن خططنا المستقبلية »

ثم نظر اليها وقال

عوي هذه الاتناء سيكون لديك وقت كاف لندرس امراحي في تقن وروية في ضوء مستهلك ومستعمل الطفل »

كل هذه لثقة لم ستعرق أكثر من نصف ساعة ومع ذلك شعرت كارولين بأنها غائب حياة باكسها ومرت بسلسلة كاملة من الاحاسيس قدم تقابل في حياتها رجلا مثله استطاع بقوة شخصيه ان يبعثها ثم يتركها وكأنها دعابة مرفقة بالحبوب ان لعمري وطلب مجهد في لأربكة اسي خلاها فومبكو فيكاري مد الخطاب

عيت كليانه الاخرى من في ادبيها هل من حثها ان سكر على صبور ما سره من غايه فيكاري غضب على سفيها وتعرب فيها امر . اسي طافا فبوسها وهي تذكر بصرفات فوريما المجردة من كل عاصفه ومع ان كارولين حاولت ان تنسى الأعداء لاحتها الا انها كتب لمس بالاسي كنها بذكرها

كانت كارولين حططه وفعه صباح ليوم الذي رارها فيه السيد ويكر وكيل اعيان ايها كان قد اتصل بها طالبيا منها اتوجه الى مكتبه بأسرع ما يمكن لينقل اليها ما عنده من أخبار فيما وقف على الصعوبات التي تصادفها في النقل وسط المدينة هي وانظمت عرض عليها ان يجهر في اليوم التالي

قال ولكن

« بطور الامر بطريقة الصدفة يا اسي لندي نطلق تذكرين اسي أنشرب الى اسمهم مخلوكة للرحوم ابيك وانه ليسعدني إطلاعك أن

عدى عروضاً مختاره من رباتى يريون شراهم فالشركة انسى
استثمر فيها لمرحوم واندك ماله ، فاحأت الجمهور بسلعه مرغويه وها
هي اسعار الأسهم نقر لاس فى سوق الادارى انابه ومع الوقت
عند ان فى وسعي انقول باطمئنان انك ستحصلين على دخل جيد
من استثمارك .

وكان قد عرك كفيه فى سعادته وهو يب لم يحظ سعيد ولكن
سعادته بقلب لى صدمه ودهون عندما اصرت على بيع الأسهم فوراً
بدلاً من ابعدها فى شركة ومكسك رايها فاسحاب على كره منه
لقد حبها هذا حال غير المتوقع بيع ممتلكات اسها انشيه
القلب الى ساعده وادرك ان الوقت كان غمهم فهو
كان انطلق سرتم بصوت عال ويشد لواء على كاروليس عندما عاد
دومينكو فيكرى

سمع صوت ضحكها صفت من غمام وبخطوب واسعة ارسمي
سلم ودخل عليها وكاتب كاروليس اذ ذاك رفع هينو من الخوض
وبلعه لأول بدا صه به لا حظ فهو وارسمت على وجهه ابتسامة
مستبائية غير متوقعة وهو ينظر اليها بينما كانت تحاول ان تجفف
بطنها

رفع انطلق وقال

«دعيسى اتولى الامر فقد كان لوقت لاحظته بالقمي»

ثم رمته بطرف عيه وقال

«اما انت ، فاسعى الى تحسين علاقتي بك فيما بعد »
اربتكت كارولين وشعرت بالحمرة فغضب حديثها بينما طعنت عيناها
الحريصان لتفحصانها واحد كرهها له يردد
فى هذه اللحظة ارتكبت اسفه عن كفتي انطلق واسد دومينكو
مخفيا لى شامه عن هيبه قلب بادية على حد كف لتعفن دوردي
وساط

بطل وقد يده سامه ؟

«مع فدا» كان اندكرو يوحاس وون من لاحظتها بعد موده بضم
دوسى اراني اياها وسدى عمامه مده سكتها .
نظر الى كارولين فى حيره وقال

«حبيب ي سمع تسمى لقد كانت الان به ان فهو بانفعل د من غير
تعمول ان يحدو الى لصادقه ولاده طفل حاملا لعلامه نساها انسى
يولد ب كل ذكر فى عاده فيكرى على مدى لاجيال

كان ما بقصده واضمح فالى هذه اللحظة كان نبت عى مره فى ان
يكون الطفل هو ابن فيو ولكن اسامه الكعبه كاتب كارولين
تخفى سخط وعصبه فحرد سكه فى ب - وهي تقوم بنو دوردي -
هذه صحنه لا تعرف من هو والد سها وفى هذه اللحظه حب
كاروليس بان عليها ان ينص هذا برجل لمعطرس درسا وقال

«لا عند انسى قلبك رجلا كرهها ملكت »

وفى غير اكثراث أشار الى انطلق بسلى بيها والدى كان يحاول

جاهدا أن يعالجب النوم الذي أخذ يستبد به، ثم تلقى
«الشرح أن ناحدي هذا الصعبر إلى فرائبه يا الله لطيفي، وعندما
تعودين تستأنف الحديث.»

أحدث كارولين بحث في خزانه ملاسها عن ثوب معقول وكثير
«ثوب الوحيد الصالح مصنوع من القطن ومفسولا والفراشه غير
واضحة فارتدته، وهبطت إلى حيث كان ينتظر
استادها في أن يدخل فمضت به ثم جلس بجوارها ولاحظ

«لا تطيق أن الوقت جان لا عرف استك»
فارتبكت وأجابته دون تفكير،
«اسمي كارولين»

«كارولين؟ اسم لطيف ساسيك محام بعد اطلعت على مصفك مع
فيو بطريق الصدفة عندما وقعت على الرسالة الاخيرة التي بعولت
فيها تلك سنلديين قريبا كان ما ورد في الرسالة يدل على انك باتت
حريه»

ومره اخرى سلا الاحرار وجه كارولين بعدما افتركت أنه يظهر بانها
هي التي كتبت تلك الرسالة
بدأ عليه التردد قبل أن يسأل كارولين

«هل لديك سبب تجعلك نظمين فيتركن متورطاً في علاقه مغلقة
أخرى عندما كان في وطنه؟»

ورجعت بناكرها إلى حديثها مع دورندا محاوله أن يذكر ما اذا
كان هناك فساد ورد ذكرها مع هيتو لكنهم لم تستطع وقالت :
«لا لا اعتقد هذا»

«ان سبب سوالي هو انه وصلني بعض رسائل عن علاقه مرفوض
انها قامت مع عارضة ارياء فاته في سدر لم استطع لاهداء ال
سبب و مكان عملها ولكني اعتقد انها كانت يظهر معا يوم
هل انت راضيه من أنك لا تعرفين شيئاً عن هذه الفتاة؟»

في هذه اللحظة سحر كارولين بانها لم بعد فادته على مواصلة
المدح وحب بان تحبها حقيقه، ولكن قبل أن تستطيع الكلام
صرخ لها صاعداً

«اسمعي هذه الشكوك؟ سميت الكثير عن هذه العلاقه مع فساد
وصفت بانها سرراء تشبه لسان وطني، ثم اتيت إلى هنا لأجد زهرة
مكتملة لما شعر دهمي وجلد كالمخمل الأبيض تذهي أبا أم لاينه»
وبعدما رمتها مطولا أصناف :

«كان هذا هو السبب الذي حدا بي إلى أن اعرض عينيك الروح كان
حسب أن اسأرك أن سميه كدنت لو انت أسرع بموافقة على
عرضي بكتب عرب انك فقط تبحثين عن روح ثرى وبماستك على
هذا الأساس ولكن بما أن رفضك هذا العرض كان جب راضعا وبما
سي لأن املك فيلا على أن هذا الطفل هو ابن فيو فلا يسمى الا
أن أقدم اليك باعندري طالب أن يغفر لي شككي وانس أن تعرفي

أَنْ عَرَضَ لَكَ مَازَالٌ قَاتِلًا .

وشهف كارولين قاتلة .

بيسا .

أجاب في حموه

«لست مكند من ذلك . إنَّ ليلال فرائد ولا ينكر رجل ذو عقل سليم
أن يسو سكون اسعد حظاً في رعائتي . انني أعلم أنك أمة ولكن
ماذا لديك من المورد لتستطيعي اعاقته ؟ من اندرك ياكارولين باسي
مخبرتك بكل ما أوتيت من قوّة لأستردّ الطفل . لماذا لا تعيديني
الظر في «مراعي» دعيني أهدكها الى إيطاليا حيث شعراي بالأمان

سكون فينو بن اهل ابيه ومحبوبه حتى ولو لم يعرفوا أنه ابن فينو
واد وذهب على روح عاسي سانبه . وهذه الطرفة يسعرف الى
جده ايف . ان لا استطيع . افكر في طريقه أخرى لادخاله في
حياتها دون أن أتسبب في ايلامها . ان عرفت الحقيقة . ألا تستطيعي
أن ترعبي نفسك على موافقه . كي تدخل في ليلال من الأمل الى حيلة
امره محبوره .

كنت فكره افترافها عن طمعي اكثر مما استطيع . نتحمل قال
له . سيحاربها يحصل على حصاة لطفل . وستصبح مهمه سهلة
ان ما علم انها ليست م فينو . ان ليس في الارض محكمة مع حفانة
تدخل الى حاله التي لا تملك دوماً بدلا من قريه الثرى .
نظر اليه في برود وقالت :

«ماتروحك .

واضح لي الآدم ليس خدعا الشاحبه بأصبعه وقال

«لكني لا اريد ان اتروحك عند المحطة الاولى انني تفديك فيها
وانت تحاول منعدا ان تنجسي . انك نظرتي وكاسي احدي الموردي
الموردي حملن اجدادك ان روي في مركبات حدي يابيد عيكاري
اسي لا انسى ان اصبح روجه لبصر ومع ذلك قد اشكرك على هذا
لشرف العظيم الذي منحني اياه .

صحتك ليلال وقد هضمت عياله وقال

«اذا أرجو لا يكون لديك مانع من ان يعود اس عسي الطفل الى
منزله لشرعي .

«هذا تعني ؟

«عسي ياكارولين أن أس عسي محب ان ينشأ في البيئه مصه التي ت
فوها ابوه . سيكون له افراها التي كانت لأبيه والمصور بالأمان الذي
يبيع من كونه عضوا في اسره من كبر الماتلاب ثراء في اوربا . وهذا
ما استطيع ان قوم به من اعله ومن اهل ابيه . هل سكرين اسي
استطيع ان اقدم اليه أكثر بكثير مما يستطيعين ؟

فردت عليه بسرعه وقد اضعت الخوف منه على صبرها

«بم إسي ابكر ذلك قد يكون لديك مال أكثر مما انسى ان املكه
ولكن ذلك لا يعني انك تستطيع ان تجعل الطفل أكثر سعادة . اسي
احبه . انه ملك لي ومعها قلب او فعلت فلي تستطيع ابدا ان تفرق

لا تخاف مني يا كارولين أعدك بأنني سأزعاكها، هاك نبي آخر

«ماذا؟»

«أريدك أن تتركني أصر الطلاق من جانبك لن يكون وارداً على الإطلاق هل تفهمين؟»

«نعم»

المحدث كارولين التريبات اللامعة لتحرير قطع الأثاث الثمن عندها ريثما يتسنى شحنها إلى إيطاليا وعهدت بالمرل إلى وكيل أكد لها أنه سيبدأ في الحال ثم تحطير حوارات السفر وأصبح عمل الزفاف الذي حذت موعده تومنيكو وشيكاً.

كتب كارولين حاله أمام النافذة المظلمة على الخديعة عندما دخل تومنيكو من الباب المفترج . وقال :

«صباح الخير يا كارولين»

فردت عليه دون أن يرحب به أو يستدير له

«صباح الخير»

فأمسك بكفيها وأدبرها في رفة حتى صارب في مواجهته ثم سألها

«هل هناك ما يشاغبك؟»

«متعبه قليلا هذا كل ما في الأمر»

نظر إلى وجهها الناصب . وارتب منها ووطع يديه على كتفيها ثم

نتم

«مسكينة يا حبيبتى الصغيرة بدأت تشعرين بوطأة الأحداث اليس

كذلك؟»

وأسد حلقه على وجهها ولما انفركت ما يوري فعله انتهت وعادت

إلى صواب . ثم أترعب بعدها من بين ذراعيه ضئيرة وقال

«ياك أن تكرر ما فعلت»

فرفع كتفيه في لاجبالاة وأرسل على شفاهه انضمامه ساحره وقال :

«لا تخافين أن تصعبي بأنك عقيمة كوني طبيعته معي»

«لا تخافيني لاني احب ابن عمك يا تومنيكو لقد حبلت منه ولست

مادمة على ذلك . وسبب الحب الذي كب اكبه له وأعطى على الزواج

مك وبما كانت من أن حبه سيظل حياً لي لأبى»

«ليس لدى رغبة في الاستيلاء على ما هو لأبى عمي لكن العمر

شاء أن يجرب وأن أثول الفهم بمسؤولياته ربما تجدني بعيداً الآن

لكنني لوكد لك أنني سأعجبك عندما نرتبط بيننا العلاقات

«يجب أن عرفت سوف قليلا ثم قال «باني اجلك جذابه كيا وجدك

فيسو من قبل فان سحرك لا يماوم»

فدخل إذا إلا تجدني ازدودت جذابه بعد ارتداد المعارف بيت فأكثر ما

ينتر انداء من الرجل أن يوليها اهتمام مرفقه ولا ترحب به ولى وسعي

أن لؤكد لك باحضرة السيد بن اهتمامك بي مرفوعة ولا ارحب بها»

تقدم بحرها وأحاطها بذراعيه وداعب شعرها ثم قال

«مات حينو ولن يعود إلى الحياة ونحن ما ولنا شباب وأحياء عندما

سروح سنوقع منك أن سبي كل الرجال الآخرين ونكوني مخلصه لي

وحدي اني اعترف بأنني اريدك حبيب طويلا لأفصل من هذه
الجاذبية التي تشدني اليك ولكن كلها التقينا رادت حبيبك مرة
انك تخبرني ، من الواضح انك لست بلا حيرة ومع ذلك فكنها
حاولت الاقتراب منك استعدت توريث عني حبلًا أهني لعيه
قارسيها معي فتكوين تاره بارده وباره يربته وحانفة ، اني اريد
زوجتي ياكارولين زوجتي بكل ما في هذه الكنيسة من معنى
أنهس.

«لا تنزع مني أن أتزوجك بهذه المعنى وأما لم اعلمك الا بعد ذلك
قصير لك واقف على الزواج منك من أجل الطفل ولكن لا
نعطس وما قبل ان .»

واحتش رجها بالحمره وهي تلعثم ولم تجد من الكلمات ما نهى
به عبارتها سألها في رقة
«قبل أن أجعلك ملكاً لي .»

استدار وأضاف

«يجب أن اكون أميناً معك ياكارولين لأنني لا احب الخداع ويجب ان
أفصح عما احسن به لا استطيع أن اضمن لك اني لن احنون أن
املكك فهذا الخط الذي تلزمه حتى الآن يخبرني بان احبك من
دراعي وأجعلت تنسب اليك عرفت اي رجل اخر يوسعي أن أجعلك
تنسب بكسي اعدك فقط بسني سأحاول ان اترك لك ونسأ كما
نعرفني اكثر . قبل أن أطايق باصبرك الزواج ايرضيت هد .»

هن سرور جميع هذه الشروط .»

وحدث صغوره في اختبار الكلمات التي ترد بها عليه وأردت أن
تصرح

«لا أن أتزوجك - بكها كانت قد تورطت في قبول الزواج منه من
أجل طفل وتذكرت عباره التي ودها مرات عدة « أنا لا أحب
الخداع - كيف سيكون رد فعله عندما يكشف وسيكشف ذلك
بالتأكيد - انها مازت معه اكبر حذره سيطرها الا به كدها
به ان يكون هناك طلاق ماذا اذا ما سيكون الطريقه الاخرى »
ومعها وكما ترى الطير من خلال نفق مظلم تذكرت «طبعاً
انطلق الزواج»

لم يكن لديها صورة واضحة عن الطريقه التي سيجري فيها هذا
الزواج بالظن ان عتاف دوميكو بشعوره بحرها وحدثت نفسها
فانله «لو كان معي هذا ان ادوسه كل ايام الاسبوع فسأفعل
سيكون ذلك معطى سطر عوده دورته اني الطفل ثم يذهب ثلاث
ال صرنا ونسئ كل شيء عن هائله فيككري .»

وبعد ان ربت لأمور في ذهنها على لحوائدي برهيبه . أدبرت
وجهها ال دوميكو وقالت

« حسب جدنا اذا كنت بوقن على ان نعطي بعض لوقت كي
برداد معرفتي بك فانتني لوافق على الزواج .»

ونظر الى هيو الذي كان يتام في سلام وقال لكارولين :

«اعتقد انه من الافضل لك ان تنامي قليلا قبل ان تصل الى باريس.
لقد اصبحت صبيحا خافلا بالعمل ولا أريد أن يغلبك النوم معي هذا
المساء عندما اراعتك لشعبه معالم المدينة لديها برنامج سيغده قبل
سبب غدا في روما»

«صبيحنا طلب منها وهي تحب معه بالعه في محاربه برف لم
عنده وهو ان يسجد فرائها شخص اخر سبب عنها ويريل كل عده
من طرفيها

لكن اليوم حدها وتم سيطر مع الافكار من ان سدفن او دهب
مسترحه كل ما مر به من احداث

استطاع في اليوم لبال وقد استولى عليها شعور بان اقدر واقع
لا محاله وفجاءه اعركت ان حد اليوم هو يوم رفاها فتهيب الموقف
وفضبت برآب بعد عن هذه الخطوة

كان يريد ان يشترى لها ثوبا عالي السمن لكنها رفضت فانه
«لدي نفود خاصه بي وبمكتبي ان اشترى شيئا مسبقا»

ورفع حاجبيه مسانلا

«نكسي كتب اعتقد ان من الاسباب التي سببته ان تحصل على مال
تفقيه في شراء الملابس او اي شيء اخر»

هل نظر ونثر للحظه واحده باسي انزوحك لأي سبب غير الاحتفاظ
بصوم معي ، لو انك نعدني بالرحيل لأعيش انا والطفل في سلام

٤ - الزواج

عندما حلفت الطائفة اربععت معها معويات كارولين ومدر

دراعيها تشير الى كل ما يقع عليه بصرها فانه

«كل شيء رابع كاسي اسبح في الاحلام»

«هل هذه هي امه الاولى سافريين فيها الى الخارج»

«ان الخارج انها اول مرة ابتعد اكثر من خمسين ميلا عن بيبي

أدعته هذا القول ولم تكن هذه بالمره الاولى التي يتساءل فيها

عن مدى مالا يعلبه عنها ، ثم قالت ،

«هل سافرت في الجو كثيرا بادومبكر»

«ان الرجل الذي يقوم بنشاطات دوله ليس امامه من سبيل إلا هذه

الوسيلة»

«لا بد انك تظنني سحره احش ان نعدني رفيقه غل صاحبتي اسي

أفضل امام أي منظر جديد لواء»

«لا داعي للاعتذار على العكس اسي اما الذي اصبحت مالا وعندما

أرى الأشياء من خلال عيني فكأنني اكتشفها من جديد»

لكنه طبع لم يفعل واستمر بزيارات الراح

بدأت الرسم المعينه للراح كحل والنقش الذي اطلع في ذهني
هو الكنيسة الصغيرة حيث وقف دوميكو في انتظاره أثناء عزمها
نحو مقابلة ذراع محاميتها السيد وليكنز

وكنا نتردد على كلام القس بصوت منخفض دون أن نجرؤ على
النظر الى دوميكو الذي كانت احيائه مبائره وموحدة وعندما وضع
الحقائب انهضني التعليل في اصبعها هزعت بطنها بدق بقوة عند
احتماله اصابعه القوية به وحاولت اخراج يده من يده لكنه لم يخط
عليها بل احكام

واستمر قابضا على يدها وهما يتجهان الى القصر حيث أعدت
لقداء فاجر وعندما انجبت في خمس نان اصابعها بداد بنحس
أطلق يدها ضاحكاً وكنت قبضته عنها

«الرجاء من جميع المسافرين ان يرتبطوا بأحرمة السلامه»

تجهت كارولين الى المحاضر الذي تعيش فيه وبدأت بحس حرام
السلامه فامتدت يد دوميكو اليها لمساعدتها وهو ينهم

عقب الطائر فجمعا أمتعتهما وهما يسوديع المضيق القاعة التي
احترت غلظت بسرعة ونساءت كارولين ترى هل كانت اضيق
تسدي مساعدتها على هذا الحزن لم يكن المسافر في وسامة دوميكو
وعند وصولها الى القصر رأته فيه عالم بزه عينها من قبل فقد

خجرت لها شعة تواهت لها احياء اسرى القصر والصدق الذي
ملا فيه هوا على صدق باريس

كنت عرفها ايه في النور ولما عدت لي دوميكو كانت
امرت اليه تنبع في وجهها
وساطا منها

«هل اعجبت»

«نأها حقاً حينه»

«ان مرور عتقد انه من المهم ان يكون كل شيء على أكمل
وجه في شهر لصل الا بوقعت ان باريس مدينه لعساك يا
كارولين»

طاف وجهه اضاحك في جميع ارجاء العرفه وعندما اسرب من
وجهها وقل ان فكر في رد منحه غضب على بوحها في قلبي وهي
مسائل الى مني سنمكر من ايقاله بعيد عنها وهو في هذا السبوك
امري

وعند ان اتق مع مدير القصر على ان يقوم احد موظفيه برعاية
جنو دفع كارولين وهي في حالة ارباك في سياره أخرى
«ال أين نحن ذاهبان»

«سندب لثمة انشاء ضرورية يا عزيزي لقد احسرت أنت
بطريقك الخاصة حلاسي وهذاك لكنني لا اريد اهدا ان اراك في هذا
لثوب الشح الكاكي اللون الذي كنت ترتديه في أول يوم تقابلنا

فيه وأريد في أول فرصة أن ألقه في بحر المجد

«اشوب ليس كأكبر النور أنه يبعث ولن أضعك تلقى به في النهر أنه يعجبني»

ولفت السيارة أمام صف من المساكن العادية وقد سعد دوميكو السلام فتح الحارس الباب

وأدفع سيدته بيده لا بد من شكها عن سها الحديقة وحفظ كارولين ولف دوميكو يدراغها شاذل العنق بحانه ثم قال ليرجيبت

«أريدك أن تعطيني روجي كارولين أنها لا تعرف القريب يا بريجيبت»

انصت بريجيبت وفي عينيها أمطار اندهته وقالت

«ووجدت أن هذا الخبر سيخفف بعض السدادات المصعوبات لك في روف»

ثم أهدت سلفحص كارولين لم يبق شيء منها حتى شرب كارولين بارتياك شديد وكان دوميكو في فمته كبر، لكنه اثر الصمت

نأثرت كارولين عندما انصت بريجيبت نحو دوميكو وقالت له

«يا دوميكو انك لرجل محظوظ أنها كاملة حيا لو على الأقل ستكون كذلك عندما أنتهي من تهبطها» أجاب دوميكو:

هذا هو السبب الذي من أجله كنت في هنا صحيح أن الوردة الانكليزية جيدة لكنها تحتاج إلى عمله صقل قبل تعديتها إلى متحجج الرائي في روما إلا بواقعي يا بريجيبت»

باعتك ولكن مع قليل من الحاكياج فقط لا بد أن يمدد حياها الطبيعي هل يتركها إلى ساعه وساعتين؟ من تمكن من تجهيز كل ملاحظتي في هذا الوقت القصير طبع ولكن يمكنني أن أجهد ثوبا لهذا المساء وربما استطعت أن أمد لها ملابس لنسافر بها إلى روما عما كنا طلب أما الثاني فمصرطه بعد ذلك»

«كتب اعلم أنه يمكنني الاعتناء عينا أرجو تحضير بعض الأشياء الخاصة يا بريجيبت ولا بأس من أن يكون بعضه مضموع من النابيل الأسود»

صعكت بريجيبت وقد دركت قصده وفي ثناء ذلك بصرف دوميكو ثركا كارولين تعثر في خجلها الشديد

مدت كارولين مصداق بدوار وهي تحاول اختيار الأفضل من المجموعة اوراقه للأرباب التي عرضت أمامها وحيرا فمرت أن يوهن على ما تقفاره بريجيبت دون تردد وبعد اختيار ثوب السهرة لليلة الأولى في باريس أحبب انقاس كارولين وقهر فيها عندما بصورت رد فعل غلب التحفة الرائعة على فومتيكو.

مراج يا صديقي انصت بريجيبت وقالت اللبنة تنعم باريس بشاهدة اثنين من أكثر العشاق وسامعة

أمر وجه كارولين وعانت الميعة العرسية بحرارة وهي تهمس في
 جفن

«أشكرك على كل شيء»

«هناك أمر آخر يجب عمله» ما طلب من مصفف الشعر الخاص بي أن
 يقوم بتصفيف شعرك حتى يتناسب مع تصميم التوب»

بعد عودته كارولين من عند الخلاق انتهى صنف طه شعرها كثر
 دومينيكو وبريجهت يساولان المطبات اطيب برحمت صبيحة فوج
 عندما رأت الازداع في مصفف شعر كارولين لكن دومينيكو لم يقل
 شيئا مكنتها بالاهتمام ثم نظر إليها عن كثب وقال

«هل أنت متعبه يا كارولين؟ اعتقد انه من الأفضل أن سترجي
 قبل العشاء لستعدي مساحتك قبل أن عدك لشاغلي حياة الليل في
 باريس»

واستفريت بريجهت وثالث

«متعبه؟ كيف تكون عن طرفة في سها انها متعبه الى حد ان
 معها من اتمتع ببله في أكثر مدن العالم رومانسية وفي شهر عسلها
 اذا ناعت هذا الأسلوب فيساوري الاعتقاد بانك أصبحت عمورا
 البعيد يا كارولين بان ما أقوله صحيح»

«أشكرك يا دومينيكو سب متعبه على الإطلاق ثم اشعر في حياتي
 يزهد في النوم مثليا أشعر الآن»

كبت الحزن هي أول ما انطبع في ذهن كارولين عن باريس في

الليل سب هذه المناظر المسبعة من محلات جميلة في ميادين
 معينة وشوارع فضيحة مصطفة بالأنوار كل هذه الأشياء رانها
 كدروني عيون صهريي ومن خلال باهذه اليرد سرعه التي
 كانت تنحه بها في مطعم اسي طالما اودده دومينيكو شاء ريدانه
 بعددته للمدينة

سار تحاتها ووضع يديه حول حصرها النحيل ثم قال

«ميري كارولين، حتى ن اصططبك هذه المساء حوى من ن يعني
 حادي في هذه المدينة، عندما يراك باريس انليله سسجد لقصا
 بدميت»

قال هذا ثم عدم عنها وعانها

«دومينيكو لقد وعدني بان تنصرف وكأنا لنمنا لعمره الاول هذا
 المساء ان كنت نصرف الاستمرار في هذا السلوك فسنرفض الخروج
 معك»

«أنت تظنين المستحيل ياكارولين كيف توقعين مني أن تنصرف
 كشال وأنت بيدى حذابه للعانه؟ اسي عرفت الآن ماذا فقدت
 عنى مير صوابه امام جمالك الصاعق»

حمت في صدرها صرعه الألم نى سرعتها كانه سها ومع
 ذلك سمع هذه الصرخه فالتفت بها مريفا وتجه نحوها فبادرت
 قائلة

«اعتد لا اريدك ن تلمسني ولا ريدك ان تكلمني»

فيما نزل عليها وأمسك بكفيها وأحبرها على أن تنظر في عينيها
«أسف يا كاروليس أرجوك أن تصفحي عني لا بد أنني أكثر الناس
أمانيه لأعاصك بهذه الطريقة التي أعرف أنك تريد أن تمنحني
هذه الليلة، وأنا مسؤول عن اقتصاد جزء منها. ولكنني سأعوضك
أرجوك يا كاروليس دعينا نعمل كما خططنا رأس كل شيء عدا
الخميرة وهي اب هالانتع نصل هل سمحيت بذلك »
«هل سيكون سلوكك حسناً يا دومينيكو »
«نعم »

وقد نزلت لسيارته خارج راحته الطعم الذي أحضره دومينيكو لنسجل
الطعم فيه وعندما دخلنا انحنى ركوب العيون عينيها فلاحظ
الكرسون إلى مائدتها وعندما اتخذوا مجلسها بدأت الفرقة الموسيقية
تعزف وحلفت الإصواء

وعندما انتهى طعام الغشاء كانت عددا كاروليس في ملهى إلى
الرقص لقد كانت تحب الرقص إذ كانت الحفلات الزائفة البديرة
التي دعت إليها في الأعياد هي أهل ما في حياتها مع أبيها وعندما
بدأ يرتقص فوجيء دومينيكو إذ وحدها ثلاثين بين أحضانها . وكانت
خطواتها تتوافق تماما وهما يتحركان على الإحساء الطيبة المائدة التي
كانت تعرفها الفرقة الموسيقية
وعند ما نزلنا

«من تكلم عن آثاره فحسني فأنب حبيبه كالريشة في يدي أمك

ترقص في روعة »

لم نجده بعد فنتت يسحر تلك اللحظة وحشيت أن تشككم فتبدد
دين البحر وطورها بدر عيه واحد يصممها بعوه وهما يرتقصان ووحشته
تسكين على شعرها الدخيل بفروج ودون أن تشعر سرحت عليه
ورقصا سوية عافلين عن كل ما عداها مستغرقين في سحر الرقصة
الأولى وأغادها لتوقف المفاجيء. للموسيقى إلى توضع اسم
دومينيكو لها بها من دراعته ملته حول حصرها فحدث الانسجام وهي
سحب دراعها من حول رقبته . ثم سارا نحو المنضديها ولحظ
إلى مائدة غلق دومينيكو على لور وجهها الموهج بانتصامه دليلا

«ألا حرمي المنزل القاتل » كثر الدنيا يعني الفاضل » يا كاروليس
«لكنك ستعائمن أحسني أن يكون ابوسملي قد جردني رحو ألا
سجلت لي كنت غارتك يا دومينيكو فاسي ثم اشعر بي ارتص
مع شخصي معني »

«أد كان الأمر كذلك فسأحاول أن رقص معك دائما » يد دي أكثر
محارب في حبه الرقص »

«كنت بينه راحة يا دومينيكو اشكرك لعنايه »

«كنز الذي مازال طويلا لن نعود إلى الصديق الآن هيا زال عهد
بريس مر يد تقدمة لنا انظري حتى تشاهدي الاستعراض المسرحي
في كل يوم في مدي أو لعنت بعضين إلى قول بوجير »
«أراك بك حرية الاختيار »

فلما مرحت طوال الليلة الممتعة التي اعتها دوميكو وبعد
العشاء تجولا في سياره حول المدينة حيث شاهدت ولو بسرعة بعض
المعالم التي طردت سمعت عنها

ووجدت أن بينها أموراً كثيرة مشتركة فقد كانا يجلسان الأنياب
نفسها ويضحكان للتداعيات ذاتها ويههههها النوع نفسه من
الموسيقى بل وجدنا بها يكرهان الأشياء نفسها

التفت دوميكو إلى كارولين وقال

«أنت صعبة؟ بالخباياي أد لم لاحظ ذلك أصعب يوما طويلا وقد
بدأت تتأثرين بالتعامل هذا المصعب وأرجله التي تتأثر بها»

كانا يجلسان في ناد من أرض النواحي اللينة في المدينة احسره
دوميكو ليرجح اصعبها وكان الجو الدافئ والافسواء الخاصة لمحت
على النوم وأحسب كارولين بموجة غامرة من الإرهاق شأها
وشعرت بشغل خطوها وبجهد استطاعت أن تطفى النعيب الذي
استقر علىها

أمسك بيدها ومازحها برفقة قاتلا

«أتدريين؟ إن النسبة بينك وبين الطفل متبر هو أوضح ما يكون في
هذه اللحظة فهو يجاهد بالأسلوب نفسه ليصل على نفسه أرحم
ألا تنسلي بالسرعة التي يستعملها والا اضطربت أن احسبك
في قرارك عندما نعود إلى الفندق»

«اشكرك يا دوميكو فلن يكون هالك دمع هذه الخطوة ساكون متفردة

على نذهب إلى الفراش مبكي»

«يا للحسرة لكنني مازلت أرى أنت انقلب في فيه لكفاته ليوم
وحد مرحل الآن وعندما تصل إلى الفندق سأطلب بعض
السيوفات قبل أن نأوى إلى الفراش المحبوس ذلك»
«سيت حانقه يا دوميكو اظن اني فصل نذهب إلى التمرير
صاحبه أد لم مانع»

«لكنني مانع لا أعطي فلن نيك ستيفظه طويلا»

مر لواب ناد ياسي لها سياره وبعد قليل وصلا إلى الفندق
بدأت كارولين بتدريج عرقه خلوس دحنا ونجبت نفسه من موضع
المواحه الوسيكه مع دوميكو ومصب لنفسها «انني اعرف انه
مبحلون المغرب مني الليلة استطيع ن احسن بدلت»
حاطبها دوميكو دلا

«لو لا برديش ثوبا بوفر لنت إراحه حملك انتعيب»

«اشكرك يا دوميكو قد مرهقه في هذا موضع»

«أذا احسني واسترخي فلن أكللك»

رغمه بظرفه غصبيه سر بعه فاعرب عنها حاط كتمها بدر عيه
ومنا دنبا بعض في عبر اسفله وهي تقاوه لمحبته شيها
«بعد وغدت يا دوميكو نلت لن نعود إلى صبرهانت لني اومجسي»
«أنا مازلت عند وعدي»

«لكن عرفت ان هذا ليس صحيحا لقد انك لن نعود سنالسي

كان هذا جزءاً من اتفاقنا.

«كلا كان ما وعدت به إنما سيكون كشخصين نقاباً للفرع الأول هذا المساء وأنا سخرج وتسمع شيئاً دون أن تفكر في ما حدث قبل ذلك»

«إن هذا يعني ألا تحاول الاقتراب على تلك التصرفات»

«بالطبع لا أسي أنصرف بالطريقة نفسها التي كنت متصرف بها مع أي فتاة أخرى أصبحت معها ليلة سفر»

لمست كارولين انفسى انفسى لتكلمه وكان مضطرباً صعبه فوبه لها لقد كان يعني انه لم يجرمها الى الحد الذي يجعله يتصرف معها بطريقة أخرى لقد جدد معها كان طوال المساء يستعمل سعادتها لكي يخطط هذه البداية أراد ان يكرهها لكنها لم تستطع وكل ما استطاعت ان تشعر به هو احساس باليأس وكلها سمحت لها فرصة للتفكير فيه جلب اليها ذلك الماء غير المعتدل

«لستك رجلاً دماغاً يا هومتيكو»

«هل من الضروري أن أذكرك ثانية ياك روحني يا كارولين؟ ألم تخبريني عندما سالتك عن مدى معرفتك لعينو ياك مورطت معه حتى النهاية؟»

ثم صرخ

«ومع أن وضعت الآن وضع محرم إذ تمسكن في احشائك حاتم الروحاني إلا أنك مع ذلك تفضل التصرف في حذر»

وحر باصابعه في أكتافها بقوة وهو يجذبها تجاهه

«كنت تخبرني متى يحرق الدم من العروق يا كارولين واني لأكره متى من أجل ذلك لكسي لا أستطيع ان أقوم لرعيه انحنى في «و- التلج التي كويته حول قلبك المتحجر»

وطير الشرر من عييه وهو ينظر اليها تاللاً

«هل انت باردة كالثلج متى فقط ؟ ارا كان الحزن هكذا دائماً عرف كيف اديبه وأستطيع أن أجعلك تستجيبين»

حاولت ان تخلص من يديه التي كانت تمسكن بها لكنها كانتا كئيد من الصلب وندت في عينيها كأنه عكس ما يكر في فيها تآكي من حر لئله لم يلاحظها ولعله لاحظها ولكنه لم يكرث صمم على بعد ما يجول في خاطره

وتحرب كارولين بالحب يسيطر على كل جزء في جسدها النحيل تسترجم وتنفذت واستقرت في مبات عميق

لاست مظهره دوميكيكو وهو يجلس في وجهه البريء فتعبر بنوع من «لقد وسيع الضمير ثم عدتها في رفة الى غرفة اليوم ووضعها في ممر يربط والتصرف

ولا داعي للقلق يا كارولين، عالمه رينا هي من أحب النساء اللواتي عرفتهن.

ثم رفع كتفيه بلا حياء واستطرد

«أما بالنسبة إلى جيه أفراد العائلة فلا قيمة لديهم يفكرون فيه أو يقولونه».

«يأتى من رجل غائب لا يحبنا بفضول سرتك طبيعي ودهشهم لمحي، فرد جديد إلى العائلة لا يعرفون عنه شيئا كيف كتب بصرف دون نبيو التي بي والطفل بيكم من دون عذبات كامر وقع يحب غيرة».

ودون أن يحول عييه عن الطريق النشط سيكارة من بعله التي كتب في جيبه واشتعلها وقد عليه انه يمدى قبل أن يرد ثم قال لي

«لعل من الأفضل بوضع أسوأ الأمور ولا أنت في ن بصرهم سيكون كذلك فعلا ولكن لا داعي للقلق فلا يهيبنا إلا رأى العمة رينا ومشرح لها الأمر بطريقة يصعبها ولولم نجح في ذلك فهي لن تسأل عن هذا الأمر مرعاه لشاعري واعتمد حقا أن الطفل سيكون نعويا كافي لها عما يعريها من لم لأنا كتب أمر رواج».

«أسوي أن تخبرها بأن تم سروج حديثا».

هذه أصعب قرار كان على أن اتخذه».

ونظت جيبه واستطرد قائلا

٥ - في روما

كانت استبارة في انتظارها عندما هبط من الطائرة التي حلتها من باريس هذا الصباح وبدأ على وجه دوميكو لأرباح وهو بعد مكثه أمام عجلة بعباده إذ هجر سيارات الأجرة في باريس والسيارات المؤجرة التي كان يستعملها في انكلتر

نظرت كارولين إلى فيو الذي أخذ يمدد سرور وهو مصلو في سريره الخفيف المنبث في المهد الخلفي وعندما ذهب إلى راحته نظرت بطرف عييه إلى الملامح الجديدة بوجه دوميكو المسحة بالفره والصرامة وفتحت فيها وهي نهم بالكلام نكها عدلت عن ذلك وأحدث أصابعها تمرر مديتها المحمل التي فانتبه دون وعي منها بسبب قلقها من المحنة التي كانت برداد منها امرأة مع كل دورة من دورات عجلات السيارة

هل ستحبها عمة دوميكو؟ هل يصبها أفراد عائلة دوميكو دون اعتراض أم أنهم سيظهرون بعداء لسانه اصححت عندهم فجاء

بعضا كانت تذكر في كيفية بدء الحديث مع دوميكو فاجأها بقوله

«أم أهدعها ابناً في حياتي ولدك فلا خيار أمامي إلا أن أغيرها بآخره
مضى على رواجها عدم كامل وأب اضطرب إلى كتاب الأمر بسبب
اعراض سرك على الراجح وأب في هذه السلسلة الصغيرة انظر
ذلك ملاتها»
فالتت بقرده

«لست أدري برى إلا بدعتها لك اضطرب حتى بلغ الطفل سن
أشهر لتطعمها على الأمر»
سحق سكراته مائداً ومثل
«طبيعي أن ذلك يودي بك الأمر بخلاف ما عرف أن الطفل هو
أب في»

وأخيراً جانب الدخلة التي كانت مخشاة فقد يوفد دوميكو أمام
مردن عجم شبه مغرول وسبب انشغال الزائد بغيره ومنها وهي
لمخرج من السيارة وسرها أن وجدت ذراع دوميكو إلى جانبها يسدها
حتى استهدت توارها في دوميكو الجرس وقبل انقضاء عمره كانه
من لوبت إيدان بوصفها فيح الباب وأطلقت منه صياحه
«دوميكو دوميكو أخيراً أخيراً»

ذلك أن السيدة العمور لم تنظر فيام حادها بفتح الباب وكادت
تسكن وهي تطوق دوميكو ببرعها صاحبها
وبعدما غادها بحرارة على ها
«عشتي ريباً أنت فائمة كما عهدتك دنيا»

وحملها بين ذراعيه ثم دار بها حتى توسلت إليه أن يرجعها قائلة له

وهي عشت

دوميكو زمني في الحال ماذا ستفعل روجت في تصرفي هذا
فأردت يرفق حتى استردت ما أهدت من هيبها قبل أن يند يده إلى
كلرولين قائلاً :

«عشتي ريباً أريدك أن تفتني المرة الوحيدة سي حبيتها بعثك بـ»
وفي جعل مدب يدها وجدت في العيني العيني لدافس مدب
كانت تحددن بحوها وحسب بالدفع لـ رائد فيها من عطف وحسب
وتعرب بالارياح عندما حطرت أن السيدة مفعمة مشتها تماماً وبرى
هذا كنه في يسامه مائداً بهادتها معها

رعب لعة ريب وجهها لتسلمي منه كروبي ثم مالت بوجهها
بحر دوميكو ومالت

ماشكرتك يا عزيزتي كنت أحاف أن ينظر الأسحار بيب ولكن كان
يهدر بي أن أدرك حيداً أنه لا سبيل إلى الشك في ذوق دوميكو الذي
لا يخطئ»

فانضم دوميكو قائلاً

«هذه ذات راضية عن خيارى يا عشتي ريباً»

«أم بقل عر بهورى الأكبر عباده التي أشهر بها ومزادها
«ليسوا أنكبر بل هم ملائكة» والتي عاها عدم رأى الاتصال
«الأكبر الساكنون للمره الأولى يا دوميكو» هذا ما ذكرته في به
كلرولين ذلك الشعر الذهبي الجميل وبلك البشرة للنساء والعينان
الذين لها براءه الملائكة بهم يا دوميكو سي راضية عن ملائكتك

وايسب لها وهي بعض وقد تشاك ايديها وك رافعتها العنه
ربما الى غرفة الاستقبال نظر دوميكو الى عيسى كارولين ورجع
حاجبيه في مرج واحب كارولين بانها تخلص وقد علكها شعور
من الاسف اعتقادا منها بان حداثها هذه السيد العنور العنور سيء
كثيره بعد بدت عدوسها واحصاه بكارولين وعرفت انها قد مزاد مع
الايام حيا لها .

وافسحت العنة ربما صكها محاورا لها على الاربعه وكما يدور
كارولين الى المجلس الى حانيتها وحلوس دوميكو امامها وحد نظر
اليها وهي تصب الشاي في فئاض هي من الرقة بحيث تنبه غشوه
ابيض وحاطب كارولين عانلا

«ذلك تجبرين لعة ربما على ان شرب الشاي فالفهوه هي شرابها
المفضل لا بد ان شعري بالمر لآب تحب حيا جعلها تشاركك في ما
كانت داني نصفه بأنه مريح مفرر للنفس .

لطلب غصه حبسها وهو يدرج كروسبي ثم حالب الى الامام
لشربه على ركبيه ضربه حاده وقالت

«هه هه» يا دوميكو فكتبر ما اتاول الشاي مع اصديقاتي الانكليز
وسيضايقي جدا اذا اشعرت كارولين بانني اتاول الشاي فكتبره
تفضيها اياه كان يجدر بك ان تسعدنا على الشعور بالارتياح بدلا
من ان تزيدنا ارتباكاً»

ثم استدارت الى كارولين قائلة

«ما أكثر ما تسبب في اثاره ثائرة اني فيسو بحبيبه ومزاحه لقد كان
يعظه بلا رجة وخاصة عندما كانا طفلين»

حب كارولين الطفل فيسو وحادث به الى غرفة الاستقبال لشعره
على العنة التي ما ان رآته حتى صاحت :
«اه يا دوميكو ما هو اني فيسوه اخرى فالتشابيه بينها اكبر من
ان يصدقه عقل . يا عزيزي فيسوا»

قالت كارولين برفقة

«اطلعا عليه اسم ابني يا عيسى ظ منا بان ذلك يستدل»
مدت يدها ناحية كارولين ورست دوميكو بظفره عرقان بالجميل
وقالت صفعه

«اشكركما انكما براعيتان شعور سيده شعور اني مسروره لتفايدة
لأنكما فكري في هذا القدار»

وضع دوميكو اصبعه تحت دفتي ورفع وجهها لكي ينظر في
عينها وقال

«مفروض طبعاً ان من اسباب معادسا ان يكون بأي شيء في سبيل
راحتك ما مدين لك ماكثر كما استطيع ابوء به وعيسو يغشا غلظه
فاسمي من وحزله وساطل مهدرا لجميلك في الابد»

هه يا دوميكو فكتبر عرفت انك لم تكن متبه فسه لقد كنت
اما احرى واحد محب لفيسو لا اريد ان اسمع كلمة عرقان بالجميل
مره اخرى فقد عطينا كثر كما احببنا ما بكثيره»

وعاصب عبيها بالدعوى ان لم يكن قد مضى على موتها بها الا

وقت قصير ولم تكن نوى على التحدث عنه برباطة جأش وانتقلت
الى موضوع اخر حتى لا تنوء تحت وطأه احاسيسها
«كانت رسالتك التي ذكرت فيها خبر رواجك وانك اصبحت لها
مفاجأة كبيرة لي يا دومينكو»

دخل ايمانويل العرفه بعدما نمر الباب . ثم وقف في جوار عمده
العمه ربا . كان عجوز مثلها هو عمل وابوه من قبله في حقه
أسرة فيكاري من أن كان صبيها . والشرى وجهه الاسر المحدث وهو
بنات السيد المعمر وهي برعى لطفل في سعادته عامره . ولجعدت
نفسه عندما اسم بعد أن صوب بهر ظره اليه واحد يضحك وهو
يحدثني في الفهاده . لم تقم مسروراً

«انه حقا من عائلة فيكاري . اس حميمي لايه .

واخر ربه دومينكو قليلا وقال

«أشكره يا ايمانويل . لكن ارجو لا يسب لك إزعاجاً كما كنت اعمل
في صفري»

فرد بصوت مرفع

«ارجع يا سيد دومينكو ، لا ليا مستطع النمل على كل ما يسب
لنا ارجعنا بالسهولة نفس التي كما يهيج بها طيشك»

ثم جز قدميه في قنن . فساله لعمه ربا وقد عد صبرها

«قل لي يا ايمانويل . ماذا يزعجك»

«أنت تعرفين أوامر الطبيب ياسيدي . يجب الحزم على راحتك بعد
الظهر فانا . ألا تخشين أن تأوى الى فراشك الآن ؟ ساحبك في الرب

المناصب لسعدني للعشاء .

وعندما رأى أن العمه ربا تهم بمجادلته . لم الى دومينكو وقال
«انا اوامر الطبيب الصريحه بان نأخذ مسطاً من الرجه كل يوم بعد
الظهر يا سيد دومينكو . من الصباح وهي تنتظر وصولكم في من
فارجو منك الانحاج عليها في تنعبد اوامر الطبيب الذي اجد على عهدا
باعتزام أوامره»

واظهر رد فعل دومينكو ثم انسم تذكراً عندما رآه يوى لأمر
نفسه ان احد الطفل منها وعطاء بكاروبن صجاءلا اعراضاتها ثم
رمها وحلها الى الباب وركبها في رعايه «دليا روجه ايمانويل اسي
دفعتها الى الداخل وأغلقت الباب

عاد دومينكو الى العرفه ولاسماعه نعر شغبه وقال للكادوليين

«اسكر بك طر يمشك في معامله العمه ربا»

«لا داعي لأن تشكرني يا دومينكو فهي في اعتقادي من اطيب من
قابلت من الناس وأرجو ...»

رددت صياحها صائلا

«مافا ترجين»

وفي بظه استكملت حديثها قلقة .

«كل ما كنت ارجوه هو ان يكون لفلزب حذواً من هذه السعابه من
الخرع التي تخيم علينا فهي اطيب من ان نحدثها بهذه النظر بقة
وي لا رب فيه ان لديها قلبا كبيرا يستطيع أن يتسع لعبيدها دون
حد . بل انه ولو لم يكن ابواه مشروحين لما حبت الطفل ورر هذا

الأمر في اعتقادي »

«هل تصديق أنه لم يكن هناك داع لرواها وإن العمة ستقبل بالطفل
أيا كانت الظروف ؟»

«نعم اعتقد أنه لم يكن هناك أي داع لذلك »

«مضى الآن وقت التفكير في ذلك وفي أي حال كيف نأمر أن حرف ما
سيكون رد فعلها متى عرف أن الطفل هو ابن فينولا أبي صحيح
أبنا لن نلقي بك أو به خارجا لكن الصدمة قد نفلها. وما لم استمر
لهذه الاعمار »

«لم يكن لفرقتنا بأن الطفل هو ابن فينولا أي اثر سيء يا دوسيكو ولا بد
أنه تشد في القصة التي انطعت به رواها وميلاد الطفل لأن احدا
لم يخبرها بهذا أو بذلك كيف نقول لها سا بروحا صد اكثر من عدم
وإنك لم تر ضرورة لابلانج ذلك »

«سبق واطمنعتك على خطتي وأن ارباب عن سالتني أن ذلك
سيفلح لكنك تعرفين اننا لا نستطيع ان نحول دون حدوث ذلك لقد
كانت دينا تعاملني كبن لها وكب احصل على كل ما نعلم به فيس
من حب وعاطفة ولكن مع ذلك »

«حسب كارولني لظرة الألم التي بدت في عينيها وهو يستنظر قائلا

«كان هو ابنها الحقيقي لا أنا هذا هو الفرق يا كارولني »

ثم استدار حتى لا يرى وجهه

«هناك رابطة بين الأم وابنها لا يستطيع أحد أن يقطعها أو ن

يساركها فيها أيضا »

«لم يكن قد احبرها التي، انكسر عن طفولته وكل ما كانت تعرفه
ان وانديه فلا في حادثة سبارة ولم يكن عمره اذ ذاك يريد على لبع
صوت بدا يشرح لها قصته بالتفصيل قائلا

«كان والدي انا لولد فينو وعندما أصبحت بيني فحب العمة ريب
وانه اربورو فسيها وبسها لي وصات لهم اربورو وعده عددا
كث وفسر في الابه عمرة من عمرها ونحسب لعمه ريب عبه
مربنا وساطل عذب لما بدأ الحبل اني لاند كان فينو سحبا
عني وشركتي في كل شيء فس واحبي ن فعل كل ما في وسعي
لمعده فانه كان مدمرا لما ان أصبح روجه وما هذا لا طحبة
حسبه اذا ماغوربت في عصبه من حب وعاني »

استدار نحوها فحده ونظر انها دينا

«لم تشعر بالخجعة ان المال في أي يوه من الأسماء يا كارولني فبعد كان
لدي انكسر منه دني لكن امان لا يشري ما ظفرت به من حب »
كان عبيد ن بنعاس الحب طوال حياته أو على لأقل صد وفاة
ابريه وما هو لأن مضط الى مفاسدة عيسو حبه بروحته وهو الحب
التي بسعي ان يكون له وحده ورعيت في ان لقي نفسها بين
درعه تشبع هذا المروح انشديد الى الحب التي اظهره دون أن بدرى
ونكها به تجرد على ذلك فعد كان دوسيكو رجلا مكبرا فظا ولم
يكن بين نانا بيكي امة اثبات اليها وكانت تعرف أن مبادرتها
ستقضي الوفاة فاردادت إصمرا على ان تحرره من هذا الزواج الزائف

في أقرب فرصة معها تكن العواقب .

كان حينئذ يسير بسرعة ويستعد للشروع في الوقوف دون مساعدة احد وكانت حركاته ترقص كالرولبي . واذ بان يوم سمع دوسيك آيها وشاهد ما تعانيه بسبب الطفل فانحس ورجع الطفل قائلاً « دعيني اجدك منك انه يرهقك واصححك بان نقضي الى غرفتك لسرعني قبل ان نقضي بقية فرد الاسره هذا المساء »

وبما رأى الانفعال على وجهها قال

« لا تفهمي اؤكد لك انهم اناس طيبون »

وبسم الله وجهي عليها كان يحمل فيرو بالحنان لدى يديه كل اطفال نحو طوله وقالت لنفسها بانها من رجل يصح بانها لو .
وقد انبهرت من جمالها هذا النسي فنهضت ووجهت الى العرفه المحصنه لها يرافلها دوسيكو

وعندما فتح الباب لكي تتقدمه الى الداخل ابعثت منها صيحة ثم على السجاده

ومشت على سجاده ررق سميك يمسك على أرض العرفه من الجدار الى الجدار وكان لأثاث مصروعاً من خشب ذي لون فضي صامع يراني احد التواجد اشاهده . فبعد اكتسب بساتر ظلال لونها شبيهة بلون السجاده الرقاه . وبدل بارتفاع الجدار اما الحرفه المتوسط من اعرفه فقد اسمر فيه فرائش آيبى عظمى بدوره باعطية من اللون الأزرق أسوة بالسائر والسجاده

وقعت كالرولبي مشدوده لا تقوى على الكلام وهي تنامل جمال

العرفه التي احادتها في العمة ريبا يحسوها الى ذلك عطفها ورفقتها وهبت قائله

« يا دوسيكو »

« لا ريب في ان العمة ريبا اولئك شرفاً عظيماً فعل ما اذكر لم يستعمل هذه العرفه الا ذوو الخطوة من لصيرون وطبسي ان تخصيصها لك لاستعملها نصفه بانه هو سرف كبير لأنها رفضت مراراً ان يستعملها افراد العائلة »

« دعيني اجدك منك انه يرهقك واصححك بان نقضي الى غرفتك لسرعني قبل ان نقضي بقية فرد الاسره هذا المساء »

وبس هذ عطف بل بعثت فرد عريراً من افرادها »

وصعدت الى حدي البريد ثم خرجت الى اشرفه وسره ان تجد بواجه عرفت على المنبر من الزوا وان هناك شرفه واسعاً . واسطت تحت الشرفه ساحه حصراء ضيحه في وسطها فسقية وسائر فيها شجران او ثلاث يضي على امكان ظلاً ظليلاً ويرطب حرمه . وسعد كبروني ان تجد في هذه الساحة مكاناً مثالياً يبعث فيه فهو ثم سالت دوسيكو

« هل هذا منزلك الوحيد يا دوسيكو ؟ اعني هل لديك مكان اخر خاص بك او انك مازلت تقسم هذ مع عمك ؟ »

« عدني ميلاً في الجبل لاجب اليها حينئذ تشد الحرارة في المدينة وقد حرت العمة ريبا على استعملها في هذا الوقت من السنة . ولكنها اثرت الاتمامه هذ مند وده فيو تظلل الى جانب افراد العائلة ولم اشعر بالراحه الى مكان خاص بي لاني كسب دهن الرجال كس فينو

لو كان الامر في يد كارولين لما عدلت الى ارتداء هذا الثوب .
صحيح انه ثوب جميل الا انه يوقظ في دهنها ذكريات كثيرة مؤلمة
لكن ليس لها خيار لان الثياب التي كانت يرتديها تحببها لها لم
تصل بعد

اسلمت كارولين على العرس وهي تحاول النوم ، لكن دهنها كان
مغمى بالساطو وظلمت عيناها في انحاء انحراف في تعجب فهي لم
تستطع بعد ان تسلم فكره ان هذا البيت سيكون بينها لا ربيب في
انه سيكون زوجا ومع ذلك فهو مكان يقضي فيه بعض الوقت حتى
يعثر على ثوبها واحد انعاس بداعب حبيب ثم سلب الى
النوم

وعد ساعة استيقظ وهي تشعر باستعاس كان في استطاعتها
ان تسبح ومع اقدام دومينكو وهو يتجول في غرفته ، وعندما نظرت
الى ساعتها انه كان ان الوقت حين كفي تذهب لمواجهة اقرب زوجها
دخل دومينكو غرفه يوم كان وليس حاملا عليه صعب قدمها اليه
واد فيها يروش تمنح هذا مرصع بالباس على حبه ورده دليقة
الاورق فاطلب صبيحة اعجاب وهي مشدودة بما رآه ثم قالت
«لكن لا يمكنني يا دومينكو ان اتقائه»

وعنده انبه قائلة
«انه ليس جأ حده وضعه في مكان امن لاسي احاف عليه ان
يصبح»

فخرج اليروش من القليه وثبه على ثوبها فتلاها بالاسود لم

برعى أعصابها في روعه ولم يكن يسافر الا مديلا اما الآن فهو
لم يعد بيضا وعذبا ان بعيد يربيب أوضاعا حاضطرا الى البدء ها
لأدير الاعمال ، وربي أبت عني حيواني وهو اس عني الاصغر الذي
يسطر فرصة كهده ليظهر فيها برعه وفي هذه الحالة يجب ان افكر
في شراء منزل قريب من ها اذا كنت لا تحبب الانعام مع العنة
ريما»

«لا بدومينكو ، ان أحب الانعام مع عسك وكل ما في الامر اني
فضولي»

انجبه الى باب كذب كارولين فتساءل عما تخفي وراءه فذكر لها
شكوكها عندما قال :

«هذه هي عروسي وسلاطين انها لبيب في حمامه غررك ولكن
عندي تعرف أنني أفضل الغرب البهيفة»

اخر وجهها عندما التفت نظراتها وتذكرت العرس لمن ايام
غيبتها ، ومن يرب على تعاريفها وكنت صلافة ان يكف عن عادة
اقتحام غرفتها في اوقات لا سوبح حضوره فيها

«سننق في غرسك وحدي سطا من الراحة وفي الوقت المناسب
ساحبرك لكي تستعدي سحضر بعض الاصدقاء للتصرف اليك
ولكني لن يعمى لتناول العشاء لا المغربون وأرى ان ترتدي الثوب
الذي ارتدته في الليلة السابقة فهو جذاب للغاية»

فاجابت :
«سأفعل وشكرا»

الجهت إلى المرأة لتتأمله

وتردد وهو يقول :

«أريدك أن تعديني يا كارولين فقد كان مخصص لي» .

رفعت يدها برفق ولمست طرف إحدى وريقات الثورده بأصبع
تخبرها بها وقالت :

«خاص بأهلك وتريدني أن أحفه يا دومينيكو ؟»

«نعم»

الجهت يده إلى حبه سره وأخرج هذه المرأة علبه أخرى مضمرة
الأولى وأمسك بيده ونظر خطه إلى اصابعها انحنى ووضع حلقا
في الأصبع اليسر فحمل حاتم الروحاح الذهبي الثعل وكان له الحاتم
حاسة رفيعه وضعت في دوى سبيل وهو بمائل البروش تحت مل
«لم أنشرك حاتم للحطبة أرحم من يروك هذا الحاتم»

«هل هذا حاتم خطبة أمك يا دومينيكو ؟»

«نعم هل يعجبك» «أنا كنت تعلم ان انشرك لك حاتم اخر فانا
مستعد»

لم تنالك نفسها فذهبت إليه ووضعته شعبيها على حده وقد
غروفت عيبها بالدموع وقال

«شكر يا دومينيكو هذه العاطفه سيكون لي شرف وضع حاتم
والدتك في اصبعي»

ولمعه الاولى منذ عرفت دومينيكو حاتم ألفاظه وامنت يده إلى
خذه وتلص المكار التي لمسته بشعبيها لمسة خاطفه وقال

«لانا يا كارولين»

وبعدت بسرعه وهي تلمعة فعلا على اندفاعها هذا فلو ادرك انها
تجبه من حطتها بيده بالقتل - والأمر يحتاج إلى كبت المشاعر لكنها
بجانبها حمله بحس شيء من الشعور لدى ضميره له
صعب كارولين صوت أدليا وهي تادي

«يا مدم فيكاري جان ارمب نلرول لي مطابق لاسمل لعابته
الصيف»

وردت كارولين في ارباب

«شكر يا أدليا أي غامه»

الجهت إلى الباب دون ان ينظر في اتجاه دومينيكو ولين ن نصن
ليه عرض طريقها وقال
«يا كارولين»

«أرحوك يا دومينيكو دعني أزل غالصة ريت في انتظارا»

ويمكنها الاضطرار يضع دفتان حري يا عزيزي أود أن اكسك»
التي ارفعها كلمه عزيزي التي لفظها بعنان يصاهي تلك
الوضعه اني ايعنت من عيبيها ، فصرحت

«أدلب أدلب»

«نعم بسيدتي»

«عالم لحظه فريد مساعدتي في ارتداء الثوب»

«نعم يا سيدتي»

وبينما كان مفهض الباب يدور صاح دومينيكو

«حسناً يا أدليب ساعدون أسبده قولي لنفسه أنا سرور بعد عشر دقائق»

«بالأكيد يا سيد دوميكو»

سأول دفتها بن اصابعه ودار رأسها حتى اتعب عيناها بعينه وقال

«الآن بولي لي لماذا وضعت شعبيك على حدي في حين دافق»

رفع يده مره ثانية الى امكان الذي حسنه شعاعها وكانه مازال عبر مصدري بأن ذلك حدث وأرسل على وجهه اسامة رضى وهو ينظر حواها

ماهر تنفس الذي يستطيع ان سوقه لنفسه بان شعورها لم يعبر ان الشيء الوحيد الذي فكرت فيه من شاء ان يعيد الى وجهه علامات الكره والاحترار انه شيء يذهب عليها بوله ولكن لا بد من ذلك فقامت

«هذا يا دوميكو هو اسلوب في مكافاة المصعبين عندما يقدمون لي الماس» لم تسمع القول المأثور بان الماس هو احسن صدق للفناء»
لم تصدق ان هذه الكلمات خرجت من فمها وثابت ترقب حكم الادانه الذي سيصدره

لقد بدأ كل منها يهدى الى الآخر بطريقة م فهو احدى شين من الزود معروف وهي من ناحيتها تحت ان ينغمر ما انطبع في دمه عنها

لم يحاول ان يقترب منها بل قال في هدوء:

«أيتها المتشردة الصغيرة»

فأطعت وكانه صدمها وبهركه لا شعورية اضطرت ان تنظر اياه وتنف ويده في جيبي بظلمته وهو يميل بكناسل على الباب وشجب وجهه ان حدها ولكن لم يبد عليه شعور بالاشمزاز وان اكفى باظهار شعور بعدم المبالاه لكن عيسيه كانا باردتين كتيبس موج فيها الألم

وصاحت صرخه نالهة من قلبها المتألم

«يا يا دوميكو يا حبسني لماذا صر على ابدائك دنيا بيده الطريده»

ولم تخدعها ظره للاصلاه ولا هدوء صوته كانت تعرف به طغات يدك شعلة العاطفه الصمجرة بحوها لند جاملها عديم عطاها على أمه ليستطهها بكنها أورثته شعورا بالاشمزاز عندما ظهرت جنبها وظلمتها وهي تتعبل هديه لا بد به بان يحمي فكره بلانها لم يبدى

وبداه بكن دوميكو معروف بأنه لا يسترد هديه مني دمهها وبهركه نلفانته المحبب بحوه ملتصقه به أن يصفع عنها وكان في وسعها في هذه اللحظه أن تصارحه بالعقبة الكامنه وتقول له أنها لم تعرف أنه أي رجل من قبل وان الماس الوحيد الذي يملكه هو الماس الذي يلمعه من لخطات واب احبته لا لقيسته املاية بل لأنه هو الذي أعطاه له ولكن قبل ان تجهد للكلمات المناسبة لتعبر عن ذلك بلأوه فأتلا

«إذا كان يرضيك ان تعبري هذه الجمعه فقد كنت تخدع عيسى عندما حاسبي افكر في شيء اعطاك فهمت»

وكان انتفاء العصب في صوته نتيجة طبيعية لتحكمه في نفسه ومحاولته إخفاء ما في عيته من مرارة واستطرده قائلا :

«لا بد أن اعترف أنني عندما ذهب إلى «بكلترا» لأبحث عنك وجدت أن أجد فيه قضي معها ولنا طيبا وسيحيا لطالبي وعمل هذا الأساس تصرف ولكن عينا رأيتك وبدأت اعرفك أكثر - على ما أعتقد - كتب من المهارة بحيث شككت في حكمي وتعديري، فعالم طبيعتي وانجذبت إليك لأنك قللتني».

وأضاف :

«وفي باريس انتشبت بك من العصابات اللواتي يطاردن الرجال من أجل المال ولأسباب خاصة بك تصدت اعطاني اطعاما حافيا قائما عن أخلاقك».

ثم اعترف بصراحة قائلا

«في الحقيقة تلمت من طريقه معاملتي تلك تلك الليلة وفي الصباح التالي استطعت بصعوبة أن أحمل نفسي على النظر إليك بسبب ما شعرت به من احتقار ذاتي، ولكن الآن...»

وأسرع نحوها وأمسك يكتفئها وقال

«والآن في روما اكتشف حبسك امرأة بلا شراف، حرزته وحجسته، نعمين كل شيء في سبيل الحصول على الشيء ما يمكن من رجل بلع به العباء جدا جعله يصدق ما تظهره من مداحه وطيبه يسائل كاتسياب الماء من الصنبور رجل بلع به العباء جدا جعله يفكر في أن

امرأه مثلك تصفع لأن تعيش في قلب هذه الأميرة وتلقى المحبة والاحترام من سيده لا تستحقين حتى شرف السير في ظلها...»

لم يرفع صوته مرة واحدة لكن كلماته المريية كانت جلية وواضحة. لم يحاول أن يجيبه أو يجرى نفسه، ارتضت كل اتهاماته بلا اعتراض وهي تعلم أن محاولة معاقبته لن يحدى بها ثم بكر هذه هي السبحة التي حاولت أن تحفظها ألم يحاول هو عندما نحرصه على حسنها لتصل إلى هدفها؟ لم تشك مطعنا في أنها بحسب وكان حسنها كبر فلا داعي للخوف من أن يعود دومينكو إلى ملاطفاته ليعرطه ولا خوف من أن يخذل سحره إليها لقد احترق هي اخته كثيرا حتى أنها لم تحتاج لمحاولة معه من معارفتها فهو لم يفعل ذلك بعد اليوم ومع بغامتها المشوقة النخيفة في ثوب السهرة المترف الذي تحيط بانه يوحها لقد ارتضت كل ما قاله لها دون أن تصبر عنها أي حركة فاعنط غيوبها وحسب بأصابعه التي كانت سخرس في خيم كمنها ناعم حسط مديدا حتى بات الألم غير محتمل فتأوهت هذا العذاب ليس بأي طائفة وحده من بعثته بل لا دون أن يدعها يذهب

«أحببي بصراحة...»

أحد دومينكو يقسم هذه التكلت وكان وجهه منحوت من صخر أما هي فأنساب حلقها تغلص عندها بالاحتياق، فابتلعت ريقها بالم وامكها أن تهني فتلة هو امكسي...»

«هل أحب ميتاً أم أنه كان هو الآخر رجلاً أحق سهل فداعه ووقع في شركته»

ولم يعرف بعداً بحبيب ورددب وهي تحاول أن تجمع شات أفكارها لكنها تأخرت في الرد كثيراً وأدار لها ظهره وواجه حده انفعالاً السدب ولم تجرد هي أن تحزن أو أن يسكنم إذ كانت تعلم أن أعمال قومك سبكون عيباً ولكنها ما كانت متصور مقدار لحظة

وحيروا عندما التفت إليها كان قد غالط نفسه من جديد

حفظت عيبتها تظن إلى السجدة تحب فدعيتها فأي مكان نظر إليه غير من مزاجه الأبداء ابواضح في عيبه واستغرب حتى قال لها:

«إلى هذه اللحظة لا أستطيع أن أملك ولكن تذكرى هذا يا كروبي في الماضي، كنت سافق لس جدماًك حساً لقد دعيت الشمس من شرق وأسم عاتقني وبهرجه أقبل من على والندى وما كنت والذي تفصير أن تظلم امرأة مثلكه هذه الحل وأصاف

«في بيبي أن أجعلك بدعني الشمس غدياً لحامك قد بعض بعض انوب قبل أن اسم لكسي سافق استعدي ضد الآن»

لم يرفع عيبتها عن السجدة أثناء حديثه فقد كانت خائفة أن يجد حد لأن صوته ذل على أنه صادق في وعيده وتحبب ورره السجدة إلى بحر حياتي جديد بابتلاعها في دوامته فحدثت بها عبيها وحسب بأن الأرض من تحمها عذوب إلى استعراها هيبة وبشجاعه فاتفق

رفع رأسها ونظرت إليه نظره احتار وندب

«لو تحب على لسي يا قومك فحاول كل شيء لعملك بعد كنت وعد في صدق الدنيا لعمري الأولى وكنت غاصباً من حل دلت بك كره شكك سب احدك لا مراد بك تحسروا واحد عديده»
وصاف في بعد

«أنت لا تحسروا بل تحسروا نفسك وتريدني أن أتعدب بسبب ذلك لكني من اسبح لك بأن أبعثني عبدة لزوجاتك»

وبدأ في صوته بيتاً فخلت عنها شجاعته وعظمت على شفتها أسفل لوعف الرعشة أسى سرور في وجهها

ونظر قومك إليها ومطرب حديده الأسود من وابل

«سرى يا كروبي سرى»

كانت لتهم لم يرحبوا بها لانها لا تزال متأثرة بما حدث منذ
لحظات روعت تلك التجربة في نفسها الثقة والهدوء

بدأ الضيوف عبر المدعوين الى العشاء بالانصراف وسرعان ما
حلب العرق من المرحلين عند أفراد العائلة المدعوين لتناول العشاء
وحدث الغضب رب تودهم الى غرفة مجاورة أصغر حجماً حدث فيها
مادة حمراء

وعند الطمانينة من ان كل فرد اتخذ مكانه اعطيت الاشارة
لتقديم طعام العشاء وحسن دومينكو ان يرحبهم وحسن كارولين
الى يسارها في مواجهة وظل المنفذ الذي مجاوره حادياً وراية بالحفظ
الطعام الموضوع على المائدة صام انكسب الساعر وعندما مر الاسم
المطبخ عنها رفع حاديه صيغراً من عمة في صمت فحاشته
همه من كسها وبلا صلاء وسيء من انفسوس والضيق وسألت
كارولين ترى من يكون ذلك انفسوس الغائب وسكنت لسأل
الانسان يرى كان مجاورها ولدى انصح انه حيواني ان يرحبهم دومينكو
انصهر ولكن على ان يرحبها فرصة توحيه السؤال اليه مع باب
غرفة طعام وانصهر مع فناء بصحت وتندر وفي اثرها رجل بدأ
عليه انه يغفل ان يكون في هذه اللحظة في اي مكان اخر غير هذا
المكان لحق بالانكسب

وسكنت كارولين انفسها كي فعل باقي اصراء العائلة عندما
انجبت انصرهم الى حال الغضب الاثنان وقد توقفت لحظة تنوح بانهاج

٦ - كنديدا

وصلا الى باب الصالون الكبير حيث صام عمة لحظه وصول
أول الضيوف وتعبت الغضب رب الصعاء وحجها ملهه ناله
«ما أنا اي العربان كنت احس ان اضطر ان غديم اعدادكم الى
طبيوفا»

ومدت الغضب ربها اي كارولين وصفت
«ما أحمل روحك بدومينكو سيحصدك كل الاثرب هذا اسد»
وانصبت اي كارولين وقالت
«ارى ايك رب صديقي العربي ريجيت عندما كنت في مريش
فهي وحده القادرة على احببار الثوب الملام»
وقادنها الى الصالون سريراً وولغا عند مدخله ليكون اول من
يحيي الضيوف عند وصولهم

احد دومينكو بنفيل تهاني اصديقانه وأفراد عائلته اما كارولين
فلقد صاحصا بمجموعة كبيرة من الصعاء والأعيام واساء الاعياد
وشعرت بأنهم جميعا كانوا مسرورين بانصباها الى العائلة وما

للمجموعة افراد الأسرة قبل أن تدفع الى العمة رينا وهي تقدم اليها
اعتذاراً عن تأخرها

«ممنوع يا عيسى لعزيرة لسوكتي كنت امري ن احصر في امري
لأنني أعزم أن أكرهين الانتظار وقد خبت على عجل .

ثم التفت انقضاء الى دوميكو وكان قد وقف متما دعلاً لآخره
عندما ظهرت هذه النساء ولفت بدر عينا حونه وهي تعجب
مدوميكو يا عزيزي قوم كم اقتدتلكه

وشعر كارولين بالمر مفاجئ بسبب ما اسأها من العمل وهي
برقب ما يحصل ولم يكن لمرح بان هذا هو شعور بالمر وبكها
أحسب بكرهيه تجاه النساء وقد ردت ثوباً خفيفاً في لون الذهب
المعدن وألقت بدرا عينا حول دوميكو

وبدا ان دوميكو استصبح بدلتن فاسمها واستندت يداها
حصرها السحيل وهو يضحى عينا

وارتفع صوت العمة رينا

«كنديدا أنت منهورة دائماً ارحوك أن تقدمي صديقتي و
انضويك»

فردت قائلة

«اداسي سعة يا عزيزي جيري بسعدني أن اقدم جيري عروسة الى
الجميع وسأقدم يا جيري كلاهما على حدة فيا حدة

وايتسم الشاب الأشعر اشعر اسامة ساحره وانضى فيلا حب

الجميع وتقدم الى المائدة ليقابل المصيفة وغتم بحارة اعداد بيتا
است له نعمة رينا اسامه بدعه واوغت له ان جميع الاهاكن
الي في مقدمته اثنائه مشغولة . وأنه لن يستطيع الجلوس في جوار
صديقه

وبت جميع يكلمون متجاهلين هذا الحادث المخرج مبدئين أكثر
من طرفة ناس في الحياء كارولين بينا اسمر في انطدام وحاولت أن
تدو صديقه وتحدثت مع جيوفاي الذي كان ينظر اليها في اعجاب

عيناها نظرت لا لأن حاله شها كبر بينه وبين دوميكو بل ن
بكيت حد نظرها الخادع لمصطع وحاولت ان تسق كيف سرف
عب دوميكو عندما شاهد العنة التي تجلس في مواجهتها

عبت العمة رينا طرائها الخادرة بينه وبين كارولين لاحتسابها
بالمر الذي كان بينهما ورده عيناها عندما لاحظت ان دوميكو
لم يحاول ان يترك كارولين في حديقه

وكنديدا

لم تبد إيماءا بأي شخص سوى دوميكو برغم انها تعرف العروس
من النساء الذين اجتم بحديقه بصيام كارولين في اعانته

ونصميم نظمت عيناها العمة رينا حديقه ورفع دوميكو
رأسه من وجه رفيقه عندما سمع بيرة ندم عبر مدونه في صورتها

خوميكو انت لم تقدم كنديدا الى كارولين حتى الآن ويظهر أن
كلماته بجهد اذاب السلوك جهلاً قاصاً . هل تقول الأمر بنفسك أو

وكان استيئازها واضحا لكن دوميكو لم ينزعج بل اسم كثر
شيئا لم يكن وقال

« سلف يا غريبي بكى لم ار كديدا عند وقت طول ولدت عديده
كثيرون نعرفهم ولتحدث عنهم معقولة »

ولم يعل روجه نظره حاطفه عبر امانته فيها لمدير من ظهري
روح عدايه وبولاه شعور برحمي عندما نادته النظرة برحمه حار
هان كديدا سب غم بعيد جدا لكنها دائما كانت مفضله عندى هذه
خاصه لعب معا وحين طفل هي وفسو واو ولم يكن يفرى
وانتقلت الى كديدا فلان

« احب ان ينفى كاريونى ومن ان يصحبا صديقى »

ابست كديدا بعد عاء ولم يلبث ان انصرف الى رايه فيها بعد
تقديم كارولين اليها وقالت

« الا تشد يا دوميكو سكون صديقى صاحب شوق الى منى من
ان اتعرف الى روحك ومحب بعد العشاء يا كاريونى نربا مود
لاديت ان احسن الأماكن التي تشرى منها احبائك ويصح
يجب ان يقابل اصدقائى انهم جميعا ينظفون الى مدله العاء التي
قارت بانكث عرابى رومنا مراوغة »

قالت كارولين في ارداء

« لعله كان قد سئم مطاردته الضياع عندما قرب به »

وكار الركيز على قريبا كالفيا ليشير بوشوح الى احتقارها للنساء
النائى ركض خلفه - واجر وجه كديدا غضبا اذ أدركت ما تعنيه .

وكاد جودى بخس وهو يتناول الحساء عند سهاجه رد كارولين
ولف لا نظرا اليه وهو يجاوز المحكم في بوبه اسعال نسي اسابه
وكاد كاريونى مسرورة وهي غدا اليه يد العون ولجنت أن تدخل مرة
ثابه في حديث مع دوميكو او كديدا طوال البصره لياقيه من ساول
الغشاء

وبدأ لكارولين وكأن طعام العشاء انتهى بعد ساعات طويلة

وحس افراد العائنه المسور في مجموعات ها وهناك منحس من
الطعام يثرثرون اما اشباب منهم فبدأ اقل يشرى ايهم فافرح
احصم أن يدير جهاز السجل في الصالون اصغر الذي كان كثير
ما يستعمل لفرص ولويل الاضراح بحماسه وهرع جميع الى
المخرج

كان كاريونى لمجلس مع القه ربا ومن هم في سها يحاول أن
حاره عزم البحث عن دوميكو الذي ظل ان جوار كديدا مد ان
اسهى طعام لشاء وبدأت تشمر بحضب شديد واصبح وضعا
لللا انه كان راغب حاد عن صحبه منه عزم الجمبة محاملا
روحته ورجعت بصرها في ارباب عندما اتجه اليها حيوانى وقال

هل برحمي معي يا كارولين

مدتها الى الصالون اصغر حيث اسفروا بقية افراد الأسرة في حو

من المرح ودفعني الى حبه الرقص كان راقصاً ممتازاً يعشق موسيقى
الرقص القديم فحب انظر الى الغيبه وهم يرتصون ملتصقين
تسا ان تتذكر معاندها عندما رقص لمره الاولى مع دوميكو في
الليلة التي قضيناها في باريس برغم حبها الى ذلك

اسبه جيوفاني عندما شعر بيد تربت على كتفه وذهب كارولين
عندما رت جيفري غرهام لرحيل الذي جاء مع كنديدا فلما
«التمكني ان اعترض سبيلك»

لم يكن جيوفاني راقصاً لكنه لم يخل عن مكانه في هتونه وذلك لمر
الانكبرى الاسير يصطحبها الى حبه الرقص ويقول
«هل نمانس»

وتلعبت فائله

دلا نادا

تصرفت الموسيقي من ابلح البطي الى الحفلات السريره بنهر
بدني لاني واستسلمت للموسيقى وسجعت نفسيه بلا حفا حيا
ليه اكثر فاكتر عندما اسرعت للموسيقى ثم بلصت لمروره بمحطه
عصابات الموسيقي ودفات الطول فاحد بعور بها حتى اصيبت مو
ثم سقطا فهاجك على اربكه مرجه ترب حبه الرقص وهور
تكلف مدب يدها وهي مارلت نضحك وقال

«شكراً يا جيفري كان ذلك رائعا»

ورفع يدها الى شفنيه وقلها ووضع عجايبها وهو يطرز

وجهي المغمم ساخويه

وبعدها كان سعادته حجب النسي مرالت الاشرافه من عيبيها وبدأ
الاقرار بعمر وجهي الجميل في خطه نظر جيفري يبعث عن سبب هذا
السفر السريع فوجد دوميكو يحدق فيها غاضب فنهض سرعاً
وحجم هو ذيل دوميكو وقال

«يجب ان اهلك يا سيد فيكاري ان روحك رائعه في الرقص»

ورد دوميكو برود واضحاً وقال

«ليس هناك ما أعهده عن روحي لاني سأ نظمص عليه»

له يصادق جيفري فقد اعاد على الا واج العيورين بل ايسم
للدوميكو مصدر رائحه الى حيث رقص كنديدا على بضمه بدم من
دوميكو

نامت كنديدا جيفري وهو يسر نجابها بودده وقال

مثلاً لا تصرف بصرف حيا يا جيفري هل يجب ان يظهر مع كل
امرأه بنفسي اني لا عرف ملاه بعجبتكم ايها الرجال في مخدوت
رجهه كهده

«ان تحبني عليها جهلها لارجح ان احسد لرجل الذي تزوجه»

طرب اليه في غضب وانفصت لسير في نجاه دوميكو لكنها
تأخرت فقد كان دوميكو يراقص زوجته فطرب اليها وهي غاضبه
وبعد عنه في داحه من لفرع حيث يستظيها النحدث دون ان
يسمعيه حال دوميكو

«ماذا يعني بدمكك»

«ماذا تقصد؟»

«هل لا بد أن تقوم بهذا الاستعراض أمام عائلتي ومع زوج غريب؟»

«كيف تجرؤ على اتهامي بأن سلوكي مخزيبا كنت تنصرف طوال السهرة كراهن محلم بآفة عمه البعيدة جداً لكني لاحظت البندوب ليست بعيدة إلا بالنظر الذي اردته انت والحقبة لا ينحني»
«أعرف أنها لم تكن بعيدة عنك في الماضي»

«ذلك خطأ لا يضر»

ونالبت عندما شعط عليها بدراعيه وشعرت بحده المصالح وهو يقول:

«كديدا كذب وسنظل دائماً صديقه عزيزه» وهذا كل ما في الأمر كيف تفكرين في غير ذلك؟ انت تعرض عليك أنت أيضا صديقاتك حديث كارولين معاً عميماً ومحبب الخداح لرجال عندما ينحلق الآخر بامرأه ثم نظرت اليه باحتدار مائلة

«انتي أفضل مصداقة الألفس»

وارتعبت عضله في وجعته وادركت أنها بالعب في عانها بعد ذلك وفياً لعائلته ومتعصبا لها وهي اهاب أحد أفرادها ولكنها لم تل أرهفت الليله اعصابها الى حد لا يطاق فتورده العضب التي شرب في عرفة يومها ثم اصعب التي واحبتها عند تناول العشاء كل ذلك

كل أكثر مما يمكن احتاله وه هو يتهمها بشيء كان هو السبب المباشر في حدوثه لقد اعبر رفصة بريئة مع غريب سلوكاً مخزياً رغم أنه كل ذلك الاظهار لاهينته الواضح بآفة عمه الدخيلة ومع ذلك فقد كتب لديه نوحته بيومها وكماها ارتكب جريمة سماه

قال في

«لا بد أن تنصري هذا العرض الطغولي المحرق»

ومدته قائده

«أشعر بها»

مغرب كارولين تارباج وهي ترى كديدا وجبري بلبا، نحوها بعد لاحظت كديدا انشازنها المصعبه في اتجاه جبري وجبنا وصحت اليها وقت عليها بانتعاشه ثالثة

«الا سئل ذات ما عرري دوه» فحسب لم رفص سوب مد اشهر وسي يوبقه من ر روجند لا يباح في انرفص مع جبري لآبيه»
تجبت كارولين الاحامه وسبت متفهقه من هي يدي توصكو اي صغر من ان سبه الى سبها وعدما نادلي كديدا امكان راسبه عن وجهه سامه متفهقه، كانت تعرف أنه يكره اظهار غضبه على عراى من الجميع اما راسبه الى ما يحدث بعد ذلك فلا حاجة لمتكده فيه الاب

بمدرب عمله على الاسماء وحده المدعوون بنصرهم الواحد نلو الآخر

فاد جيمري كارولين الى الشرفة ثم سارا بين الأشجار الى حديقة
محفظة فيها مقاعد على مسافات ملائمة وعاصمت كارولين في احد
المقاعد وتنهذب باريح واحد تامل جمال الحديقة التي عمرها من
القصر

اضرب عنها جيمري قصده وقاتل

ولا يا جيمري

لهم كنفه بلا مهالة ورفع ذراعه فائلا

«ولم لا»

«لأني لا أبحث عن علاقة غير سريعة مستطيع ان اصيب
صداسي لكن اذا لم يكن ذلك كاف في الاغنى ان يذهب
«هل نظرت ان كديدا سعدم لزوجك صداسه»
«كلا لا أعتقد ذلك»

«اه يا كارولين ايها الحظاء الصغيره الا تعرفين شيئا» ان العن
تكاد تاكلها لروحك من دوميكو فسد سواب وهي مصيره ملك
حاصبا بها وهي لن يدع شيئا يافها مثل روجه ينع في طريقها
«هل تظن ان دومتيكو يحبها»
«هل تعتقدين ان زوجك يحبك»

وأمر كات ولكن بعد فوات الاول ان قدمها ازلت فقد كان جيمري
ينظر اليها في دهشة بالغة منتظراً اجابتها
فلتمت فائلا

«معد أعتقد ذلك»

من الواضح ان الأمور ليست على مايرام بينك وبين دومتيكو فالا
يكفي ذلك عاء الاكثر بعد صادق عددا كبير من ارباب عبر
السيد

ثم رمعها نظره حاده وقال

«ان كديدا عابه لعرب وسعمل كل ما في وسعها لحصول على
دومتيكو»

وأمر كات من نظره انه كان يحب كديدا ولم يكن يريد
فامسك بذراعه وفي وحان وحلت عارفين في مكانها
اسطر جيمري فائلا

«مهر يدع الأمر بيكما فاسي يصحك بان تحاول اصلاحه في حرب
مرسه اذا ادب الاحتياط بدومتيكو وناسبه في فاسعمل كن ما في
وسعي لأسمعها من الثاني»

وحب كارولين مديلا وحدها ببعض وجهها على الحود و لم
وحدا بحده اساميه بدحلا لعرفه حب ترك كديدا وزمكيو
وكاد كاد وبي بدحل بولا في حفرى مسك بذراعها وحدها الى
حب لا يراها التحصلان اللذان كانا مستغرقين في الداخل

ثم يكن كارولين تنوي التفتت ، الدهشة جعلتها تصمت ثم
نظرت عبر الحده فاستغرب منها وكأنه اعلم راسا على عجب
كان ظهر كديدا تحاهي روجه دومتيكو بين يديها وقد تيب عينيها

على وجهها. وكانت تتكلم في الخلق قتلها.

فلذا فعلت ذلك يا قوم ، انسى اعرف أنك كتب ولا تزال تحبني لا
وطني المدا تزوجتها

ولم تنظر اجابه لكتها الف بدراعيها حوله وراحت تبكي
لم تعد كارولين قادرة على مساعدة ما يحصل اشاحت بهصرفه عن
المساءه واسلمت عبر ماضيه عرقه الطمأنينة وهربوا الى غرفتها

٧ - حوار مع العمه

استقبلت كارولين على ممد في اشرفه محسكه يعلم بين صاحبها
واسم عن ركبها بغير لكابه الرسائل بينا كان الطفل فيبو يلهو
لحم ظل شجرة كبيرة بالدعمى التي اشترافا فومنيكم
ومد ليد اعطاه وهي لا يكاد يرى دومنيكم فالعمل اراكم في
عديه والعب. تضاعف عليه لأن فيبو لم يعد له وجود ولكنها كانت
مستعد بان لديه وقت فراغ يمكن ان يفضيه معها .

كان يقوم بزيارات عاطفه الى منزل كل مساء يستمعهم ويبذل
ملاسه ثم اى الخارج كان يترك في الخروج الى العمل كل صباح
قبل ان يستطيع أحد في المنزل ولم يكن يعود حتى ساعات الأولى
من صباح اليوم بئال وفي المرات بادره لسي قابله فيها اكنتمى
بديه نظره عاطفه وتحيه موحده دون ان يجدي ان اعداد عن عيابه

واستبدت بالعمه ريب محسب شديد واراد ان يصرخ له عن
احتجاجي على اهمانه لأسره لكن كارولين انشغلت عن ذلك فهي
أبصاراً كتب في حاجه الى مسحه من الوقت لتحديد فيها مرفقها وتقرر

كانت واثقة من مي، واحد فقط هو ما يجب ان نهرب بعيدا
حيث نعم بالراحة . وحيث يعتمد على دوميكو الاعتداء اليها
ونكر يسعي عليها قبل كل شيء . ن نغتر على دورها فلوحده
ذلك لا يمكنها ان تصارع دوميكو بالحقيقة وعنده يصيح مزاج
الذهاب الى كندو . وطردت لانكر اسي راودها في تلك الحين
عندما اكتشف انها ببساطة احب . وعند ذلك الحين استسلمت في
فترها لمحبوم واراضت حبيبه الحميم الحرس الذي طمأنه . وهو
لا يد ان يجيء يوم يحبها فيه دوميكو ويطلب منها ابتداء . حتى بعد
ان يلف على الحقيقه . لقد حسنت بعض دورها اكثر مما ينبغي ولا
سبيل الى تعبير ارضي الذي كونه عنها . خاصة في الوقت رسمي
وكنديدا الى جانبها لتواصيه

استطاع دهر لرماس وند ب يكتب كتاب الرساله الاولى موجه
الى السيد ولكير رخوا . الاستعداد شخصي . بالبحث عن دور
ووضعت له حاجتها استعد في ذلك رجاها . لا يلتمس في حد
يشبه عن البحث عنها .

بعثت بالرساله الثانيه الى مي وند اوضح حد منها ان يجهز
ونكر عن مي الله التي سبب رواجها كتب في حد رساله
موجهة اليها فيها بها رجاها المفاجيء . من نكر دور ان سطر في
التفاصيل . ووعدها بأن تكتب اليها تفصيل اكبر عندما ستمر

لكي لا تعرف الآن من أين تبدأ وعما تحدثها لقد كانت جري على قدر
كبير من الدكاء ، كما أنها لم تكن راغبة في حداثها اذ شئت ان
يسرق الخداع الذي اضطرب الى اعتاده عند رواجها . وهي لم تكن
مري . تكذب على جين . وفي الوقت ذاته لم تكن تستطيع التوسع
في رويه عند لقائه القريبة من الخيال دون ان تفضح امر دورها
وتعطي عن قلبها وهي تفكر في تكبه وما سر كنه . وارضت نفسها
ان كتب رساله مرحة لا تفضح حقيقه ما نقابه . ووعدها صديقه
براه في الحرب فرحة لنفس غيبها التفاصيل . ووضعت لرماس في
مطروف غفلة سريعا قبل ان يهر راجها راجها ان يتابع بذلك فلان
حين اراد رواجها المفاجيء من رجل لم تكن قد سمعت عنه

سمعت وقع خطوات مستدارت وادا بالعمه رينا انها من الداخل
لنفس معها في الشرفة . كانت ترور احدي صديقاتها وبدأ عليها
الارفاق ، كما هي خلفا كلها اتعبت نفسها .

وبنوب كلارولي الى مساعدتها على الجلوس في جانبها وعانيتها
رفه فند

عيا عزيزي ارجو ان ناعدي لسطا اكبر من الراحة ونطبعي اواخر
الطبيب ذات تبديين محبته . احلي لتسرحي وبداي ايمانيويل
ليحضر لك شرايا منقشاه

وجبت لعمه رين اقتراحها شاكره وجلست وقال
شكرا يا كارولين فما حمل ذلك . انك تبغين الطمأنينة الى قلبه .

ثم أمسك بيد كارولين ورسمتها بنظرة حلى واعرور في
 كارولين بالدمع ما سعدا بحب هذه السيدة العجور
 فلذا ترفقن نفسك يا عمتي وينا
 فلذا لسب ادري اسي أحد الراحة مسجيلة - وعلى دنيا لن امر
 شيئا ما أو أذهب إلى مكان ماء
 وضاب

داهر أن السب هو اسي لا استطع انكف عن التفكير في اسي
 لو استطع ان اعرف ماذا حدث له وكيف لمي حقه وفي أي مكان
 فلعلني كنت اجد في ذلك بعض الراحة
 المحبب اليها كارولين وأمسك بيدي بصمط عليها في عطف بعد
 شعرت بعجزها عن تخفيف الام هذه السيدة كانت هذه هي امر
 الأولى التي سحلت فيها عن الدرع الذي وضعه حول نفسها تحمي
 به كني ذكر اسم فيور وتم يعرف كارولين كيف تصرف
 سألها ربه

«هل يرجعك أن تصدقني هذه»
 «لا أظن أن هناك ما يجلب لي الراحة»
 وبعد فترة صمت بدأت القصة تتكلم عنه قائلة :

«كان اسي الوحيد طامد دعوى اليه لا يرفها طفلا فلما من له
 علي به فرحا به كثيرا واكتسب سعادت اجبرا عندما جاء دوميكو
 ليعيش معها وكان الولدان وسيمين وكسب اشعر بالفخر كلها وارسى

مهاب الفتيات اللواتي كن يصحبانهما إلى الخطلات ويسدين
 اعجابهم بمسوكهما ويقيت سنوات طويلة وآه امل أن أراها بآتيان
 في ليخوارس بانها قد حقارا روحيتها وهو امر كسب احشاء في
 التوب عنه
 وعصب نغول

«كم كان سيحسني ان أرى فينوم مع روحه مثلك يا غوريبي ولكن
 ربي صبح مسجيلا الآن»
 حجب عينيها واستطاعت بعد استمحيج شجاعتهما ان تبسم
 وصمت على ان يمسح عنها الدماء التي اسرولت عليها
 ماله كارولين
 «هل كان هناك شيء بينها»

«كان اسيه بينها كبير ههنا من ال فيكاري بكنها كان على
 طرف يميني من حيث المرج كان غيتو اكثر رغب من دوميكو الا
 اسي اعتمد احيانا ان وفاة والد دوميكو ووجدته كانت لسب المباشر
 في كسبه كان محبها كثيرا وطبيعي به كان يذكرها ويذكر
 اوقات لتسعيدة التي مضاهها معها بذلك اعصى ما في وسع لنحل
 محبتها وهو امر لا اعطيات نجح فيه كل نجاح وحس الآن لا
 يزال دوميكو حي في اعند خطايا حياته يتحدث بحبه عن
 شعوره بقداس ولديه
 وبعد تردد قليل قالت

«أعمل يا عزيزتي أن تنجني أنت حيث فشلت أنا وأن تنسكني من
تهديد احزانه الى الأبد»

واستمرى الطفل فيمتد انتباهها عندما سقطت منه إحدى ثيابه وما
ان سمعها صوته الحزين حتى وثبتا لمساعدته لم يلحق به ضرر لكن
العمة ربما التي كانت تنتمى العرض للاهتمام به دون ان يبدو وكأنها
تدله . حملته بين ذراعيها وعادت الى معطف في اثترفه . كانت
كارولين نهم بمصاحبة العجوز به حراف ومخوفها لكن جرس الباب رن
فاسرع اليه ايمانويل ثم حدثت حبه فصبغة أثارت فضولها
فهضت لاستجلاء سبب ذلك ووجدت كواما من الصناديق وايمانويل
يقوم بصفتها في إحدى الروب مع رجل آخر وشهدت كارولين عندما
عرفت أن ملاسها وصلت من باريس وقالت للعمه ربما وهي تسدير
بحرف

«لا بد أن في الأمر خطأ ما . لأنني لم أطلب كل هذه الملابس» ولا بد
أن أوضح الأمر للرجال .

لكن الحيات صمم على رايه قائلا

«كل صندوق وارد في القاتورة وليس ثمة خطأ يا سيدتي عكف
هذه الظروف لك»

نظرت الى لكمية هذه الملابس كانت قد طهت منه
فصاين للصباح وثوبين للنساء وبعض الملابس للشاطيء وبعض
الملابس الداخلية وغيرها للسهرة ذهب كله غليل بالنسبة الى الكمية

لقد انه التي وصلتها وانني ستصيق بها حزانه ملاسها الضخمة
ثم بدكرت انها غابت فترة عند مصفف الشعر وسرقت دومينكو
ويريجيت وحدها لا بد أنها بامرأ عليها في هذه الفترة ولا بد
دومينكو هو المسؤول عن هذا التهدير

فل ايمانويل الصناديق الى غرفتها وبدأت بصفتها وهي تقوم
منعزها بيها احدهم العمه ربما سدى اعجاب في صيكرت يرجع
نفس كارولين صمدون كثيرين ان اسهاده ولما فتنحتها سعدى
ان تجد في احدها ثروا دحاني اسون وفي الآخر ثوب من العجوز
لايهي العال التي لدى بدا وكانه مصمم لاحدى الاصرار
وعندت الدعشة لسان كارولين وربت العمه رينا على يده برفه
ومضحك لما رانه على وجهها من امارات انهول واندهسه ثم قالت
«أرى ان هدبا دومينكو اسعدك»

«أه يا عفتي رب لا بد ان دفع ثمن كبير انك فلم اري حياي
ملابس هذا القدر ولا حتى في محلات الأرياء سي اكاد لا صلق
انها لى من سارتها حيف»

«صاح بك الفرصه لاريد بها ب طفلي كروحه حد رجال الأعمال
لباريس في روما اذ يصمم عتيك ر تيمى عادت ونظري بدعوت
فلا تخفى ان نبي ان سامي هذه الثياب عندما تجدين نفسك في
دومه الحياه الاحتياجيه ومرد اخرى يقول انك صديقه دومينكو لأنه
جعل منك واحده من اكثر السيدات انا»

وتأويله فائلة

«الو»

«كاروبين» أنا جيري هل اب شعولة الآن اذا لم يكن لديك أي عمل فهل تأتي ؟ كاد أجس من الملل وأحتاج الى من يؤسس .
«لا يا جيري لا أعطفد ذلك»

مولم هل اب حافه كما قد يقول سيدك ومولاك ؟ ان لمسيب الوحيد لفرع لذي أشعر به حواءه سرق من صاتي «مفضلة» كذا طلبت رؤيتها اجابت بأنها ستقابل دومينكو .

«سعد يا جيري فلدي سيء كثيره شعلي لأن ولا أستطيع الخروج معك»

ولم يسحب للمصوب الذي كان ينادي في دخلها ان دومينكو يصح حبه فتم لا تفعل هي «شيء» رادب و يكون في لمرل هذه المساء لتشكره على هداياه عندما يعود .

وسمعت بهذه غير لاسلاك بعد ان ايس عبت محاوله لصعط عبيد ثم قال ط

«حبت عرفت اني هزمت لكسي سافصل بك ثابيه بها بعد فرما جيري من ريك»

«اه ولكن»

كانت كارولين على وشك الاغرضي لكه كان قد وضع «سباغ» وسبه عندما عادت الى غرفتها لبحار القستين الذي برديه هذا

وتبعد جزء من سرورها يلهياها عندما أشدثت العمة رها دون قصد منها الى سبب تدبير دومينكو هو لم يشترطها هذه الملابس ليدخل السرور الى قلبها بل اشراها ليرداد أهمية في نظر زملائه من رجال الأعمال وروحانهم فقد كان عليها أن تفرر مركز أسرة فيكاري بما ترتديه من ملابس حرافيه ومجوهرات لا تقدر بمال انها مجرد مثال تعلق عليه وحارب الثراء اكتساباً لمزيد من الأهمية لدى صانعيه وعندما انصرف العمة بدات ترتب ملابسها في الحرايه الفصيحه حتى ملابسها وبدا من ان تغلب احدت بساؤل الثهاب طريده عشوانية لجره ادخال السحاده الى قلبها وسبب انها كانت بردي الجير والعصيص عندما قابلت دومينكو لفره الاولى وعابت في حلم وهي ترى نفسها مرنديه ثوبا محمدا في كل مره يستدبر دومينكو لمظهر اليه وعلى وجهه نظره الخباط وهو يرى عصبه في روج صورها سبه الملابس المدهنه والفره الباهظ الثمن وبينما هي عذره في افكارها في الباب لمعلها ذلك من ثمة أعلامها الى رخص الواقع وبلاص مصوب عال

«ادخل»

كانت أدلينا

«هناك رجل يريد التحدث اليك في التليفون»

«أشكره يا أدلين ما رل حالا»

أغلقت حراة ملابسها وأسرعت الى القاعة التي فيها التليفون

الليلة وقالت

مما طلب من دوميكو أن يصحبك لمشاهدة بعض معالم المدينة بعد
العشاء أنك لم تخرجي من المنزل منذ وصولك وبأغضب كثيراً إذا
لم يعل هذه الحال بعد اليوم .

وبعد العشاء وأحسنا لقهود جنتنا في الشرفة لكن دوميكو سافر
ولم يصل إلا بعد أن حل النظام

بهضت عنته سريعاً وعل وجهها نظره اصراراً لمداينته وسمعتها
كارولين وهي تتحدث اليه ثم نظرت صرعه يدب وكاد برثي به

ولم يتكلم دوميكو إلا مرة واحدة بكلمات لم يفهم ماذا قال فقد كان
صوته مخففاً تنقصه القوة والبطء إلى حد ما وسمعت كارولين
رفع خطراته على الدرج فوثب تتحقق به لكن العنة ربت دحمت
الفرقة ورفعت يدها لتوقه قائلة

لا لا تفعل هذا يا كارولين .

هكذا أريد أن أتحدث اليه ديفه واحده يا عيسى ربي .

في وقت آخر يا عزيزتي أتركه الآن لأنه ليس على ما يرام .

هولكن ماذا به ؟

لأنك لك أن اسرعه الراحة بعض لوقت مع الهدوء كيلا تبتعدته
إلى حاله الطبيعي لا سرعني يا عزيزتي فإنه مجرد صدع يصفي
فصيب به عند أن كان في السابعة من عمره بعد وفاة والديه وكثيراً
ما ساءلت عي إذا كانت هناك صفة من الأمرين .

المساء عندما تقابل دوميكو كان تعرف أنها يجب أن تتصرف
بسرعة قبل أن يعود إلى الخروج لكنها قررت أن تنتظره حتى
يستحم ثم تعرض طريقه قبل أن يسرع إلى الخارج كعادته .

وأضحت وقد طويلاً وهي تفكر في اختيار ثوبها كان العنة ربت
تصره سناً على أن يرتدي ثوباً حديداً في العشاء حتى ولو لم يكن هناك
غيرها فحدثت بعض ملابس النساء كان معظمها فاتح اللون لكن
كارولين قررت أن يرتدي ثوباً اسود كذا اعترضت أن يقوم بتصفيف
شعرها دون مساعدة أدينا

ولم تسأل نفسها وهي مستحم ويرى وجهها ماذا يريد من دوميكو
ولم تكلف عن السؤال لماذا كل هذا الجهد مع رجل تعلق المسحور
لكن تعرف منها فهي الآباء القليلة التي تهابه اسرول عليها فلم
يستطيع تصبره كانت الآباء غير بيضاء وداخنها شعور بالخيب
وأحساس بأنها ستعرض لمعاملة سيئة كذا اسرع دوميكو داخلًا أو
خارجًا من المنزل دون أن ينظر إليها ويتكلمها أما هذه المرة فقد
شعرت بتبدل ملحوظ وأردت أن يكون معها شاب مثلكي ديد
شاب مثل دوميكو عندما كان في دارسى يصحبك ويخرج ويعزل

أنهت من ربتها ولم بعد أمامها سوى سطار دوميكو محطس
وقد عذبت يديها في حجرها بوضع سباح صوت سيارته ووقع خطواته
تعلن وصوله

وناولت العنة ربي التي أكدت لها أنها جائته في هذه

فرددت كارولين كلامها قائلة :

«صداغ نصفي ؟ مسكين يا فومنيكو»

«هل عانيت منه يا كارولين من قبل ؟»

«كلا ولكي كتب أمرض والذي عندما تعثر به النوبة فقد كان ضحية هذا المرض وكثيراً ما كان يطلب الموت إذا اشتد عليه الألم وكتب أخطف عنه وطائه بوضع مشد بارد على جبهه وتدللك رقبته وبعد ساعدين من النوم يصحو مبتكلاً حيرة»

«أود لو تفعلين الشيء نفسه مع فومنيكو يا طماني ، لكنه لا يسمح لأحد بدخول غرفته عندما يعثر به هذه الحالة ، ويظل ملاصقاً المرن حتى يرول الألم يكتفي أسعفه أحياناً يتجول في الغرفة وصف له الأطباء أعراضاً ولكنه يرفض تناولها لأنها لا تخفف من الألم ويرى الأطباء أن هذا الصداغ النحفي قد يكون عندها إلى حساسية خاصة أو إلى إجهاد في العمل ولكن أيا كان سببه ، فالطب عاجز عن علاجه»

أردت كارولين أن تدعبل إليه ولكن العمه ربما معها مائة

«سيعضبه ذلك فهو يفضل أن يبقى وحيداً إلى أن يرول الألم»

انجذبت كارولين إلى غرفتها وبدت تلحح ملابسها لم تسمع صوتاً صلاباً من غرفة فومنيكو ، فتتت أن يكون قد استسلم للنوم وسارت على أصابع قدميها حتى الباب الذي يفصل غرفتيها واستقرت السمع لكن كانت الغرفة هادئة تماماً نظرت إلى الباب

وقفت لو تفتحه ، ولكنها تذكرت كلمات العمه ربما فصحبت بها كاتب نعلم أن في وسعها التحفيف من الألم ، فقد كان أبوه يقول به لولا وقوفها إلى جانبه عند اشتداد الألم لما توانى عن الانتحار فغضباً من الألم لكن الصند بيها وبين أبيها كنت قربه أما فومنيكو فلم يسمح لها بأن تراه وهو في هذا الوضع الذي يبدو فيه ضعيفاً ، منعزلاً

وهكذا انسحبت عائدة إلى غرفتها

خلاله محاولا التجهيف من ألمه أما أعطية الفراش فقد ناثرب هنا
وهنا

وحاول ان يخرج صوته بيرة امره ولكن صوته عكس ما في عييه
من ألم فقال لما في ضعف
طبعي ودعبي وحطى .

تحركت كثرولي تجاه الباب فانه

صاحبه الى الطابق الاسفل يادوسيكو وسأعود .

وعاد بعد دقائق يحمل إباء فيه ماء ومكببات من الثلج وضعه
الى جانب الفراش ووضع فيه مضخة نظيفة ويرفق اعادب راسه
الى الوسادة عندما حاول الجلوس ليرفع صوته بصوت واضطر الى
الاسلام أمام إصرارها.

لم يحاول يربب الفراش لأن أى حركة سبب ألما عصبوب المشقة
ووضعها على جنبه المنطوب فشهد وحذب نفساً عميقاً وقال
إسى اشعر براحة الآن يا كارولى .

وفي صراعاته ، فكانت تضع المشقة على جنبه حتى ذا صارت
دائمة اسدل بها غيرها وعرض جنبه دون ان ينام وكانت كلما
رفع الكهادات الباردة لتغيرها بحسك يدها يبهيجا طون مده ممكنة
حلب على حافة الفراش وتركب المشقة مكانها ثم يدب بذلك
جانب رقبته الي انقبضت عضلاتها نتيجة للتوتر لانشاء عن الألم
وبدا يسترخي تدريجياً وأحد تنفسه برداد عمقا واستغرق في النوم دون

٨ - الخطوة ١

مرت ساعات منذ ان اتخذت كارولى قرارها جلب في فراشها
لحديق في السقف الزحرفى دون أن ترى شيئاً ولم تستطع أن تستلم
النوم بسبب تفكيرها في الألم الذي يعاني منه دوسيكو في العرفة
المجاورة .

وسمع بصياً يرتطم بالأرض في العرفة المجاورة فنهضت من
فراشها لعلها تسمع ما يطقا على أنه مازال مستيقظا وأحد عليها بطن
بسرعة عندما وثبت من فراشها وذهبت الى الباب الذي يفصل بينها
لكى الصمت كان سائداً فلم تحصل الانتظار وارتدت ثوباً ثم
عادت الى الباب وأدارت المعبى

كاسب العرفة مظلمة يغطي الستائر بواحدتها لتجيب أكبر قدر ممكن
من الضل حطت الى الأمام لسأله عما اذا كان يريد مرهداً من الماء
وشهقت اشتفاقاً عليه عندما فتح عييه وهي تتأمله ، فقد عكسها ما
في داخله من ألم كان معطب الجبين شاحب الوجه وبدا شعره
الأسود الذي اعتاد أن ينسفه بدقة أشعث رطباً بعد أن عز بأصابعه

ألم واستمرت تدلكه حتى تعبت يداها فتوقفت عن التدليك لحظ لتناكده من نومه.

وبينا هي تنظر فتمت بوضع كفيها تم تحرك وأحاط حصرها ببراغيه ولم تواتها الجراء على الحرك خشية أن توظفه ويعيد اليه ما سكن من الألامه ، فجلس في هدوء تنظر حركته الثانيه لتهرب

إلا أن دوميكو كان مستغرق في نومه وبدأت تشعر بشغل ذراعيه حول حصرها السجيل وبدأت انفصلت فحضر أصبح قدميها وأحدث الحركها لتعيد جريان الدم الى قدميها وحاولت أن تخلص من ذراعيه لكنه حرك رأسه وغتم بكلام غير مفهوم ولم يجازف بالحركة الثانيه فرفعت ساقيها الى الفراش وعندما استلقى على وجهها أحدث الانفصالات لظنفي ذراعتي رأسها على الوسادة وتعمرت برغبات دوميكو على خدها وأحسى طلبها بالدم وهي سطر اليه كم يكره أن تراه وهو وأمن كفا هي حاله الآن.

عندما بدأت حيرت الشمس الأولى تنسلل عبر السائر الى الفراش فحركت في هدوء واستت الى غرفتها وما ان وهمت رأسها على الوسادة حتى استغرقت في نوم عميق .

واستيقظ بعد ساعات على حشنة صبية العطور ودهشت وهي ترى أدليا تتقدم نحو فراشها مبسمة فائقة

«صباح الخير يا سيدتي . هل نمت بنوم هادي»

فلما أحضرت فطور ي الى هنا يا أدليا ، تعرفين اني دائما اتاوله في

عرفة الطعام كم الساعة الآن ؟

«العشرة يا سيدتي وقد اصرت السيد فيكاري على ألا توقظك باكراً

وأن تتناول فطورك في الفراش .

احمر وجه كارولين وقالت

«السيد فيكاري هل هو أحسن حالا ؟

«استيقظ باكراً وذهب الى العمل قبل الثامنة وكان يصغر طوال الوقت

قبل خروجه . أحسن حالا ؟ نعم لا بد أنه كذلك»

كانت عين أدليا تتلألأ في سعادته وهي تجيب عن أسئلة كارولين

في ارتداد وجهها احمرراً وهي في ذهنه مما تعرفه الخادمة السوفية

العجوز عن سيدتها

واستمتعت بطورها الى اهد حد . وك فرحت منه أحدث دشا

وارتدت ثوباً ثوبه راء كض الشمس وذهب الى شرفة لتجسس مع

العمه ربنا وساءت عن مدى ما تعرفه لعمه عي حدث «سيلة

الساعة فشعرت بالهجيل وهي تقرب من مقصدها

ولكن لم يكن هناك داع لقلقها إذ أن عيسى السيدة «العجوز كانتا

حمر بخنن وجاءت كليتها لأول لبيد جمل كارولين

«سبحك ان تعرفي ان الصداق النصفى راييل دوميكو يا عزيزي

الم أفل كنت إنه سيكون في حير هذا الصباح ؟

جمل وأيته يا عمتي ؟

«لا ولكن أظننا احيرتي يا سيدتي استيقظ باكراً وكان يعني وهو يستحم

دلم يسر لي أن رأيت دوميكو وهو يغني بعد نوبة من نوبته لمن
النوبة لم يكن شديدة هذه المرة . نعم لا بد أن هذا هو السبب .
وابتسمت كارولين ابتسامة خفية وقالت لنفسها إذا كانت تلك
النوبة نوبة خفية ، فمن هو السبب بدوميكو المسكين عندما ستنبه
نوبة نوبة ١

ومر اليوم في بطل وهي تنظر عودته بفارغ صبر . واضطرب معها
بالمزاج فليس كما مضى بعض الزمان في المطبخ مع ادبها التي كانت
تحب أن يشاهدها احد وهي تعمل . وكانت على استعداد لأن يغني
على كارولين ما كان يفعله دوميكو وغينو في صباها . وكانت
كارولين من ناحيتها تكتب باهتمام . اذ رأت ان تعرف كل شيء عن
دوميكو ويوجه خاص كم كان عند المنيات اللواتي احضرهن الى
المرل قبل روجه . كانت ادلبا متحمسا من المنيات في هذا الصدد
وبدأت كارولين ترسم لدوميكو صورة لا تمحله الى ذلك الرجل
المسكين لوجه بل تشبه صورة دوميكو الذي عرفته لساعات قليلة
في باريس . وسادها أن تدرك انه لم يتحول الى الأسوأ الا بعد أن
قادت . ولكن لعلها تستطيع بعد الليلة ان تعلم الحقيقة . لعله يعود من
عمله ويطلب منها ان ترتدي افضل ملابسها ليرى حبايا من الحياة
التيه في روما المدينة الخالدة . كم كان يحلو لها ان تكتشفها

اغتف بالارتداء الثوب نفسه الذي ارتدته في الليلة السابقة دون أن
يراه . وسحب كارولين صوت العنة رينا وهي تتحدث الى ادلبا قبل
أن تترك الطابق الارضي وأحبب نفسها بهبط . واحتفت الدموع في
عينها واضطرب رينها بصعوبة . عند الليلة السابقة وهي تنظر عودته
ليجدها في الخارج . ولي ينال حتى ولو أراد أن يهاجمها بهرود . ويتعد
عها . ستصاحبه بها لم بعد نظير الوحدة . وستنظر طوال الليل اذا
دعا الأمر ثم تخبره بأنها لا ترغب في البقاء سجنينة كثر من ذلك

كانت ترحب أن تصلها أخبار عن دوردا حتى اذا لمكنت من
الاتصال بـ رحلت من روما الى الأبد . ولكن ذلك لم يكن بين أن
تخبر نفسها بعض الذكريات عن المدينة التي تعيش فيها
دوميكو كانت في حاجة ماسة الى ما يذكرها به عندما يتركها الى
الأبد . بعض الذكريات السعيدة التي تعيش عليها عندما تصبح
حياتها مجرد فراغ

كانت العنة رينا قد ذهب لرايتها وكانت كارولين يستمع الى
الموسيقى عندما سمعه يدير المفاح في الباب . هزت نفسها لتتفحص
عنها ما استول عليها من حواس ثم مضت

وبدأت خطوات دوميكو توجه الى الطابق الاول فأسرعت للذهاب
به قبل أن يهبط في عرصة . وعندما وصلت الى الباب كان قد صعد الى
مصعد الدرج وانتفت صدعشاً حينما سمعها تناديه باسمه
دوميكو .

«ماذا تفعلين في هذه الساعة المخافة؟»

ترددت لمعطيات ثم استجبت شجاعاً وقالت

«كنت أنظرك يا دومينكو فاني أريد التحدث إليك.»

واسوف نظره ثوباً الذي بدت فيه وكأنها قطعة صغيرة جميلة

وبدا الغضب في صوته وهو يتعد قاتلاً

«ألا يمكن أن نرجل الحديث إلى الصباح هنا متعب.»

«لا يا دومينكو أريد التحدث إليك الآن.»

فهر كتفيه واستدار ليتبعها إلى غرفة الاستقبال وجلس هي في

الأريكة بينما سار هو إلى المائدة ووقف بأحد العبر مترجماً ما تقوله

حدثها كل أخبار الكليات التي استعدت لقرطاً وأحدثت بحث

في أفعال عن ملحة بدأ بها الكلام فوفر عليه المشقة عندما قال لها

وهو يبحث عن عليه اسكنر في حبه

«لعل أن أسي أحب أن أشكرك على رميتك معي الليلة الماضية.»

حدثت ثانية أن تصاحبه في موضوع صحتها في المنزل ثم نصب

الصعداء عندما تذكرت أنها لم تشكره بعد على الملابس التي اشترتها

وفي خصلها تلعتبت وهي تقول

«أريد أن أشكرك على الملابس التي اشتريتها.» وصلت أمس

واسطرتك في المساء لأشكرك ولكنك كنت متعباً فكل على أن أنظر

إلى اليوم أنها رائحة يا دومينكو لم اصدق عيني عندما فتحت

الصندوق أنني عاجزة حقاً عن شكره.»

أخذت حاسنها تلك النظرة الساحرة التي بدت على وجهه أثناء

مدتها في الكلام طلب تخلم بإمكان أيام صدامه بينها في الفترة

القصيرة التي يحرم بعدها في المنزل لكن نظره دلت صراحته على أن

مماثلة لها لم تتغير.

«أهذا كل ما تريدني قوله؟»

سبحى سيكاربه وكأنه أراد أن ينهي الموقف وسار في اتجاه الباب

وكان الحديث انتهى بالسبب إليه

«لا يا دومينكو انظر.»

فالسندار ورفع أحد حاجبيه في استهزاء فتلعتبت وهي تستطرد

فأله

مارحواك يا دومينكو، أريد أن أخرج أحياناً لاء

وأصنع صريراً في سطح ذلك

«هل أتركك أسي لم أخرج من المنزل بدأ منذ وصولنا؟»

سبحى من وصلنا إلى جوهر الموضوع بعد سبب الوحدة ولعندك

تشبهني إلى ما يبديه محول صدقك الاسكليزي السيد عراهم من

هتام.»

«يجري لماذا أسي إليه؟ أسي لا أكاد أعرفه.»

فأحبب عاصبا

«يبدو أن معركك به وصلت إلى حد مباداته باسمه الأول.»

«طلب مني أن أباديه بجيري عند الليلة الأولى وقد أعيدت عن ذلك

ربما لأن كثرتا مغترب عن وطنه .

ثم قالت واثقة .

«أو ربما لأنه لبن العريكة في أي حال لاشيء يسا وأؤكد لك ذلك .
«السب في حاجة لتكديتات وأنا كميل مالا تتطور صداقتك مع هذا
الرجل إن صدوكة مشير ، وهو لا يهتم على امرأه وفي المستقبل لن
يجهد ترحيباً في هذا المنزل وقد اعطيت الاوامر للعهد لعمه من الدخول
إذا ما حضر .»

نظرت ابنة صاحبته وهي تقول

«كيف تفعل هذا يا دومينكو ماذا فعل جيري ليسمح معاملته
كعبد؟ كان دائماً سيداً مهذباً ولم يفعل ما يستدعي ضربه أما عن
سمعته فلعلني أذكرك بأن ابنة عمك هي التي تفضله إلى يبدو لك لا
لما في أن تراه ولتجتمع به ؟»

نظر دومينكو إليها في تأمل إذ كانت غاضبة من أجل جيري .
وأخرج سيكارة أخرى وأشعلها قبل أن يرد عليها

«كثيراً ليس مسؤولية أمام أحد لكك وروحي وسلوكك يعكس
عليّ فإذا كنت عاشره عن لتصرف بحدري فيجب علي بوصفي روحك
أن أحتد من نشاطك .»

وبدت الحيرة على وجهها واضحة وهي تسأل عما يعنيه بالملاحظة
الأخيرة انسي أيداعها

دومني تصرخت بعمر حذر ؟ هل لك أن تشرح لي ما يعنيه ؟

وبدأت الهواجس سنابها فهي لم تكن تتوقع أن ينطوي الحديث إلى
هذا الموضوع . فرددت أن تقدم إليه غصن الزيتون طالفة منه هدية
طريق غير مباشر ولتحقيقاً من حدة التوتر بينها . ولكنه كان كعادته
عبداً وشعوباً وهي سائل وجهه المجهم بأنه لن يراجع . وحدث
تنظر منه ابتساحاً لكلامه دون أن يبدو منه أي استعداد بذلك
كانت تدق الأرض بقدمها في غدار حدير . وكانت طمعتها تنم عن
كبرياء وتعال .

ويبدو أنه اعجب بها وهي تدق الأرض بقدمها ولخطابه في
استعلاء . فاستمع . أو على الأقل انصرفت لشفاهه ليلاً ما عساه
السرداوان فقد ريلها المرح قال
«هل سكرين أن ما قصت به من منظراني مع السيد عراشه في حقله
كان جريئاً ؟»

«الاستعراض الذي قصت به ؟ ماذا تعني ؟ لا يمكن أن يكون جاداً يا
دومينكو فقد رفضت ولم يكن حال أي استعراض .»

ثم حاسها عبراتها وصحكت بصحكة رمانه لتوصف ابنه أطلقه
على تصرف لا يبدو أن يكون رفضه محبة

لكن هذا الكلام لم يعجب دومينكو وبعد عظة حث
ضحكتها وحل الغضب مكانها وقالت في هدوء

«هل يعني ما تقول من انني تصرف بفساد يا دومينكو ؟
وكنتي بأن التي يعجب سيكارتته في المدعاة ولم يتم بأن يظهر

اليها وازداد غضبها لأن صممه اكثرت لها صدى حسنها كان يظن بها
لا تستطيع الثورة لكرامتها ولكن اتهامها لها دفعها الى الاستقام
«روجة تبصر يجب أن يكون فوق كل الشبهات أهدأ ما تريد يا
دومينكو» أما تبصر نفسه فلا بأس إذا ما تخلف عن المبدأ واجباته
بعضا بقى روحه بعيدا عن أى اتهام

«ما معنى ذلك بالضبط»

«بعضى أنى ربما كتب مدبه لاستصاغي برصه مع رفيق ممتاز إلا
أنى لم أجد صوابى بين ذراعيه كما فعلت اب مع كديدا ولعلك
لم تلاحظ أن حاله متفرجى في هذه المأساة ولعل سحرها هو الذى
جعلك لا بهاى»

واستطاعت بكلتاها أن تال منه لأن لونه بدأ يتغير واستدار
ليواجهها وعلى شفه المرحض سبل من الكليات العاصه ثم
لما سلك بعد جهد كبير وسلع ما كان يوشك أن يعوله وسبل جهدا
ملحوظا لاستعادة رباطه حاته وبدا من عباراته انه قرر تجاهل
انهاضاتها واعصارها كان لم يكن

«سبعين في هذا اسرل حتى أصبح لك يعانده هذا حرم من المخطط
الذى وضعته لكى تتخلصى كيف ينصرف القوم البلاء الذين
يعيشون في شرف وبهى تحركاتهم فوق الشبهات»

وتجاهل شهفه المزعج لى يثرب منها واستطرد

«لست أجد لك معنى أفضل من عسى» وانسى أن تدركى من العيش

معها خطأ تصرفاتك . وربما انطبعت فيك بعض صفاتها ومتى
تأكدت من أنك تستطيعين أن تحلى مكانك في المجموع دون أن
تحلى المأثر على الاسم الذى تحمسته . فعندئذ أصبح لك بأن تأخذي
مكانك الى جانبى مستقبل الصوف وتنصرفين كى يسهي على
الزوجه ان تفعل . وسكوبى حاضره للحرية فإذا تعلمت الدرس
سريها كان اطلاق سراحك أقرب مما لو حاولت مقاومتها

استعصت كاروبى الى هذا القرار العظ في دهشة وعندما انتهى
فلم حاله في هدوء عاخره عن الاعتداء الى الكليات لماسيه فقد
احسنت الصدمه واستند بها العصب اب دومينكو فقد سئلها في
عدم مبالاة ثم انجرت فائفة

«بها احسنت المنعرج» كيف تجرؤ على مخاطبتي بهذه الطريقة كيف
تجرؤ على أن تفكر في بهذه الطريقة» من اغمر لك هذه الموقف ابدا
وهو كنهه في عدم مبالاة واستدار فائلا

«ليست عدى رعبه في صاغنك ولكن تعنى بأنك لن تعادري هذا
المرن إلا بعد ما تصبحين ما اريدك ان تكونى»

حل يعرف الصفة ربا هذه المظه الشيطانيه التى وضعها

وانظرت ربه في لفة فقد شعر بان الحب لا يطاق اذا كان لدى
العمه ربا هذا الزاى الوضيع عنها كانت تحب السيدة العجوز
وكانت تشعر بانها بادها الحب نفسه واراد ان تعرف ما اذا كانت
شريكه في هذه المظه التى يراد بها ادلاله وشعرت بارتياح عندما رد

عليها قائلا :

« لا يستطيع أب تحبك إلى درجة أنها سدت أديها عن كل ما يقبل
ضدك ولا رغبة لي في إزعاجها ».

واضاف

« لا بد أنها تعرف شيئا لأنها ليست عمياء . وقد دارت يداي لحظات
عصبية أخيراً بسبب ما سمعته بأعمال لك ».

« هل نظرت أسى سادعت قلبى على إزادتك بهذه الطريقة بلدوسمير ؟
أعذلك بأنى سأفعلوك حتى النهاية ».

وبل غضب واستطردت

« هل نظرت أبى فى روما العبيد والى فى مصر وأسى حذر بك ؟ لا بد
الذى يجهلون ».

ثم جمعت أطراف ثوبها وأسرع من غرفه الاستقبال إلى السلم
دون أن تنظر إليه

وحبل لبها أب سمعت ضحكها ساهرة رافعتها إلى أن اغلق
الباب وراءها

٩ - المفاجأة

ارتجعت أصابع كارولين وهي تدبر فرص التدهون . لقد انصرف
اليوم وحلا المثلث إلا منها ومن الخدم أما العمه ربما لقد ذهب ومعها
الطفل عمتو لمرور بعض صديقاتها ولا يتوقع أحد عودتها إلا في
ساعة متأخرة من بعد الظهر وكانت كارولين مدعوة أيتها ولكنها
رفضت الدعوة إذ كان لديها خطط أخرى تريد تنفيذها

« أهذا أنت يا جيرى ؟ أنا كارولين ».

« كارولين يا عزيزتى ! كم هو جميل منك أن تحدثنى تليفوناً ».

« هل أنت مرتبطة اليوم بشيء معين ؟ »

« لا شيء ، هل تفضلين اليوم معي ؟ »

« إذا لم يكن لديك مانع ».

« برندى ملايك يا عزيزتى سأكون عندك بعد عشر دقائق ».

أسرعت إلى غرفتها واختارت ثوبها الأخضر وهداهها الأبيض

وحقيبة يد ملاتمه . وبدت جميلة وفاتنه عندما فتحت الباب ليجيرى .

وهي لم تنس تعليقات دوميكو بعدم السماح له بالدخول إذا حضر

ولذا أسرع في اقام دهنها لتفتح له الباب بنفسها عند وصوله
تذكرت مرة دوميكو العيفة وهو يمل عليها شروطه لقد ازداد
اصرارها حتى انها قررت في النهاية الاسراع الى التلغون قبل أن
تضطر الى الرجوع

فدعا الى سيارته واطلق بها في اتجاه روما كان في المرة الاولى
التي ترى فيها روما على حقيقتها

وسواء المظ أن رأي جيفري في الأماكن التي تستحق المشاهدة
يختلف تماماً عن رأيها فلم يكن معه أبداً أن سبعة وعشرين قرناً قد
عشت على بناء أم المدن ، فاطلبت سيارته وهي تمر بسرعة أمام
الصور المشيدة والمنفورات المظرة والكائنات الفخمة وصلات
عروض الصور العبة وأرطها من السهارة أمام مطعم كستلودي
سيراري أي قلعة الفيسر

والتفت اليه كادولبي عاتة الوجه وقد حاب رحلتها فيه وهو
يدفعها الى داخل المطعم واعترض قائله

«ولكن يا جيفري طلت أنا سرك الأماكن التي تستحق المشاهدة
هناك أشياء كثيرة كتب ارفع في رؤيتها مثل الكولوسيوم وجامعات
كركلا»

«لكن يا عزيزتي هذه الأماكن الأثرية لا يعشها الا السياح ولا
اطك تريدان الانضمام الى الفواج من الأجانب يترشرون بلعات
مختلفة ويصوبون آلات التصوير في جميع الاتجاهات»

لم لا اني أجنبية ولا أنكلم الايطالية وإن احسن بقرية وأنا وسط
جلاء السياح أنت لا تعلم كم أتوق الى مشاهدة كل عجائب روما
والآن وأنا في قلب المدينة اطلقا بسرعة ثم انصرفنا في النهاية الى
داخل مطعم»

وضع يده تحت ذراعها ودفعها برفق عبر باب المطعم فائلا
باعدك بأن اصططحك غذا في جولة سياحية اذا وافقت الآن على
بحول المطعم سنقابل بعض الأصدقاء»

فوافقت على عرضه وأجابها بسرعة انه عند وعده
وبعد فترة قصيرة تلقت الدعوات عليها لاستضافتها لكنها
رغبت المضي بعض بهجة انه يجب عليها أولاً ان يراجع درميكو
ورفضت ان تترك نفسها تفكر في رد فعل دوميكو عندما يكتشف أنها
عصب اوامر كان كاد ان تعيش وقبض نفسها

ودخلت عندما أحبرها جيفري بأن الوقت حال لعودته ولكن قبل أن
يسمح لها بالانصراف صمم صديق جيفري على ان يحصل على
وعد من كادولبي بحضور حفلة للملابس السكرية بفيانها البسة
في السيارة تذكرت أنه ليس لديها ثوب سكري يرتديه في حفلة
وقالت

«تذكرت الآن عطف اني لا املك ثوباً سكرياً»
«انركي الأمر لي ساسحر لك ثوب صاباً بمجرد أن أوصلك الى
الدار»

ولكن من أين لك أن تعرف مقالي ؟

نظر إليها في مكر ليحدد مقاسها ثم أطلق ضحكته وهو يلحظ ارتباكها وطلب اليها ألا تقلق لأنه سيخسر ثوباً على مقاسها وسيكلف الشركة التي تزخر الثياب إرساله إلى مرها

وبعد أن وصلت العمة رها إلى المنزل بوقت قصير أحضرت الطفل وسلمته لأدليبا ليستعمل ويتناول الطعام قبل أن ينام وما كان يفعل حتى دق التليفون فرفعه العمة لرد وسمعتها كارولين تقول وحسناً يا دوميكو ، إذا كان من الضروري أن تفعل ذلك فافعله ولكن هيات نفسي لأن تناول العشاء في الخارج هذا المساء وهذا يعني إما أن تصحبني كارولين هيئتها الضجر من الاستماع لكثير من الذكريات عن صديقاتي المحبات وإما أن يفي لتناول العشاء بمفرده . أسي أعنفه بأن معاملتك خاطئة .

وأغلقت التليفون بصفت باركة دوميكو على الخط مشيرة من تصرفه وألقت إلى كارولين قائلة :
«هل سمعت ؟»

«نعم ولكن أرجو ألا تخلفني من أجل أي دعوة إلى حفلة هذا المساء فيمكنك أن تخبرني وتغني نفسك .»

«ان ذلك رائع يا عزيزتي ولكن من سيكون رفيقك ؟ ان دوميكو مرتبط برقيق عمل كل السهر .»

«سيصطحبني السيد غراهام اتعرفينه ؟ انه صديق كندي .»

وعبرت وجه العمة رها محابه عند ذكر اسم جيمري وانفتحت كارولين بأنها ستسمع شيئاً من الاعراض على رجليها إلا أن العمة استتت وغابت

«انه شخص ماهر للأسف ان دوميكو لن يكون في الحفلة ان يتغير إلا إذا شعر بالعدم الحقيقية .»

«اسرع اليها كارولين وبقينها

مالك حقا عجوز ساكر يا عيني وأنا أحبك من أجل ذلك

وبللتها السيدة العجوز القبله ودفعتها إلى أعلى السلم ليستعد للحفلة وفي طريقها إلى الطابق الأعلى تعالفت مع أدليبا أثناء بروف وطبب اليها على الصدوي الذي كانت تنظر وصوله إلى غرفة نومها

استمتع كارولين بجمام طويل وعندما عادت إلى غرفه نومها كانت سعيدة ورات صديوق كبيراً فلما فحنته وفبت مشدوده اد استل على وضعه حيوط من البهون وري على لطرار البكيسي مرصع بالزتر وله خالان لمكتتب مرصعتان بالجواهر وجمام مع مجموعة كبيرة من الحل الرحاحي ابراق وحاول ارتدائه وهي ممضفة ووقفت أمام المرآة وقالت

«انه ربي عيني لا بد ان يكون جيمري مصداً ببحون لا يمكنني ارتداء هذا الربي ؟»

وقبرت عندما رى التليفون ومضت نحوه لترد عليه هدى صوت

دومنيكو يسأل .

«العمة ريبا ؟»

«لا. أنا كارولين . عمتك خرجت .»

«ليس في الأمر أهمية . سأتصل بها في ما بعد . هل أنت وحدك ؟»

وانتظرت مقصده أن يقول لها إنه سيعود إلى المنزل حتى لا تنهي وحدها في المساء إلا أنهما وهي تنتظر ذلك سمعت صوت كنديدا يطلب منه أن ينهي حديثه . فنادت كارولين ما بدا في صوتها مما يدل على أنها متعبة منه حاول دومنيكو أن يضيف شيئا إلا أنها وضعت سهاة انتباهيون والجهت إلى منضدة الزينة

وعندما فعلت ذلك لم تنظر مرة ثانية إلى المرأة إذ أزعجها الثوب الذي كانت ترتديه ولم تشأ أن يعرفها أي شيء عن تعبد حطتها ووضعها المعطف عليها وبمجرد أن رن حرس الباب رلت السرج وخرجت

«هل كان الثوب مناسباً يا كارولين ؟»

«طبعاً يا جيرمي . إنه ممتاز .»

«لأنك متحررة قليلاً يا كارولين . لو كنت رفضت ارتداء هذا الثوب لما قلل ذلك من فمسك في عيني لأنه رى غير ملائم وإنما لأن بعض الفتيات يعتقدن أن الله بالنفس ولا يرتدينه بالاختلاف إلى أني قلت بعمل جبار حتى أجعلك تبدين هكذا .»

عندما وصلا إلى المنزل الذي تقام فيه الحفلة وجداه متالفاً بالاضواء فوق لب كارولين بسرعة إذ توقفت مفاجات سعيدة عندما سمعت صوت الموسيقى والضحك

سارا من خلال الباب الواسع المصنوع وحياتها مضيئاً بها بدان كانا يرتديان ملابس غزل انطونيو وكليوباترا وعندما نظرت كارولين حولها شعرت بأن الحفل رأيلها فيالقارته بالأزياء التي رأينا في الحفل كل ثوب أكثرها احتشاماً

واندفع حشد سعيد عاصف بكارولين ولم ير جيرمي لا قليلاً إذ كان ريبا العريب وحياتها اللامعيل ووجهها المسود مقصد ذلك الحشد من الحاضرين . وللأسف الأولى شعرت بأنها حرة تماماً بعد فترة جاء جيرمي وقد بدت عليه علامات السخط لأنها كانت تبدل ارجال في كل رفصة . فالتفت طريقه وسط المعبين وقد ارتسمت على وجهه نظرة حادده وقال

«هذا كثير . فقد احضرت إلى الحفلة أكثر ساء روم حلبية ومع ذلك لم تمكن من الاقتراب منها انصرفوا عنها وبيعت كل منهم عن رغبة في الرفعة التالية ستكون لي»

رغبت كارولين مع جيرمي . وأثناء دوراتها في حلبة الرقص اصطكك الصحاب النحاسية في صوت مربع ووقفت الموسيقى فجأة ثم سمع صوت قائد الفرقة الموسيقية: «سيناتي سألتي الرجل الانتخاب»

فصحت الجميع وهم في انتظار ما سيحدث.

والرقصة القادمة ستكون رقصة موسيقى الغرامام .

هذلت المجموعة في سرور وقدم جيمري بشرح تلك الرقصة لكارولين الحائرة ومزادها أن يسير رجل في الاتجاهات معينة بين الراقصين وعند موقف الموسيقى يطلب من الراقصين اللذين على يمينه الاجابة عن سؤال فادا عجزا عن الاجابة طلب منها نأديه غرامام . وبدأت الفرقة الموسيقية تعزف وكان الراقصون الثنائون يحاولون تفادي الرجل لدى كان يخطو بخطوات كثيرة ناحية اليمين وخطوات أخرى ناحية اليسار .

وكان كارولين وجيمري غارقين في متعة الرقص حتى سما الحذر فكانا الراقصين اللذين استحقا لغرامام وكان السؤال الموجه اليهما أصعب من أن يجيب عنه أستلا في الجماعة حاولا الاجابة وقد أخدلهما رهبة المفاجأة، لكنهما قتلا

وسر أصدده جيمري عندما طلب منه ان يرفض الرقصة المرمارية وقد اذاها بتقليد متعس وكان غرامام كارولين أن ترفض رقصة تناسب مع الزى لدى كانت برنديه فاعتزضت قائلة «لا أستطيع .»

الا أن المجموعة صممت ودفعها جيمري الى وسط الحلبة وأخذوا يصرخون تشجيعاً لها ويصرخون بأصوات تشبه عواء الذئب وهم يترقبون الرقصة وبدأت الفرقة تعزف أو بالأحرى آلات النعج

وكان الجو يذكر بحياة حوارى في القصور في أحقاب التاريخ القديمة . وجيزة من كتبها تكتب كارولين الخمار على وجهها وحطت داخل دائرة المتفرجين الضاحكين وبدأت تتأبل مع الموسيقى الى تكاد تؤثر في الحاضرين تأثير التويم المضاطبي . وكانت وهي ترفض تذكر صوت مدرسه الرقص القديمة يدوي في أذنها قائلة طاً

واسمعي الى الموسيقى اسمي بسلك في الايقاع الموسيقى واسمعي حسلك يحكي القصة التي يريد الموسيقى أن تعبر عنها اسرحي يا فتاتي .

وعرفها سحر الموسيقى ولما برقت العرف فجاء استوفيت اسبابها عيمان سرداوان تطران اليها في احضار موقف فجاء وكأنها سمعت ولم تقو على النظر في عيني دومينكو العاصبين الذي سارع الى الاحتفاء عن الاظهار بها احتشد المهتوس من حولها، وندجحت في وسطهم شاكرة وحلوات أن تخفي شعور الرعب الذي استول عليها عندما علمت بوجود دومينكو وحاولت ان تخفي في الزحام لكن لم يدهشها أن وجدت يد كنفولاد تقبض على مرفعها وتدفعها بحراريب في عطف ولحمت الدعر في وجه جيمري عندما بين أن دومينكو هو رفيقها، ولكنها لم تجد فرصة للتحدث معه .

رافعها دومينكو بنجحهم الى سيارته وأطلق بها سريفا كان الطريق طويلا وكانت واثقه من انه ليس الطريق الى امري وبدأ الدعر يتسرب اليها

وفجأة توقف الى جانب الطريق وأحد ينحصرها ولم يترك جزءا من
رجلها اندي بدأ الآن رياء رحيصاً مبهرجاً فحطت عبيها وسرود
وجسها ألد عندما شرب باحسانه لها

«اهل تعطيني بأن تشرحي كيف سميت نفسك وحطلي اضحوكة امير
أصدقائي وموضوع اشفاق من جانب عائلي ؟ لماذا حلفت نعلتي
الواضحة التي هي بك فيها عن مقابله جيري ؟»

«لغروقت عيناها بالدموع فالتفت اليها قائلا

«الدموع لم تفيدك الآن يا كارول فاحطلي بـ لما هو اب
والتي من أنك ستحتاجين الى حياض امان عندما امي الأمر معك»
وسألت مدعورة

«ماذا تعني ؟»

«أعني ان الوقت قد حان لكي نطفي ذلك يا كارول ساعدك
شيئا مقابل العار الذي لحق بي بسببك وسأعده اليك»

واندفعت السيارة مساعده بين الكروم والقباب المزعزعة حطرت لها
أن يدفع باب السيارة وتفر منه وابستها فحريره من الحرف فحاولت
أن تتحكم بأعضائها وأحد تزكده لنفسها بأن دوميكو هو من كل
شيء رجل سبل

وبدت السيارة تنبسط ثم توقف أمام فيلا محاطة سورود
وشجيرات. وانظرت في هبوطه ولم تتحرك الا عندما فتح دوميكو
الباب وقدها الى الردهة وبورت اعصاب عندما قال لها في انتظري

«دخل هنا واجلسي بينما احضر القهوة»

نحته الى غرفة مؤنثة تأثيثا يم على دوق سليم واستقرت راضية
في أريكته قرب نافذة كبيرة نطل على المدينة.

فتح الباب ودخل دوميكو الغرفة يحمل حبيبة القهوة ووضعها
على منضدة وبدأ يسكبها وجلس الى جانبها وقدم لها قدحها فاسكب
قليل من القهوة على معطفها فباخرت الى بعضها قبل أن يمسها،
وبدق الدم في وجهها عندما ابتسم ساعدا وقال

«سرى الآن اذا كنت قلقة على المصاهرة»

كانت عيناها مثبتتين على وجهها لتتداعى بهبوطه غريب فاربيت
وحاولت الزحف لكنه مد يده ليمسها فابتعدت عنه بعصبية وازالت
معطفها من فوق كتفها لكنه أدركها وأمسك بها وجعلها عاجزة عن
المقاومة واحد يمسها الى ذراعيه شرب بيده تلبضان على حلقها
واعتحت عيناها في ابوت اندس لثرياء وقد اشرع منها للقلادة
الراحليه البراه التي كانت تنحل بها

وبدت تقاوم والعصب الشديد يسرى عليها، ورايتها موجهة
اباطمه التي استيظت فيها عندما أدركت قصده

ضاحت حلقه ذراعيه من حولها بمسكها كاسيرة، ولم تزد مدومتها
الا الى اصرار على ابقائها في قبضته قالت

«ارجوك يا دوميكو ألا تفعل»

«ولم لا أفعل ؟ هل اما من الحياقه بحيث أسمح لكل رجل اخر بأن

ينعم بك أما أنا لمرفوض دائماً ؟ أنت زوجتي ، هل تتذكرين ؟ هل توقعت حقاً أن ألق مكتوباً وأنا أراك تلتزمين أي رجل قبلي إلى دون أن تشعرين بوجودي ؟

للم المنزل أي شخص يا دومينكو ذهبت الليلة إلى الحفلة الراقصة مع جيفري لأنني شعرت بحاجة رهيبة ولأنك حاولت السيطرة علي بالفردان السخيف الذي أصدرته بأن أكون سجيبة البيت قطعاً ثم تنزع مني أن أحمل هذا النول محمل جد ، فليس لا يعني في المصور المظلمة ولا يد لك لم تنزع مني ، لا امتثال لهذا الطلب السخيف .

«لا أريد أن أسع أكثر من ذلك كنت تعلمين أن ما فعلته يفضي ويملك الآن أن أخصدي ثمار هذا الضرب الملك بمسوخ من المشائضات يا كارولين أريد اليوم الأول الذي قابلتك فيه وأنا عاجز عن معرفة حقيقة أمرك وأي الفتاتين أنت فمن ناحيته ، أرى الأم الصغيرة السخيفة مع طفل مجرب ثم ترعبي بي بقولك إنك لم تحبي فيتو وهو ما يعني بالاعتقاد بأنك امرأة مجتهد وأدعيتي مرة أخرى عندما قلت إنك تقبلي هذا من الناس من أصدفائك كسابين ضد الفقر وأصابني الحزي عندما رفضت كواب الطوى أمام كل من يحرمي في روما وأكثر ما يدهشي هو أسلوبك في القور بالخطوة لدى همتي وكنت دائماً أقول إنها وحدها هي التي ستترك حقيقتك .

وفي اللحظة التالية رفعها وحملها إلى الأريكة كانت في حاجة شديدة إليه ولكن يريد بقوة للمرة الأولى في حياته ، أن يحسني

شخص يكون له وحده شخص لا يشاركه فيه أحد كي شارك فيتو في أمه وكما شارك فيتو زوجته وطفله .

ويجب عن مقاومتها واعضاب عيها

وربما على عنقه وهي تبكي وهتف وعاياها مضطرب

فيتو يا حببي اني أحبك كثيراً .

كان دومينكو ساكناً غامضاً حتى لمحب عيها ويبدو عليه امزاج الغيرة وهو يحاول أن يعرف منها الحقيقة كاملة وسأها بشور

هل كنت تحبين لبيو ؟

نعم . وهي أني صاحبه دائماً .

دعوت لصحنه وأفرغها ثباته واغرورفت عيناها وانتفتت برأسها لتحمي عنه عيها وفي عرف الحقيقة رفع يده إلى عذيق ومسح دموعها برفق وأبعد رأسها بهضبه عن مله وصاحب ولا تلمني .

وسحب يده بسرعة واستند عن الأريكة وحلق في أسفله وعندها انطقت إليه كان وجهه صارماً

هتافي يا كارولين . سلطتك إلى المنزل .

ولم يسألها لماذا كذبت عليه بالسنة لشهورها بعرفيتو اعير هذا الامر حبيبه واقعة . وأترك أنها تطبق بهذه الحقيقة في عورة العاطفة وهي بين ذراعيه مما ذكرها بعيشو بأعياره الرجل الوحيد الذي تحبه

فعلًا

أعانتها على الوقوف وأحاطت كتفها بالمعطف وفي أثناء ذلك مستها
أصابعه برفق فمرت في حشاها رجفة اعتيرها من انشراح رد الفعل
المدجج، ونظر طويلا إلى عينيها المعسيتين وتهد فتلا

«لا داعي للفتق لن أفرض عليك عاطفتي مادمت لا ترحبين بها أرحم
أن تقبل اعتدائي لسؤركي في الماضي ولو كنت أعلم أنك أحب
فمنوال هذا لما حدث ذلك أبدا هل تعرفين لي؟»

لم يعد لديها من الثقة في النفس ما يسمح لها بالكلام وانهارت
تماما وأحاطتها بدراعيه وودها إلى البهارة

كانت الرحلة إلى المنزل سريره وهادئة وفي الساعات الأولى من
الصباح توفقا أمام منزل العمه ربما لكن الأضواء كانت مازالت
تتألق من النوافذ وبعد أن ساعدتها على الخروج من السيارة صعد
سريعا إلى السلم وروى الممرس

فتح إيمانويل الباب وعندما رآها على العتبة رفع ذراعيه
«شكرا لك»

«ما هذا يا إيمانويل؟ هل حدث شيء ثلثه ربما؟»

«أه السيد فيتو جاءا خبر بأنه حي وهو في طريقه إلى البيت»
السيدة تكاد تطير من الفرح وقد أرغماها على النوم لأن الصدمة
كانت شديدة على قلبها لكنها سعيدة حقا كما أنها سعيدة جميعا
والثقت دوميكو إلى كارولين فرآى وجهها انعم بالحياة يشع

بتعبيرات السرور وهي لا تصدق الخبر وسألها بترعاج

«موملا يكون الأمر بالنسبة إلينا يا كارولين ماذا سيجعل الآن؟»

لم ينظر جواب لكنه أسرع إلى غرفة عمته وبسطه صعدت إلى
غرفتها وقد أصابها انوار لقد صدمها أنها وجدت كل ما داله
إيمانويل وعلمتها فكره وحيدة هي أن فهو سيحضر إلى البيت وأن
عليها أن ترحل قبل وصوله وقبل أن يعرف الجميع أنها كاذبة كان
مروعا أن يفكر في بقائها لمواجهة حق دوميكو عندما يكتشف كذبتها
وبذات وهي شديدة الاهتمام بعد حبيبته ملاحس صعبه القوي على
الوارث الأساسيه لتعود إلى انكسرا

لكنها سحاح إلى مفرد لدفع احد سفرها وحساب البنك اندي
فتحه لموميكو لم يجد حتى الآن ثم ان البوك لا يفتح الا مشاعرا
وهي لا بد أن يذهب حالا ولكن كيف؟

نظرت إلى لنيليمون وسد كرت جيبه وباندفاع اتصت به
بليوبيا

«جيري» أنا كارولين «سحاح إلى مساعدتك أرجوك يا جيري هل
تساعدني لأصل إلى مكثرا؟»

أكد لها انه سيعمل كل ما يستطيع على الفور ثم ساد

«هل تريدون أن أخذك الآن؟»

«نعم» سأكون مستعدة عندما يصل لا تحدث أي صوت «سسمع
سيارك وأخرج أشكره يا جيري أنتك صديق حقيقي»

أردت ملابس السفر والقف نظرة اجمعة على غرفتها وانست في أسفل الدرج .

طلب أعصابها متوترة حتى سمعت صوت سيارة جيمري تلف فأسرعت الى حيث كان ينتظر وبسرعة اطلقت السيارة بها قال جيمري

«لم يكن لدى وقت لاتصل بالمطار يا كارولين . أعدت انه من الأفضل العودة الى مسكني لتناول العطور ثم مسكن من اخره . بعض الاتصالات عن أول رحله ممكنة . ملأ تقولي .»

واعطت على اقتراحه وقالت

«لا أعرف ماذا كنت أفعل بدونك يا جيمري . من الصعب علي ان أطلب شيئاً من أحد ولكن لا بد ان احصل على بعض العود ثم بطاينه السفر . أهيكل ان نقرضي بعضها . ساردها اليك عندما أعود عملاً .»

«ماذا يعني بدونك الى ان نهدى عملاً . اطلبك لا يصح ان روجلك سيسمح لك بالعسل وهو من أغنى رجال روما .»

«من يعرف دوميكو اني تركته الى الابد . لا اتوقع ان اراه ثانية . وبعد تناول العطور دال ها

«حسناً قصي على العم جيمري كل ما حدث .»

«لدى انشي . الكثير الذي أروبه الا اني لا اعرف من اين امدا . انيس من الأفضل ان نتصل بالمطار تليفونيا فلفنا بعد مقعدا حالياً

اليوم يجب ان أرحل يا جيمري . اني لو بقيت في روما واكتشف دوميكو اني تركته فسيحشر علي بالتأكد .»

«وهل تعتبرين هذا شيئاً عظيماً .»

«نعم فطبع حذا الى الحد الذي أعقد انه ليس في استطاعتي تحمله . اتصل بالمطار ثم هز رأسه وقال

«هناك مكان شاعر على طائرته ندفع في الساعة الثامنة وقد حجرته لك . ثم قال لها في حزم

«الآن هل لك ان تقصي علي معنى كل هذا . اماما الكثير من الوقت لأحدك الى المطار . يمكنك ان بداي الحديث من اوله . هي مطلبي .»

وبدت مرعدة ثم نصب عليه كل ما حدث ابتداء من يوم جنازة أبيها الى أن خرجت معه من المنزل هذا الصباح

فألقى عليها نظرة رثاء وهو يقول

«مسكني يا دوميكو المجهور . لم أعتمد أبداً أنه سيأتي اليوم الذي أشعر فيه بالأسف نحوه . أنت يا كارولين وضعته بين شقي الرحي

تريدين ان تقول انه بعد رواجلك منه مارال يعتمد انك تعين ابن عمه . باللعني لمسكين .»

«داد لا فعل هذا يا جيمري . الا نعتقد انه كان علي ان أفعل ما فعلت . لم أستطع أن أتركه ياخذ الطفل صبي كان لا بد ان احمله يصعد اني

دوردا . ثم تعاقب الأحداث بسرعة وفي النهاية وقعت في شرك من الخداع . والآن ألا ترى أنه يجب علي أن أذهب .»

فولكن هل أنت واثقة تماماً من أنه سيكون غاضباً كما يعتقدون عندما
يكشف خدعك ؟ لعل حبه الكبير لك يجعله يتغاضى عن تلك
الخدعة ولماذا لا تكلميه على الأقل قبل مغادرتك روما ؟ اعطه
فرصة الاستماع الى وجهه نظرك في الأمر كله قبل ان يهمل فيتولى
المزحل يقول له الحبيبة انت بمسك يا كارولين ؟

«لا لا لا لا يمكنني . يجب أن أرحل »

أخذها الى السيارة وانطلق بها . وحدثت نظر الى معالم روما
وعندما فكرت في السنوات الطويلة التي ستهبطها من غير نومسيكو
أخفى قلبها حتى الانحجار

وصلا الى المطار وبعد ان اشترى جعري التذكرو ذهب الى القاعة
وشعرت بصدقه عليها فنظرت اليه عاتلة

«لا تترعج يا جعري اني اذكرك ما ان مقدمة عليه ارحل الا غدا
من اجل »

«لا أستطيع يا عزيزي هذا سيحدث لك عندما نصل الى المكسيكا
أين سنعين كيف يمكن ان ابقى على الاتصال بك »

«ماكتب بك حالا اعكز وشكرا على كرمك . لدى ما يمكن من
النقود الى أن أصل الى منزل صديقتي »

«صادمت ماكدية من ذلك فانسى ساركك نسيب ولكن تذكرى يا
عزيزي اذا اصعب الى في وقت اجريسي وسأحضر في ارجل »

ثم تركها وذهب الى احد المحلات حيث اشترى لها علبة كبير من

التوكولاته ورزقه من المحلات . ومع عوبا في احدى الصحف
الاكليزية فأخذها اليه وهو متهم وقال

مرحبا في الوقت المناسب يا كارولين الصبيحة هذا نقول انه من
الموقع وصول فينوا اليوم الى هذا المطار وبه سيحضر مع زوجته
فون لي ما هو اسم حبيبك هل هذه هي صورتها المشورة في
البريد »

أحدث الجريدة منه مرات وجه دورندا الاسم تحقق في شاب اسر
بينو بلا شك انه من عائلة فيكاري . وقد ابررت العاوين الخبر
شكل مشر بان رفيقه هذا الابطال لم يكف عن انبحث عن ي خبر
عنه وسبعت كل اثر له حتى بحث في القصور عليه في مستشفى
ارسانيه وسط غابة افرقية وكان يعاني من فقدان الذاكرة وعراض
اخرى . وحول الصبيحة هذه الرقعة الى قصه مشوقة وكتبت
بمناصلي عن الزواج الذي تم في افرقيا

امروروت عيب كارولين بدموع الفرح وهي تتر هذا الخبر واكثر
ما افرحها ان طعنها المحبوب سيكون احبوا في كتب والدته

عندما سمعت النداء على رقم رجاتها

«وداعا يا عزيزي جعري هذه احسن هدية بماصيه صغرى كان في
وسمك نعتها الى . وقد اخضعت الان بالرحيل او هناك عصوان من
أشربي على الاقل يعيشان في سعادته ها دورندا وانطلق . هل نعدني
يا جعري ألا تذكر لنومسيكو اين ذهب »

«اعذك بذلك . وداعا يا عزيزي ساطل اذكرك الى الابد »

رومينك ، قلت لجيم أمس إنه إذا لم يعطني منك رسالة واضحة
مذهب الى روما لأطمش عليك .»

قالت جين بعدما استغرقت في عرفة الاستقبال

محصا يا عزيزتي ، هل تودين النحدث في الأمر ؟

تركزت كارولين مقعدها وحب على ركبتها ودفعت وجهها في حضن
جين وروت لها القصة كاملة

وعندما انتهت تناولت جين حليب بين أصابعها ونظرت إليها في
دخلة لائقة

«أتعجب أنك لم تحيين روحك ومع ذلك انسحبت البعد حباب ، أمي يا
كارولين كنت أظنك أكثر حياء »

«كيف أمي ؟ إنه سيحترق »

واحتف جين أسامة الانصرار عندما بيست اب استقامت
اثارها الا انها لم تستطع كتابها ونظرت اليها كارولين في ريباب
وحدث عيناها بضم

«مصدت اشارة عصبية »

«ليس كذلك ؟ نعم يا عزيزتي ويجب ان نعلم اني بامك شعيرين
بتحس الآن الك على حي »

لم ترد كارولين بل اصرت شفاف عن اسامة كدليل على رضاها
كانت ضحكات توامي جين تؤلم كارولين لأنها ذكرتها بالطفل
فيتو ورات رجلا طويل القامة يسير على بعد فكان ذلك كافي لكي

١٠ - الحقيقة !

سأل سائق السيارة كارولين بعدما اولفته

«الى أين يا انسة ؟»

«لأت له كارولين عوار جين هرد عليها فاتلا

«سكون هناك بعد عشر دقائق »

وعندما توقفت السيارة أمام منزل شبه معزل توجهت في شيء من
التردد الى الباب الأمامي فتحة له رجل طويل القامة ولوجهه الأولى
تعجبت للطريقة التي استقبلها بها فقد نظر اليها وكأنه لا يعرفها
«جيم امي »

«كارولين ، لم أعرفك للوجه الأولى تفضل بالتحول اوبلاي جين
وأسمعت جين من المطبخ وهي في سعادة لا توصف لرؤية كارولين
«لم لم تظهرين بأمك امية ؟»

«سافرت في عجلة يا جين أرجو ألا أكون قد أزعجتكم ببريلرتي
المفاجئة ولكن لي وسعي فاتها أن أذهب الى فندق »

«لننق ؟ بالله عليك لا تفعل هذا لقد كنا في شدة الشوق الى

يبدأ قلبها في الحفان ولكن لم يجر في أعصابها إلى أن أدركت أنه
لم يكن دوميكو لم يلتزم المرح في قلبها لكنها عطلت أن تحفه
شيئاً فشيئاً حتى عن حين .

نصب معهم حوالا أربعة أسابيع ولم تشأ أن تطيل الإقامة فابصره
حين بأن الوقت حان لتجد وظيفة وتنتقل في منزل خاص ورحبها
حين أن ينهي لكنها أصرت وبدأت تخطط وكان أول ما عرفتته هو أن
تتصل بالسيد ولكن لتخبره بأن دورها لم تعد مفعولة ولما كانت هذه
المرة الأولى التي توجه دعوها إليها إلى السيد ولكن من عودتها إلى
ابكترا فقد تذكرت أنه ما يزال يحتفظ بها بحصيلة بيع مزرع وأثاثها
وتعرب بارتياح عندما تذكرت أنها أخبرته بأنها ستتصل به عندما
تريد منه أن يبحث إليها بأمال ، فما أحوها إليه الآن

وفي اليوم التالي ذهب إلى البلد الصغيرة التي فيها مكتب السيد
وبكرت وعندما تلقت لتخبره معها بظرة من وراء نظارته وصدمها
بكلها فأتلا

«هل رأيت روجك يا سيدي الصغيرة ؟»

«لا ، هل تعني أنه في ابكترا ؟»

فأجابها مستنكرة

«بالطبع كان في هذا المكتب منذ ثلاثة أسابيع يسأل عنك ولم
أستطع مساعدته لأنني لا أعرف أي أخبار عن مكانك وترك عوان
الصدق الذي يقيم به وطلب مني أن أتصل به بمجرد أن تصلني أخبار

عنك ويمكني أن أذهب إلى ذلك انني لم أر رجلا أكثر اصراراً منه
فهو ينوي أن يبحث عنك في كل مكان حتى ينتهي إليك »

شعفت وصدت بعدها لتسلك بمفرد حتى لا تترج فقد اعتقدت أنها
لم تضطر إلى رؤيته ثانية وإن المعاصي ميقوم بكل الاجراءات
الضرورية لإنهاء رواجها وتوصلت إليه فأنلة

«محب لا تخبره بانتي كنت ها يا سيد ولكن أرجوك لاسي لا أريد
أن أراه ثانية »

وشعب لونها فاحسها ولكن وطلب من صكريته أن تأتيها بكمب
من الماء

وعندما ارتشف الماء وتولف الدور طلب منه مرة أخرى ألا يتصل
بدوميكو فلال لما مخرجاً

«ولكن أعتقد يا عزيزتي أنه يجب أن نتعامل وتصلها ما بينكم ومع
أسي لا أظن أن الأمر سيتطور إلى هذا الحد ، ولكن إذا طبع كل أمل
في المصالحة فلا بد أن نتصلا ونتمحيا على كل شيء »

«لن أقبل منه ملها واحداً وعندما ينتهي رواجنا لن يكون مسؤولاً
عني ولذلك لا أرى أي داع لاطلاعه على مشاريعي بالسبب إلى
الاستغناء»

«كيف ستعيشي ؟ انك غير مقيمة على عمل صعب وفي الحقيقة يا
فتاتي لقد عدت كما كنت بعد موت أبيك الفقير تفكرين إلى الحيرة
وللال »

وهو رأسه كما لو كان يأتسأ من اعينتها الى صوايحها ثم واصل
القيام بأعماله بعد أن وعدنا كارها بالا بغير دوميكو اذا ما اتصل به
ثانية

وعندما عادت الى المنزل كانت ترتجف من شدة الالام والحرارة
أصرفت خارجة من مكتب السيد ولكن، أحدثت تنظر الى الخلف حشية
أن يكون دوميكو وراءها وحاولت أن تخفي صدورها عن جين
وأدهشها أنها استطاعت ذلك بعد بدت جين مشغولة بالدرج، وكبر
عندها أن تكرر عباراتها لكي تسترعي انتباهها وأعلنت حين فالتة
بأسفة يا عزيزتي، لماذا قلت ؟

وكررت كارولين في صبر

«قلت إنني رأيت السيد ولكن ويبدو أن عدي مبعأ لا بأس به في
البك لهذا ينبغي علي أن أحدث عن مكان أنهم فيه»

وبدا كان هذه الكلمات قد أخرجت جين من احلامها لأنها لم تكن
بجد واصرار قائلة

«الوقت ليس مناسباً، انظري قليلاً»

«لماذا يا جين ؟ ليس في وسعي أن ابقى هنا الى الأبد وأنا اشكر
لاستضافتك في طرول هذه امدد لا أستطيع ان اعرض نفسي عليكما
أكثر من ذلك»

«انظري بضعة ايام أخرى فقط يا كارولين أرحوك»

وحاترت كارولين لكنها قررت أن تستجيب لرغبة صديقتها

مهرت كتبها وقالت

«حسباً يا جين، اذا كنت تصرين ولكن أرجو ألا يظن جيم أنني
باقية هنا الى الأبد»

«لا لا أظن ذلك»

فمرت كارولين بدمع الاشارة الى ان دوميكو موجود في ابسة نوايه
يبحث عنها فقد كانت في حاجة الى وقت كاف لتفكر في سبب
اصرار ولكن عليها لتقابل دوميكو قبل أن يقرر ماذا سيفعلان

ولم تكن قد اهدت الى حل عندما طلبت جين منها ان ترعى
طفليها في غيابها اد أنها دعيت مع زوجها الى حفل يقدم في ذلك
المساء وقالت ان المضيعة لا تهم أن لديها طيفها ومما تار دهشة
كارولين ان جين لم تفكر في الاتصال بهذه المضيعة لتسأل ان كان في
استطاعتها اصطحاب كارولين معها وتسبب هذا الاعمال في جرح
شعور كارولين اذ أنها بدأت تشعر بحساسية لأنها اطلالت مدة
امتتها وساءلت عما اذا كانا سيحصلان عددا ليجلس كل منهما

بالأحر لبعض الوقت ولكنها سرعان ما انحلت عن هذه الفكرة
ولذلك رحت بالبقاء مع الطعفي وأصررت على أن الفرج حين هذا
المساء لتضعف شعورها والنجول بين المحلات وهو أمر كان متقدراً
عليها بسبب وجود الطعفي

وعلا جيم مبكراً متبهجاً، وبعد أن استعد للخروج وصف شعوره
بأنه شعور شاب يتأهب لأول موعد له مع حبيبته، فقد مضى وقت

طويل دون أن يستطيعا أن ينميا بحياتها حتى جاءت كارولين لترعى طفلتهما.

أسرعت إلى الطابق الأعلى حيث يرقد الطفلان لكي تبدل ملابسهما وترتدي بنطلون جينز وقميصاً قصير الأكمام زهري اللون. وبينما كانت تسرح شعرها سمعت جرس الباب فالتفتت خلفاً منها أنها جين التي اعتادت أن تسي شيئاً كلما خرجت. وولت لتفتح الباب وعلى وجهها ابتسامة عريضة استعداداً لملازمة جين.

«جين، أنت...»

ثم توقفت وأمسكت بالباب وقد أحست بأن يبدأ تعصر قلبها. ثم صاحبت في الخشاش:

«دومنيكو!»

وقف ينتظر في وقار. ولما لم تتكلم ولم تتحرك افتعل ابتسامة خالية من الدعابة وسأها في هدوء:

«هل يمكنك الدخول؟»

«نعم... نعم، بالطبع.»

ظهرت وكأنها لا تعي ما تقول. وتحركت كالسفن إلى نحو غرفة الاستقبال وغاصت في أريكة وهي ترتجف ونظرت إليه للمرة الأولى وضدعتها علامات التوتر حول فمه والظلال التي تحيط بعينيه وحرك رأسه وهو يبحث عن غلبة السكوتر في جيبه نظرت إليه وقالت:

«كيف عرفت مكانتي؟»

«بحثت عنك في البلاد طويلاً وعرضاً شهراً كاملاً. وسألت عن أخبارك لدى جميع أصدقائك ومعارفك وأخيراً وصلتني رسالة من أختك تشير على فيه أن أبحث عن جين لأنها وثقة من أنك ستكونين معها. وكانت على حق. فقد جئت إلى هنا منذ بضعة أيام وقابلت جين واستطعت الناعها بضرورة التحدث معك. ثم وعدت بأن أرتب لي لقاء معك على انفراد. يجب أن نتحدث يا كارولين. ألا ترين ذلك؟»

«نعم أظن ذلك.»

«أولاً. أريد أن أعترف عن أسلوبك في معاملتك. عندما أخبرتني دورندا بما قمت به من أجلها.»

ولم تسطع التكلبات. فنهض وأطلقاً سيكارته بعصبية. لم تستطع رؤية وجهه ولكنها استطاعت أن ترى عضله تنقبض في خده وفي قبضة يديه وكأنه يجاهد لاستعادة رباطة جأشه.

«لقد تزوجتني لأنك خشيت أن أخذ الطفل منك عندما أعلم أنك لست أمه. أليس كذلك؟»

«نعم يا دومنيكو فعلت ذلك. انني آسفة لأنني اضطررت إلى خداعك لكنني ظننت بأنك لو اعتقدت بأن فينو طفلي وانني كنت أحب أياه فلن تحاول التفريق بيننا. كرهت نفسي بسبب هذه الخدعة. لكنني اضطررت إلى ذلك يا دومنيكو فقد كانت الطريقة الوحيدة أمامي.»

«أريدك أن تعرفي أن لا طلاق في وطني. هل المفروض أن أعيش وحيداً في إيطاليا بينما تقيمين أنت هنا في الكنترا؟ أم أنك مستعدة

للعزوة معي لمحاولة انتفاذ ما يمكن انتفاذه؟

«ولكن ألا ترى يا دومينيكو أنه يمكننا أن نبطل زواجنا ؟ ولهذا لا أدعك...»

ثم توقفت عن الحديث واهتز وجهها خجلاً وهي تحاول ترجمة أفكارها إلى كلمات . وعادت تحاول الحديث فقالت :

«وهذا - في باريس وفي الفيللا...»

ولم تستطع أن تكمل . وبدأ أن دومينيكو لم تكن لديه النية لإخراجها من هذا المأزق رغم أنها كانت واثقة أنه يعرف تماماً ما كانت تحاول قوله . وأثارها بقوله :

«هل تريدان الزواج من شخص آخر؟»

«لا بالطبع ! ولكن ألا ترى يا دومينيكو أننا إذا أبطلنا الزواج أصبحت حراً وتزوجت كنتهدا ؟»

لأجابه ببرود :

«ليست لدي رغبة في الزواج من كنتهدا .»

فترجعت إلى الوراء قائلة :

«لكنك تحبها يا دومينيكو . التي أعرف ذلك وقد رأيته في تلك الليلة وعرفت أنك تحبها.»

لفقط حاجبه وبدأ يهزأ ثم قال :

«لو أنك أنعمت النظر في تلك الليلة يا كارولين للاحظت أنها هي

التي كانت تحتضني .»

مولئك كنت تخرج معها كل ليلة - هذا ما قاله لي جيفري . وفي الليلة التي خاطبني تليفونياً قبل ذهابي إلى الحفلة . كانت معك . لقد سمعتها .»

«اسمعي يا كارولين . لست أعرف ما شأن كنتهدا بعلاقتنا . ولكن يبدو أنه يجب التخلص من هذا الموضوع قبل أن نخوض في الحقائق . انها مديرة الشركة كما أنها من أفراد العائلة وبها كنت غالباً تعرضت الأعمال إلى أزمة كبيرة وطلبت مني أن أسوي الأمور بما تطلب مجهوداً كبيراً ولم يكن لدي وقت أصعبه إلا في المساء . يجب أن تذكرني أن العمل أهدل في غيابي وتراكم في المكتب وكنت مضطراً إلى مساعدتها.»

ثم استطرده :

«أعترف بأنها بدأت تحاول السيطرة عليّ في ليلة الحفل لكنك لو انتظرت لسمعتني أوضح لها أن اهتمامي بها كان مجرد اهتمام بالعمل . وبالنسبة إلي فقد كانت رفيقة الصبا وطالما طوبنا معا ولا شيء أكثر من ذلك . هل هذا يرضيك ؟»

نظرت إليه في أمل بعد أن جردته رقة عينيهما من أسلحته . وصاح متألماً :

«أرجوك أن تعودي معي يا كارولين ! كانت الأسابيع الماضية جحماً . أعدك بأنني لن أطالبك بشيء بل امتعيني فرصة أخرى . أعرف أنني

لا أستعنتها . وفي الحقيقة لا أستطيع أن ألومك لو رفعت ذلك .

ثم قال بصوت قريب من الحس :

« انتي أحبك يا عزيزتي . أحبك ولا أحتمل التفكير في المستقبل من دونك . »

تواضع دومنيكو الروماني المتعجب كان أكثر مما تستطيع أخاله . كانت تريد في الحاح ولكن ليس هكذا : دومنيكو المتعالي يقول لها إنه سيفتح باب جواب يصدر عنها .

« مالت نحوه وقلبها يخفق في شدة . ورفعت وجهها إليه وغتمت . »
« آه يا دومنيكو يا حبيبي الغالي . »

استرد دومنيكو أنفاسه وقال :

« أتعتدين انتي عانيت طوال هذه الأشهر على رغم أنك لميبتني . »
« احاطت رقبته بذراعيها وضمت نفسها إليه في تأكيد أسعد ثم قالت : »

« أحببتك منذ ذلك اليوم في باريس يا عزيزي لكنني لم أجرؤ على أن أدهلك تعرف ذلك . وانت متى أحببتني ؟ »

فابتسم قائلاً :

« كانت المرة الأولى في الحديقة يا عزيزتي . كنت ترتدين الملابس نفسها التي ترتدينها الآن لكنني لم أبال . لقد وقعت في حب فتاة متهورة ليس الجينز ولها عينا زرقاوان وجسم ملائكي يتمنى أي رجل أن ينظر إليه . »

واستطرد قائلاً :

« المرة الثانية التي ازددت حباً لك فيها كانت يوم زواجنا . ولكن في باريس كنت مثلاً انتي أحمل ذكرى تلك الليلة التي لم تفارقني . »
« واحمر وجهها خجلاً عندما تذكرت ارتباطهما عندما استيقظت ووجدت نفسها في ثوبها الأسود الشفاف . »

« وفيما انطلقت ضحكته وظهرها إليه بحرارة شديدة . ولحمت نظرت دون احتجاج وكادت تهكي عندما حس قائلاً في جد : »
« لو كان علي أن أختار لحظة في قلبي . لما اخترت إلا هذه اللحظة يا عزيزتي لقد بحثت طوال حياتي عنك . ولو كتب علي العناء لأجلك لقلت ذلك . انتي لا أستحق علوبتك وحبك لكنني سأكرس حياتي لرعايتك . »

« شكرته على حبه في صمت . ونسيت كل ما لاقته من عذاب في الأسابيع الماضية . »

« واعترف لها في صوت ضعيف قائلاً :

« انتي أشعر بالغيرة من كل رجل سبني إليك . قولي لي ثانية إنك لميبتني . »

« دومنيكو . هل تشعر بالغيرة من أبي ؟ »
« أبوك ؟ »

« نعم فهو الرجل الوحيد الذي أحبته قبلك . »

« لها أن وجهه شحبت لونه ثم أداره بعيداً عنها وتولاه شعور

بالضمة عندما أدرك أن معاملته السابقة لها ضايقتها . وأحمر وجهه
كدليل على شعوره بالخرج . فحست إليها بكل ما في أعناقها من
حنان بحيث لم يعد يشعر بأي ذنب . وأطمان أخيراً إلى أنها كانت له
وحده . وثقت في أذنها قاتلاً .

«أتدريين إلى أين سنذهب يا عزيزتي ؟»

فهرزت رأسها في ذهشة ولم تعد تبالي بمادامت ستكون معه .

وأضاف :

«سنذهب إلى باريس لفضاء شهر العسل . لكن الأمر سيختلف هذه
المرّة ! سيختلف تماماً ...»

فتنهدت وقالت في سعادة غامرة :

«أه . نعم . يا دوستيكم أرجوك !»